

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الأطفونيا



نظرية العقل و علاقتها بإستراتيجيات الفهم الشفهي  
لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأطفونيا

تخصص: إعاقة سمعية

تحت إشراف:

- الأستاذة: نعاق بحمان هجيرة

من إعداد:

\_ تلاناع رشيدة

\_ بركاتي سارة

السنة الدراسية 2024/2025

## كلمة شكر:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بتوفيقه تتحقق الغايات، و الصلاة و السلام على خير الأنام الذي

قال: "لا يشكر الله، من لا يشكر الناس "

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة "نعاق بحمان هجيرة" على النصائح و التوجيهات، ما

نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم الارطوفونيا على كل مجهوداتهم و على كل المعلومات و

النصائح التي لم يبخلونا بها.

و إلى كل أطفال الصم و أولياءهم لولاهم لما كان هذا العمل و خاصة مدرسة صغار الصم رويبة .

كما أتفضل بالشكر الخالص إلى اللجنة المشرفة على تصحيح هذا العمل.

و إلى كل من ساهم و كان السبب في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

سارة و رشيدة

## اهداء:

الحمد لله الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع وأسلم على نبينا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

أهدي هذا العمل إلى اللذان أفنيا حياتهما من أجلي، إلى أعز وأغلى الناس على قلبي، إلى اللذان كانا لي دائما سندا ودعائهما سر توفيقى....أمي وأبي حفظهما الله و أطال في عمرهما.

إلى إخوتي وأخواتي: صوراية، إلياس، أحمد، أميرة.حفظهما الله ودمتم لي سندا لا يميل.

إلى جدي وجدتي اللذان كانا لي دائما سندا ومنبع قوة من بعد والداي. حفظهما الله وأطال في عمرهما.

وإلى كل من ساندني من قريب وبعيد.

رشيدة

## اهداء:

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم ، و جعل التوفيق حليف الساعين اليه .

إلى والداي أُمي و أبي لكما أرفع آيات الشكر و العرفان، فأنتما جذور أينعت في ظلالها، سند لم يخذلني يوماً، دمتما نورا يضيء دربي، و حبا يعلو فوق كل تعب.

إلى زهرات حياتي و نور قلبي أخواتي حنان، يسرى، أية، ملاك. شكرا لأنكن كنتن دوما السند الذي أتكأ عليه، و الفرحة التي تشرق في أيامي. هذه اللحظة هي ثمرة حبكن و دعواتكن .

إلى عمي الفاضل بكل الامتنان اذكر ووقتك الكريمة و نصائحك الغالية، فكننت خير عون و خير مرشد.

إلى خطيبي رفيق دربي شكرا لأنك كنت القوة حين ضعفت ، و الأمل حين تعبت عهد أوفيه بأن يكون هذا الانجاز بداية خير نبنيه معا .

إلى عائلتي الغالية لكم مني أسمى آيات التقدير على دعمكم اللامحدود ووقفنكم المشجعة التي منحنتني القوة لمواصلة المسير .

و ختاماً أسأل الله العلي القدير أن يجزيكم خير الجزاء و أن يجعل هذا الانجاز بداية خير و بركة، و أن يوفقنا جميعاً لما يحبه و يرضاه .

سارة

## ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين نظرية العقل والفهم الشفهي عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، و هذا اعتمادا على المنهج الوصفي، على مجموعة بحثمكونة من 6 حالات من الاطفال الحاملين للزرع القوقعي تتراوح أعمارهم 6 و 11 سنة، المتواجدين فيكل من مستشفى الجامعي محمد ندير - بالوا - تيزي وزوو المدرسة الابتدائية ميكاشير الحاج اعمر تيزي وزو، و مدرسة صغار الصم - روية - الجزائر العاصمة و اعتمدنا في هذه الدراسة على اختبارين اختبار الفهم الشفهي 052لخومسي الذي تم تكييفه من طرف الباحث ميرود محمد سنة 2008 و اختبار نظرية العقل المكيف من طرف الباحثة زغيش وردة .

هذه الدراسة تمت من خلال أساليب احصائية مساعدة لعرض النتائج تمثلت فيالمتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، و معامل الارتباط وهذا كله بالرجوع الى الرزنامة الاحصائية نظام (spss) و اسفرت الدراسة على:

-على عدم وجود علاقة بين نظرية العقل و استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

## **Résumé :**

L'objectif de cette étude était d'identifier s'il existe une relation entre la théorie de l'esprit et le langage oral chez l'enfant sourd porteur d'un implant cochléaire, en se basant sur une méthode descriptive. L'étude a été menée sur un groupe de recherche composé de six cas d'enfants sourds porteurs d'implants cochléaires, âgés entre 6 et 11 ans, suivis dans trois institutions spécialisées : Le CHU nadir Mohamad de tizi ousou, l'établissement scolaire primaire Mikacher hadj Amar tizi ousou, et l'institution pour jeunes sourds de Rouïba

Pour cette étude, nous nous sommes appuyés sur deux tests: le test de compréhension orale O52 de khomsi, adapté par le chercheur Miraud Mohamed en 2008 dans sa thèse de doctorat intitulée: stratégies de compréhension orale chez l'enfant monolingue et l'enfant bilingue. Et le test de théorie de l'esprit adapté par la chercheuse zeghiche warda dans sa thèse de doctorat en orthophonie sous le titre : Difficultés de communication verbal et leur relation avec la capacité de lecture mentale.

Cette étude a été réalisée à l'aide de méthodes statistiques pour présenter les résultats, notamment la moyenne arithmétique, l'écart-type et le coefficient de corrélation, en se référant au logiciel statistique SPSS. L'étude a abouti aux résultats suivants :

-Il n'y a pas une relation entre la théorie de l'esprit et les stratégies de compréhension orale chez l'enfant sourds porteurs d'implants cochléaire

## الفهرس

	كلمة شكر
	إهداء
	ملخص الدراسة
	الفهرس
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
أ	مقدمة
4	<b>الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية</b>
8	1-الإشكالية
9	2-صياغة فرضيات الدراسة
9	3-أهمية الدراسة
10	4-أهداف الدراسة
10	5-أسباب اختيار الموضوع
	6-تحديد المفاهيم إجرائيا
	<b>الجانب النظري</b>
	<b>القسم الأول: الصمم والزرع القوقعي</b>
13	تمهيد
14	I. الصمم
14	1-تعريف الصمم
14	2-تصنيف الصمم
15	3-أسباب الصمم
17	4-خصائص الطفل الأصم
	II.الزرع القوقعي
18	1-تعريف الزرع القوقعي
19	2-لمحة تاريخية عن ظهور الزرع القوقعي
21	3-مكونات الزرع القوقعي
22	4-أنواع أجهزة الزرع القوقعي

24	5-شروط الزرع القوقعي
24	6-مراحل الزرع القوقعي
30	خلاصة الفصل
	<b>القسم الثاني: نظرية العقل</b>
32	تمهيد
33	1-لمحة تاريخية عن نظرية العقل
35	2-تعريف نظرية العقل
35	3-خصائص نظرية العقل
36	4-أبعاد نظرية العقل
37	5-النظريات و النماذج المفسرة لنظرية العقل
41	6-اكتساب ونمو نظرية العقل لدى الطفل العادي
43	7-اكتساب ونمو نظرية العقل لدى الطفل الأصم
44	8-الأنظمة والمناطق العصبية المسؤولة عن نظرية العقل
48	9-مهام نظرية العقل
50	10-الاختبارات و وسائل تقييم نظرية العقل
51	خلاصة الفصل
	<b>القسم الثالث: اللغة واللغة الشفهية</b>
53	تمهيد
	<b>I.اللغة</b>
54	1-تعريف اللغة
54	2-أقسام اللغة
55	3-مكونات اللغة
56	4-خصائص اللغة
57	5-وظائف اللغة
58	6-مراحل اكتساب اللغة
59	7-العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة
61	8-أسباب الاضطرابات اللغوي
63	9-تأثير الصمم على النمو اللغوي
	<b>II.اللغة الشفهية</b>

64	1-تعريف اللغة الشفهية
65	2-أقسام اللغة الشفهية
65	2-1-الفهم الشفهي
65	2-1-1-تعريف الفهم الشفهي
66	2-1-2-مراحل الفهم الشفهي
67	2-1-3-مستويات الفهم الشفهي
68	2-1-4-إستراتيجيات الفهم الشفهي
70	2-2-الإنتاج الشفهي
74	3-البنى المتدخلة في الإنتاج والفهم الشفهي
76	خلاصة الفصل
	<b>الجانب التطبيقي</b>
	<b>القسم الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة</b>
78	تمهيد
79	1-الدراسة الاستطلاعية
79	2-المنهج المتبع في الدراسة
80	3-الحدود المكانية والزمانية للدراسة
81	4-مجموعة الدراسة
82	5-أدوات الدراسة
92	6-الأساليب الإحصائية المستخدمة
94	خلاصة الفصل
	<b>القسم الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج</b>
96	تمهيد
97	1- عرض وتحليل نتائج اختبار الفهم الشفهي
100	2-عرض وتحليل نتائج اختبار القراءة الذهنية
105	3-الاستنتاج العام
107	<b>خاتمة</b>
	<b>المراجع</b>
	<b>الملاحق</b>

## فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
81	يمثل خصائص مجموعة الدراسة.	جدول رقم (1)
90	يمثل بند من بنود الإستراتيجية المعجمية.	جدول رقم (2)
90	يمثل بند من بنود الإستراتيجية الصرفية النحوية.	جدول رقم (3)
90	يمثل بند من بنود الإستراتيجية القصصية.	جدول رقم (4)
97	يمثل نتائج الحالات في اختبار الفهم الشفهي.	جدول رقم (5)
100	يمثل نتائج الحالات لاختبار القراءة الذهنية.	جدول رقم (6)
102	يمثل نتائج العلاقة بين نظرية العقل والإستراتيجية المعجمية.	جدول رقم (7)
103	يمثل نتائج العلاقة بين نظرية العقل والإستراتيجية الصرفية النحوية.	جدول رقم (8)
103	يمثل نتائج العلاقة بين نظرية العقل والإستراتيجية القصصية.	جدول رقم (9)
104	يمثل نتائج العلاقة بين نظرية العقل وإستراتيجية الفهم الكلي.	جدول رقم (10)

فهرس الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
23	جهاز الزرع الأمريكي (Advanced bionics)	1
23	جهاز الزرع النمساوي Med-El	2
38	نموذج نظرية العقل ل Baron Cohen (1995)	3
47	المناطق العصبية المسؤولة عن نظرية العقل	4
48	السيرورة العصبية لنشاط نظرية العقل والمناطق المتدخلة حسب نموذج Shamay-Tsarry (2011)	5
75	المناطق الدماغية المتدخلة في المعالجة اللغوية	6

## مقدمة:

تعتبر نظرية العقل أحد أهم الأسس المعرفية التي تمكن الفرد من فهم الحالات الذهنية للآخرين واستنتاج مشاعرهم و معتقداتهم و نواياهم في مختلف المواقف من خلال مؤشرات عديدة، تشمل التعبيرات الوجهية و الإيماءات والانفعالات حيث هذه المؤشرات تستخدم في تفسير أقوال الآخرين و إعطاء معنى لسلوكهم.ولفهم الفرد لسلوك الآخر، يجب التواصل معه وذلك بواسطة اللغة ، حيث تعتبر اللغة وظيفة سامية يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى فهي نظام معقد من الرموز والصوتيات والقواعد التي يستخدمها البشر للتواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر، وذلك بواسطة اللغة الشفهية أو ما تسمى باللغة المنطوقة وتشمل مجموعة من المهارات مثل القدرة على نطق الكلمات وفهمها وتكوين الجمل و توصيل الأفكار.وتعتبر اللغة الشفهية أساسية للتعلم، حيث تساعد على تطوير مهارات التحدث و الاستماع وذلك عن طريق حاسة السمع التي تعتبر بوابة مفتوحة لاستقبال كل المنبثات الصوتية، فمن خلالها يستطيع الفرد التعايش، الاكتشاف والتواصل مع غيره، كما تساعده على اكتساب اللغة التي لطالما احتاج إليها الأصم، حيث يعتبر الصمم ضعف أو فقدان تام للسمع، وقد يكون صمم خلقي أو مكتسب يصيب إحدى الأذنين أو كليهما، بالتالي نجد أن الأصم يصعب عليه اكتساب اللغة ويعاني من اضطرابات لغوية ونطقية مختلفة.ولمساعدة هذه الفئة تم ابتكار وسائل متنوعة سمعياً للتقليل من حدة تأثير الصمم على الأفراد خاصة الأطفال، ومن بين هذه الوسائل نجد الزرع القوعي الذي هو جهاز طبي إلكتروني يحل محل الأذن الداخلية التالفة ويوفر إحساساً بالصوت للأفراد الذين يعانون من فقدان السمع الشديد أو العميق، يعمل الجهاز على تحويل الصوت إلى إشارات كهربائية، ويحفز العصب السمعي لإرسالها إلى الدماغ مما يتيح للفرد بسماع الأصوات.

وكانت دراستنا من أجل معرفة علاقة نظرية العقل باستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوعي ، وقمنا بالاستعانة باختبارين المتمثلين في : اختبار نظرية العقل لزغيش وردة واختبار الفهم الشفهي 052 لخمسي المكيف من طرف ميرود محمد، وبناء على ما سبق تضمنت دراستنا جوانب كانت على النحو التالي:

الإطار العام للإشكالية وقد تم صياغتها مع ذكر الدراسات السابقة واقتراح فرضيات، أهمية وأهداف الدراسة، تحديد المصطلحات إجرائياً، وللقيام بهذا العمل قمنا بتقسيم هذا البحث إلى جانبين المتمثلين في الجانب النظري و الجانب التطبيقي بحيث يتكون الجانب النظري من ثلاثة فصول المتمثلة في:

الفصل الأول المتمثل في الصمم و الزرع القوقعي، ينقسم إلى محورين، المحور الأول يتمثل في الصمم، قدمنا فيه تعريفا للصمم، تصنيف الصمم، أسباب الصمم، خصائص الطفل الأصم.

المحور الثاني المتمثل في الزرع القوقعي قدمنا فيه لمحة تاريخية للزرع القوقعي، تعريف للزرع القوقعي، مكونات للزرع القوقعي، أنواع أجهزة الزرع القوقعي، شروط الزرع، مراحل الزرع القوقعي.

الفصل الثاني المتمثل في نظرية العقل قدمنا فيه لمحة تاريخية لنظرية العقل، تعريف نظرية العقل، خصائص نظرية العقل، أبعاد نظرية العقل، النظريات والنماذج المفسرة لنظرية العقل، اكتساب و نمو نظرية العقل عند الطفل العادي، اكتساب و نمو نظرية العقل لدى الطفل الأصم، الأنظمة و المناطق العصبية المسؤولة عن نظرية العقل، مهام نظرية العقل و الاختبارات و الوسائل اللازمة من أجل تقييم نظرية العقل.

الفصل الثالث المتمثل في اللغة واللغة الشفهية وينقسم إلى محورين: الأول المتمثل في اللغة، قدمنا فيه تعريفا للغة، أقسام اللغة، مكونات اللغة، خصائص اللغة، وظائف اكتساب اللغة، مراحل اكتساب اللغة، العوامل المؤثرة في اكتسابها، أسباب الاضطرابات اللغوية و تأثير الصمم على النمو اللغوي.

المحور الثاني المتمثل في اللغة الشفهية تطرقنا فيه إلى تعريف للغة الشفهية، أقسام اللغة الشفهية، التناول المعرفي لإنتاج و فهم اللغة الشفهية، البنى العصبية المتدخلة في الإنتاج و الفهم الشفهي.

أما الجانب التطبيقي فيضم فصلين:

الفصل الرابع يضم كل من الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، مكان و زمان إجراء الدراسة، مجموعة الدراسة، الأدوات المستخدمة في الدراسة، الأدوات الإحصائية المستعملة وكيفية التطبيق الميداني.

الفصل الخامس تم التطرق فيه إلى عرض نتائج الاختبارات، تحليلها و مناقشتها، وضع استنتاج عام حول الحالات، وأخيرا اقتراحات وتوصيات وخاتمة للفصل.

وفي الأخير قدمنا قائمة المراجع التي اعتمدنا عليها خلال الدراسة والملاحق التي تتمثل في الوسائل المستعملة منها اختبار الفهم الشفهي O52 المكيف للبيئة الجزائرية من طرف محمد مبرود و اختبار القراءة الذهنية لزغيش وردة.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للإشكالية

### الإشكالية:

يتميز الإنسان بمجموعة من القدرات العقلية و المعرفية التي تساعده على فهم و إدراك ما يحيط به، إذ تعتبر جوهر إنساني تميزه عن باقي الكائنات الأخرى وتساعد في التكيف والتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها. إذ بإمكانه استنتاج الحالات العقلية أي الرغبات والنوايا والاعتقادات سواء لنفسه أو للآخرين وهي تعتمد على فكرة أن السلوكيات الصادرة عن الفرد تعتمد في قدرته على فهم ما يدور في عقول الآخرين من خلال تعامله معهم (وردة يحيايوي ، 2021 ، ص 801)، وتعد هذه القدرة ضرورية للإنسان إذ تمكنه من التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، وهي من أهم العوامل اللازمة للتكيف الاجتماعي كما أنها تعتبر ضرورية للفهم وتوقع سلوك الآخرين وفي الواقع تتضمن التفكير أو الشعور و التنبؤ (عبد العزيز السيد الشخص رشدي ، أحمد سلوى 2012، ص 780).

ولنظرية العقل مهام عديدة من بينها مهام المعتقدات الخاطئة، كونه يقوم على أساس أن الفرد قد تشكلت لديه مواقف و اتجاهات نحو تمثيل العالم الخارجي، كما وضح Ritblatt2000 أن في عمر 03 سنوات يكتسب مفهوم المعتقدات الخاطئة فيكون الطفل قادرا على فهم معتقدات الغير و الأدوار التمثيلية (حمادة، 2017).

و قد بين العديد من الباحثين أن نظرية العقل عبارة عن تكيف فطري للإدراك الاجتماعي ، حيث تظهر في مرحلة مبكرة للغاية من التطور، فالطفل يبدأ بفهم الجانب الوجداني (قراءة المشاعر) والمعرفي (قراءة الأفكار ) للطرف الآخر في سن مبكر، وتظهر لديه هذه القدرة في سن 18 شهر ، لتستمر في التطور و النمو خلال مرحلة المراهقة حتى البلوغ وهذا مايسمى بنظرية العقل أو قراءة العقل.و هي تلعب دورا مهما في اكتساب اللغة ومن بين الدراسات التي أيدت هذه الفكرة الدراسة التي قامت بفحص نظرية العقل لدى الأطفال الذين يعانون من تأخر لغوي، والمتمثلة فدراسة Ruffman Slade و (2005)، حيث تمثلت عينة الدراسة في 44 طفلا متوسط أعمارهم 3.8 سنوات ، أين أعطوا لهم ثلاث مهام للاعتقاد الخاطيء والذاكرة العاملة و أربع مهام لغوية (صمم كل منها للاستفادة من جانب مختلف من جوانب النحو والدلالة) وتم اختبارهم مرة أخرى بعد 6 أشهر بمجرد مساواة نطاق الدرجات في مهام اللغة و الاعتقاد الخاطيء ، فأسفرت النتائج عن وجود علاقة ثنائية الاتجاه بين اللغة و نظرية العقل إذ تتفق بيانات هذه الدراسة مع فكرة أن كلا من النحو و الدلالة يساهمان في فهم المعتقدات الخاطئة.

## الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

إضافة إلى ذلك قامت كل من الباحثتان **Astington** و **Jenkins** عام (1999)، بدراسة حول العلاقة بين اللغة وتطور نظرية العقل، حيث ركزت على مدى تأثير استخدام اللغة في التواصل بقدرة الأطفال على فهم الحالات العقلية للآخرين، فتم اختبار 59 طفلاً البالغين من العمر 3 سنوات، لثلاث مرات لمدة سبعة أشهر، من أجل تقييم ومساهمة نظرية العقل في التطور اللغوي وكذلك مساهمة اللغة في تطور نظرية العقل. تم تقييم اللغة و نظرية العقل من خلال مهام المعتقدات الخاطئة ومهام الواقع. والنتائج المحصل متوافقة مع النظرية القائلة بأن اللغة أساسية لتطوير نظرية العقل. (Astington, Jenkins, 1999, p p 1311-1320)

لذلك تعتبر وسيلة مهمة لفهم معتقدات ، مشاعر ونوايا الغير إذ يمكن تعريفها بأنها نسق من الرموز و الإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر والتعبير عن مشاعرهم واكتساب المعرفة ، وتعد إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع ، ولكل مجتمع لغة خاصة بهوي عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة وتراكيب و ألفاظ و أصوات تستخدم من أجل التواصل (تعوينات، 2018). وتنقسم اللغة إلى عدة مستويات متمثلة في المستوى الصوتي، المستوى المعجمي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي والمستوى البراغماتي. وتعمل هذه المستويات بصفة متداخلة لتمكين الفرد من فهم و إنتاج اللغة بشكل فعال.

وللغة أشكال عديدة يستخدمها الفرد في التواصل مع الآخرين منها اللغة الشفهية ، التي هي عبارة عن رموز اعتباطية يستخدمها الأفراد لتمثيل أفكارهم في كلمات وجمل، لكي يتم التواصل مع بعضهم البعض من خلال عملية التواصل الشفهية، التي يتم بفضلها تمثيل و إيصال الأشياء و الأحداث والعلاقات بين الأفراد (الشيخ التهامي، يعلاوي، 2024، ص 43). لذلك يعتبر فهم اللغة من العمليات العقلية التي يسعى الفرد من خلالها إلى استيعابه لفكرة ما من خلال الاستماع، باعتبار أن مستويات الفهم متباينة من فرد إلى آخر بفعل الفروق الفردية، إضافة إلى ذلك يعتبر إنتاج اللغة الذي يتم بشكلين: لغة مكتوبة ولغة شفهية وهي وسيلة مهمة يتم بواسطتها تحويل الأفكار إلى كلمات وجمل مفهومة (عدنان العتوم، 2000، ص 30-303).

غير أن هناك ما يعيق نمو لغة الطفل بشكل سليم بسبب إصابته بإعاقات مختلفة كالصمم الذي يعرف على أنه غياب جزئي أو كلي أو فقدان الكامل لحاسة السمع، وقد تعود هذه الحالة إلى الوراثة أو إثر

إصابته بمرض خلال مرحلة من مراحل نموه بما فيه المرحلة الجنينية أو الرحمية (الداهري، 2005، ص83).

و يظهر على شكل عدة أنواع تختلف حسب الشدة و موقع الإصابة،ومن أصعبهذه الأنواع ذلك الذي يصيبالأذن الداخلية بما في ذلك القوقعة والعصب السمعي، والذي يتسبب في صمم شديد أو عميق، إلا أنه مع تطورالأبحاث والعلم ظهرت عدة وسائل وتقنيات لمساعدة هذه الفئة من المصابين من بينها تقنية الزرع القوقعي التي تعتبر أحدث تقنيات التي تساعد الطفل على السمع، وهي عبارة عن جهاز الكتروني يزرع جراحيا تحت الجلد خلف الأذن، ويساعد علنالإحساس بالصوت ويعمل على تحفيز الأعصاب السمعية الموجودة داخل القوقعة(Nathalie, Denis, 2009, p32).

ومن خلال ما أورده بعض الباحثين، أن الزرع القوقعي المبكر يساهم في تحسين اكتساب اللغة الشفهية، حيث أكد معظمهم على أهمية ودور الزرع القوقعي المبكر في تحسين اكتساب اللغة الشفهية، من بينهم دراسةحماني وعلوش سنة (2009)، التي تناولت التجهيز المبكر في تطوير اللغة الشفهية عند المصاب بصمم عميق، بحيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية التجهيز المبكر في تطوير اللغة الشفهية عند الطفل المصاب بصمم عميق،وقد بلغت عينة الدراسة ستة حالات بحيث استفاد ثلاثة منهم من الجهاز السمعي في سن مبكر (سنتين ونصف) و ثلاثة أطفال لم يستفيدوا من الجهاز السمعي حتى سن ستة سنوات واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن. ومن أهمنتائجها أن الأطفال المجهزين في سن مبكر أظهروا تفوقا كبيرا من حيث تطور واكتساب اللغة الشفهية على الأطفال المجهزين في سن متأخر(يعلاوي، الشيخ تهامي، 2024، ص44).

وهذا ما وضحته الدراسة التي قامت بها كل : بن طالبي ليندة، قرو لينة إكرام، أوعمروش لينة سنة (2022)،والتي تناولت أهمية نظرية العقل في تنمية اللغة الاستقبالية عند الطفل المعاق سمعيا والحامل للزرع القوقعي. وذلك من خلال تطبيق كل من مقياس نظرية العقل واختبار الفهم الشفهي O52 على أربع أطفال معاقين سمعيا حاملين للزرع القوقعي، أسفرت نتائج الدراسة إلى أن الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي يشهد تأخرا طفيفا في اكتساب هذه المهارات مقارنة بالأطفال السامعين، حيث أنه كلما كانت نظرية العقل أكثر تطورا لدى الأفراد، كلما مكنهم ذلك من اكتساب مفاهيم جديدة(بن طالبي، قرووا، اوعمروش، 2022، ص22).

## الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

مما سبق يستخلص اتفاق الباحثين على طبيعة العلاقة بين اللغة ونظرية العقل، حيث أكدوا على وجود علاقة ثنائية الاتجاه بين نظرية العقل واكتساب اللغة، وأن هذه الأخيرة أساسية لتطوير نظرية العقل لدى الطفل بصفة عامة والأصم بصفة خاصة. لكن ما لوحظ في الميدان أن الأطفال الذين تعاملنا معهم ليس بإمكانهم الإفصاح عن رغباتهم والتعبير عنها وفهم معتقدات ونوايا الآخرين، مما يدل على أنهم ليس لديهم القدرة على تفسير الحالات الذهنية للآخرين أو ما يسمى بنظرية العقل، لذا تبادرت إلى أذهننا فكرة دراسة نظرية العقل وعلاقتها بإستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، وعليه جاءت تساؤلات هذه الدراسة على النحو التالي:

### -التساؤل العام:

-هل توجد علاقة بين نظرية العقل وإستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي؟

### -التساؤلات الجزئية:

- هل توجد علاقة بين نظرية العقل والإستراتيجية المعجمية لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي؟
- هل توجد علاقة بين نظرية العقل والإستراتيجية النحوية الصرفية لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي؟
- هل توجد علاقة بين نظرية العقل والإستراتيجية القصصية لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي؟
- هل توجد علاقة بين نظرية العقل والفهم الكلي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي؟

### الفرضيات :

#### -الفرضية العامة:

-توجد علاقة بين نظرية العقل وإستراتيجيات الفهم الشفهيلدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

#### -الفرضيات الجزئية:

-توجد علاقة بين نظرية العقل والاسراتيجية المعجمية لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

## الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

---

-توجد علاقة بين نظرية العقل والاستراتيجية النحوية الصرفية لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

-توجد علاقة بين نظرية العقل والاستراتيجية القصصية لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

-توجد علاقة بين نظرية العقل والفهم الكي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

## الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

### أهمية الدراسة :

- تتناول هذه الدراسة موضوع مهم والمتمثل في نظرية العقل وعلاقتها بالفهم الشفهي عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

-دفع الباحثين إلى التعمق في هذا الموضوع والقيام بدراسات جديدة تعود بالنفع على هذه الفئة.

-التركيز على جانب مهم ألا وهو الفهم الشفهي عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي .

-تصميم برامج علاجية واختبارات للتكفل بالطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

### أهداف الدراسة :

-البحث عن وجود نوعالعلاقة بين نظرية العقل و الفهم الشفهي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

- الكشف عن إمكانية وجود كفاءة قراءة العقل لدى الأطفال الصم.

- إثراء مجال البحوث العلمية من جانب الفهم الشفهي عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي وعلاقتها بالقدرة على قراءة العقل .

### أسباب اختيار الموضوع :

- قلة الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع ومحاولة التعمق فيها أكثر .

- محاولة معرفة ما إذا كان للطفل الأصم القدرة على اكتساب نظرية العقل.

- معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين نظرية العقل والفهم الشفهي لدالطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

### تحديد المفاهيم إجرائيا:

-نظرية العقل: قدرة الطفل على فهم الحالات الذهنية وقراءة الأفكار، معتقدات، مشاعر، نوايا الآخرين.

-الفهم الشفهي: القدرة والكفاءة التي تسمحان للطفل في فهم الحادثة في الوضعية الشفهية.

-الصمم: فقدان عميق للسمع لدى الطفل للسمع منذ الولادة أو قبل تعلمه للكلام، مما يعيق اكتسابه للغة الشفهية ولجوءه إلى الزرع القوقعي من أجل التواصل.

-الزرع القوقعي:جهاز إلكتروني طبي مزروع جراحيا ، يستعمل لدى الطفل الذي يعاني من صمم شديد إلى عميق، من أجل تحسين قدرته على السمع و تمكنه من التواصل اللفظي.

الجانب النظري

# الفصل الأول

## الصمم و الزرع القوقعي

## تمهيد:

تعتبر وظيفة السمع من بين أهم الوظائف لدى الإنسان و أي تعطل على مستوى هذه الوظيفة تنجم عنه آثار وخيمة على حياة الإنسان إذ يحرم هذا الأخير من نعمة التواصل وقد تتعطل هذه الوظيفة نتيجة إصابة على مستوى الجهاز المسؤول عنها وهو جهاز السمع الذي يتكون من الأذن.

و تعد الإعاقة السمعية من بين أكثر أنواع الإعاقات التي اهتم بها الباحثون منذ عدة سنوات وذلك لما تخلفه من آثار سلبية على الفرد فتحرمه من التواصل والاندماج الطبيعي في المجتمع.

كما أن التقدم العلمي أدى إلى ظهور أجهزة متطورة تعمل على مساعدة الأصم على إدراك الأصوات المحيطة به وهناك الكثير من آلات التجهيز تختلف من حيث التصميم وحسب درجة فقدان السمع فبالنسبة للصمم العميق يستحسن القيام بالزرع القوقعي.

الصمم:

### 1-تعريف الصمم:

-هو عجز سمعي راجع إلى إصابة في الأذن بمختلف أقسامها أو في المنطقة السمعية في الدماغ أو في المسالك التي تربط بينها.

- هو العجز الجزئي أو الكلي عن السمع و الصمم الجزئي هو العجز عن سماع بعض الدرجات الصوتية، أما الصمم الكلي فهو العجز التام عن سماع جميع الأصوات مهما بلغت درجة علوها (عبد المنعم، 1999، ص193).

-غياب جزئي أو كلي أو فقدان الكامل لحاسة السمع، و قد تعود هذه الحالة إلى الوراثة و قد تكون متسببة عند إصابته أو مرض حدث للفرد في أي مرحلة من مراحل عمره، بما فيه المرحلة الجنينية أو الرحمية (الشيخ التهامي، يعلاوي، 2024، ص 45).

وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الصمم وفقا لاتجاههم إذ نجد القمش والمعايطة (2007) اللذان يوضحان بأن مصطلح الإعاقة السمعية يشير إلى المشكلات التي تتراوح شدتها من البسيط إلى المتوسط وهو ما يسمى بالضعف السمعي (Hard of hearing) إلى الشديد وهو ما يسمى بالصمم ومن هنا يعرف على أنه درجة من فقدان السمع تزيد عن (70) ديسبل للفرد أما ضعف السمع فهو درجة من فقدان السمع تزيد عن (35) ديسبل وتقل عن (75) تجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام باستخدام حاسة السمع فقط باستخدام السماعات أو بدونها (القمش والمعايطة، 2007، ص82).

### 2- تصنيف الصمم:

#### 2-1-تصنيف الصمم حسب الشدة :

أ- الإعاقة السمعية بسيطة:تتراوح بين 25-40 ديسيبل، و لا يجد هؤلاء الأفراد صعوبة في استخدام أذانهم في سبيل تعلم اللغة و الكلام (القريطي، 2014 ، ص28).

ب- الإعاقة السمعية المتوسطة :تتراوح بين 65-70 ديسيبل، و يلجأ هؤلاء الأفراد إلى استخدام المعينات السمعية كسماعات الأذن بأنواعها المختلفة ( شريف، 2014، 102).

ج-الإعاقة السمعية الشديدة(عميقة): تتراوح بين 70-90 ديسيبل، و المصاب بهذا النوع يستطيع سماع الأصوات العالية لكن يدركها كذبذبات و اهتزازات أكثر من إدراكها كنغمات نمطية لها مضى، و هنا المصاب يعتمد على حاسة البصر في النقاط المعلومات .

د- الإعاقة السمعية شديدة جداً(فقدان السمع التام): تزيد قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة عن 92 ديسيبل، يكون المصاب غير قادر على سماع أعلى صوت يصدره جهاز فحص السمع.(القمش،المعاينة، 2014، ص180).

## 2-2-تصنيف حسب سن حدوث الإعاقة:

1- مرحلة ما قبل اكتساب اللغة:وهي الإصابة منذ الولادة أن بعدها بقليل و تسمى أيضا بالإعاقة السمعية قبل تعلم اللغة بحيث يحدث قبل اكتساب اللغة أو قبل نمو اللغة و الكلام عند الطفل (يوسف، 2007، ص27).

2- مرحلة ما بعد اكتساب اللغة : وهي إعاقة سمعية تحدث بعد أن يكون الطفل قد إكتسب اللغة ، أي بعد أن تكون المهارات الكلامية و اللغوية قد ارتقت و يمكن أن تحدث فجأة أو تدريجيا على مدى فترة زمنية طويلة و غالبا ما يسمى هذا النوع من الصمم المكتسب وفي هذه الحالة لا يتأثر النطق أو الكلام عند الطفل (النسيان، 2009، ص14).

و هذا الأخير ينقسم بدوره إلى قسمين:

-الصمم الفجائي: يصيب الشخص فجأة بسبب مرض، حادث، جراحة أو تسمم طبي و أحيانا يكون بسبب مجهول إلا أن هذا يحدث نادرا.

-الصمم التطوري (المتأخر):يحدث بشكل تدريجي خلال عدة سنوات نتيجة التقدم في السن أو الصدمات على مستوى الأذن (الفراش، 1999، ص324).

## 3-أسباب الصمم:

تعتبرأسباب الإعاقة السمعية كغيرها من الإعاقات و التي يمكن تصنيفها ضمن ثلاث مجموعات هي:

المجموعةالأولى: الأسباب المتعلقة بالإعاقة السمعية قبل الولادة، و من أهم الأسباب نجد:

**1- أسباب وراثية:** حيث تعتبر الوراثة السبب الرئيسي لكثير من الحالات قد تصل على 50-60 بالمئة من حالات الصمم، و قد تكون الإصابة من خلال جينات سائدة كأن يكون الأب أو الأم مصابون أو يحملون جينات متنحية، تجتمع معا بسبب زواج الأقارب و لذلك على الآباء الالتزام بالاختيار السليم و الفحص الطبي و البعد ما أمكن عن زواج الأقارب .

**2-إصابة الأم بالحصبة الألمانية:** حيث انتشرت الحصبة الألمانية بشكل كبير، بين عامي 1963-1965 في الكثير من بلدان العالم و خاصة فيما يتعلق بالصرم، و قد أثبتت الدراسات التي أجريت في مستشفى هوبكنز أن ما يقارب 85-90 بالمئة المصابين بالحصبة الألمانية يعانون من أوجه قصور جسمانية أيضا .

و تعتبر الثلاث الأشهر الأولى من الحمل أشد خطرا للإصابة بالصرم و الإعاقات الأخرى، و لذلك تجنبا لتأثيرها يفضل أخذ المطعوم الخاص بالحصبة الألمانية من قبل الفتيات قبل الزواج.

**3- و من الأسباب الأخرى ضمن فترة قبل الولادة تعرض الأم للأشعة أو الصدمات (القيوتي، 2005، ص27).**

**المجموعة الثانية:** الأسباب المتعلقة بالإعاقة السمعية خلال عملية الولادة:

**1-حالات الولادة قبل الأوان:** حيث تشير الدراسات إلى أن الأطفال الصم غير مكتملي النمو أربعة أضعاف الأطفال غير المصابين بالصرم و إن 18 بالمئة من الأطفال الصم تعود إصابتهم لحالات الولادة قبل الأوان.

**2- نقص الأكسجين:** يسبب نقص الأكسجين تلفا في الدماغ قد يكون له تأثير على الإصابة بالصرم، بالإضافة لاحتمالات الإصابة بإعاقات أخرى.

**3- مضاعفات عامل الريزوس:** حيث وجد أن 15 بالمئة من الأفراد لا يوجد عندهم مثل هذا العامل. وعندما تكون الأم سالب العامل و الجنين موجب العامل فتتكون مواد مضادة للأجسام الغريبة و تتدخل المشيمة ثم إلى مجرى الدم متلفة الكريات الحمراء و تؤدي إلى يرقان حاد و من ثم إلى الوفاة أو إلى الإصابة بالإعاقات مثل الصمم.

**المجموعة الثالثة:** الأسباب المتعلقة بالإعاقة بعد الولادة و من خلال مراحل الطفولة.

1- **الالتهاب السحائي:** يسبب التهاب السحايا ما يقارب 2 إلى 5 بالمئة من حالات الصمم.

2- **عوامل أخرى:**

1- دخول أجسام غريبة داخل الطبلة.

2- الأصوات العالية.

3- الحوادث و الصفعات على الأذن. (إبراهيم ، 2001 ، ص45)

4- **خصائص الطفل الأصم:**

تشير في البداية إلى أن أطفال الصم لا يختلفون عن الأطفال العاديين في الاحتياجات النفسية أو الجسدية، كما أنهم لا يختلفون عنهم في البناء الجسدي، يؤثر فقدان الطفل التواصل اللغوي مع الأسرة و المحيط في طريقة تفاعله معه و في طريقة فهمه لذاته.

أ- **الخصائص اللغوية للطفل الأصم:** يؤثر الصمم عند الطفل الأصم في عدم القدرة على اكتساب اللغة مما يمكن أن يعرضه للعزلة نتيجة عدم قدرته على توصيل أفكاره للمستمعين من أقرانه و عدم القدرة على التعبير عن حاجاته للكبار و يجد الكثير منهم صعوبة في إنتاج الكلام المفهوم مما يعرضه للاستهزاء من أقرانه أو الإنكار من المحيطين به تزداد المشكلة تعقيدا عند الطفل حين يكتشف أن التواصل الشفهي و القراءة هما الأكثر الأدوات استعمالا في دمج الطفل مع الوسط الاجتماعي و إشعاره بالتقبل و دون ذلك يصبح الطفل الأصم أكثر عرضة للإحباط .

ب- **الخصائص المعرفية للطفل الأصم:** أكدت الدراسات من خلال نتائج الاختبارات الغير اللفظية عدم وجود اختلاف بين الأطفال الصم و غيرهم على المستوى المعرفي ، لكن على مستوى التعلم فإن الأطفال الصم يجدون صعوبة في القراءة (مشكلة النطق) ثم مشكلة الفهم و بعد ذلك مشكلة الكتابة (النقل و الإملاء) في بداية التعلم ، و يمكنهم إجراء العمليات الحسابية بشكل جيد إذا ما استعملت وسائل حسية أثناء تقديم المفهوم بما يفيد قدرتهم على التفكير التجريدي.

ج- **الخصائص التربوية و الاجتماعية للأطفال الصم:**

- تتمثل أهم الخصائص النفسية في صعوبة تكوين الصداقات.

- عدم التفهم الاجتماعي للاحتياجات الخاصة بالطفل الأصم .

- ضعف التفاعل الاجتماعي مع أقرانه و مع الكبار المحيطين به.
  - صعوبة بناء استقلالية تامة في مرحلة المراهقة .
  - صعوبات في التكيف الاجتماعي و خفض تقدير الذات.
  - شعور الطفل الأصم بالرفض من قبل الأطفال السامعين.
  - العجز على تجاوز مرحلة التمركز حول الذات.
- (محمد مكاوي، 2014).

## 5-التجهيزات:

-**المعين السمعي:** يمثل الوسيلة المستخدمة لتعويض الفرد الذي لديه ضعف السمع على الاستفادة من قدرته إلى أقصى درجة ممكنة ، فالمعين السمعي هو وسيلة لتحسين السمع و ليست علاجاً، و لذلك يجب تغييرها عندما يتغير مستوى السمع لدى الفرد ، يتكون من مكثف الصوت (ميكروفون) لتجميع الأصوات، و وحدة تكبير (تضخيم الصوت)، و سماعة و بطارية ، فهو يتألف من وحدة إلكترونية تعمل على التقاط الصوت من مكثف الصوت و تكبيره في وحدة التكبير و توصيله إلى السماعة مع استخدام وحدة تغذية (بطارية)( عبد الحي، 2014) .

## 2-الزرع القوقعي:

- **الزرع القوقعي حسب القاموس الارطفوني:** وهي أداة مساعدة للسمع تشمل على جزء خارجي و جزء داخلي مزروع، و يمكن تضمين معالج الصوت في علبة أوفي حلقة أذن و بوضع هوائي الإرسال مقابل جهاز الاستقبال بفضل نظام مغناطيسي الزرع القوقعي.

- **حسب المعجم الطبي:** على أنه عبارة عن إلكترونيات توضع جراحياً داخل القوقعة في الأذن الداخلية ، و يستعمل في حالة عدم فعالية المعين السمعي لحالات الصمم الإدراكي العميق سواء كان ذو أصل وراثي أو ناتج عن إصابة للأذن الداخلية(عبد المقصور السواح، 2009، ص75).

-آلة مصممة لإثارة العصب السمعي مباشرة حيث تزرع أقطاب كهربائية في القوقعة، القطب الكهربائي الذي يكون ملحق أو مربوط مع دورة كهربائية مزروعة في العظم الصدغي و الإشارات الصوتية تستقبل بواسطة الميكروفون ملحق أو مربوط مع مضخم بالغ التعقيد عندئذ يرسل المضخم للقطب بواسطة الدورة

المزروعة، و عندما يستقبل القطب الكهربائي الإشارة فإنه يزود بإشارات كهربائية للقوقعة و بالتالي إثارة العصب السمعي (الزريقات، 2003، ص 40).

#### - لمحة تاريخية عن ظهور القوقعة:

بدأ تاريخ زراعة القوقعة عام 1870 عندما جرب البروفيسور الإيطالي **volta** على أذنه تيارا كهربائيا بقوة 50 فولت و تمكن من سماع صوت يشبه غليان الماء، حيث لاحظ أنه يمك للحاسة السمعية التجدد بمجرد بعث موجات كهربائية للأذن، فكانت الانطلاقة الأولى لظهور تقنية الزرع القوقعي بإعادة النظر في أعماله و هذا في أواخر الخمسينات بهدف الوصول إلى إعطاء معلومات سمعية للألياف الوظيفية المتبقية للعصب السمعي، لكن البداية الفعلية المكتوبة حول زراعة القوقعة كانت على يد (**djurno et eyries**) سنة 1957 بفرنسا، حيث قاما بوضع قطب كهربائي على عصب السمع مباشرة لرجل بالغ من العمر 50 سنة مصاب بصمم كلي فاستطاع هذا الأخير أن يسمع أصوات ذات شدة تقارب 1000 هرتز كما استطاع التمييز بين إيقاع هذه الأصوات و هذا ما جعله يحسن من لغته الشفهية ، أما المحاولات الأولى فبدأت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1961 على يد الطبيب الأمريكي وليام هاوس (**house**)، حيث حصل على ترجمة للمقال الذي ذكر فيه الاستكشاف الفرنسي فقام بزراعة جهاز ذو قطب واحد لدى مريض، ثم قام بزراعة عدة أجهزة في نفس السنة و قد أدت هذه الأخيرة إلى تحسين السمع لدى المرضى لكنهم لم يتمكنوا من فهم الكلام، فتم خلال عدة أسابيع تحسين الأجهزة بواسطة السليكون.

شجعت هذه النتائج على جعل أحد المهندسين ينفق عدة سنوات لتصميم كل من الأقطاب الخارجية و الأقطاب المزروعة، ففي عام 1964 تمت محاولة في ستانفورد لتحسين أجسام الخلايا في العقد العصبية و هذا بزرع مجموعة متكونة من ستة أقطاب في المركز الرئيسي، حيث استطاع المرضى أن يميزوا إشارات الكلام إلا أنهم لم يفهموا الكلام، فترتب على ذلك عدم الاهتمام بنتائج هذه الأبحاث إلا بقدر ضئيل جدا خاصة بعد انعقاد المؤتمر الجراحي لزراعة القوقعة عام 1965 و الذي كان مثيرا للجدل من خلال السلبات الناتجة عن استخدام هذه الطريقة، لكن هذا الجدل حمل العديد من الأطباء و الباحثين على تجريب هذه الطريقة و اختبارها و هذا ما يظهر في عدد الدراسات و الأبحاث التي أجروها فيما بعد ضمن ثلاثة أجيال.

الجيل الأول و الذي ظهر عام 1969 حيث قام هوس **house** بسلسلة من الاختبارات لزراعة القوقعة استخدم معها أنظمة قطبية مكونة من 5 أقطاب إلا أنه لم يلاحظ أي تحسن في القدرة على تمييز الكلام لدى المرضى مقارنة بنظام القطب الواحد، و نتيجة لتضارب نتائج الأبحاث حول زراعة القوقعة بقي المهنيين حذرين في استخدام هذه الطريقة خاصة مع غياب المقالات و الأبحاث المنشورة في المجالات المتخصصة، إلا أنه في نهاية السبعينات بدأت أجهزة الإعلام الاهتمام بهذا المجال و هذا ما أدى إلى تقديم عدة طلبات لتمويل الأبحاث حول زراعة القوقعة من قبل المركز الوطني الصحي و قد تم نشر الأبحاث و التي أكدت : أن بعض المرضى قد تحسنت قدرتهم على فهم الكلام، كما زادت قدرة البعض على فهم أصوات البيئة، فضلا على أن زراعة القوقعة قد ساعدت المرضى على التحكم بأصواتهم.

أما الجيل الثاني قد بدأ ببداية الثمانينات من خلال زراعة الأقطاب المتعددة و هذا من خلال أعمال **Michelson** في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قام بأول عملية زرع قوقعي متعدد الالكتروودات للإنسان و هو جهاز ذو أربع قنوات مع أربع هوائيات، أما مخبر الأنف و الأذن و الحنجرة بمستشفى **St-Antoine** فقد قام بباريس بزرع قوقعي ذو ثمانية قنوات و هوائي واحد، أما في النمسا فقد اقترح **burziane** أول عملية زرع قوقعي، و على يد **Clark** تم وضع أول نظام متعدد الالكتروودات بشكل مبسط في استراليا و بفضل أعماله أصبح جهاز الزرع القوقعي مقبول في العالم، فقد أثبتت فعالية زراعة الأقطاب المتعددة في فهم الكلام و في زيادة نمو الكلمات و الجمل.

في حين أخذ الجيل الثالث اتجاه تطوير الأجهزة المستخدمة مع زراعة القوقعة عام 1985، حيث قام المعهد القومي للصحة بتطوير معالج جديد يساعد زارعي القوقعة على فهم الكلام و الحديث، كما أقيم في نفس السنة بسويسرا وضع أول جهاز قوقعي متعدد الإلكتروودات في المستشفى الجامعي جنيف عن طريق الأخصائي **Mantadom**، أما في سنة 1989 قام المخبر الفرنسي بوضع أول جهاز عددي ذو خمسة عشر الكترود و الذي وضع سنة 1992 من طرف شركة **Mxm**.

في البداية كانت التدخلات الأولى للزرع القوقعي مخصصة للأشخاص البالغين الذين لديهم بالزرع القوقعي **(Food and Drug)** صمم مكتسب، و في عام 1993 صرحت الإدارة **Mina système 2** للأطفال، في نفس السنة قام الاتحاد الأوروبي باعتبار الجهازين، أما في سنة 1994 فقد تم الاعتراف بجهاز الزرع القوقعي الفرنسي **Digisonic nucleur**، أثبتت هذه الشركات أن المرضى الذين استخدموا

هذه الأجهزة المطورة قد حصلوا على علامات كاملة في اختبارات فهم الجمل، كما حصلوا على درجات في السمع تقارب السمع الطبيعي بعد أن أجريت عليهم إختبارات السمع (ولد يوسف، 2014، ص62).

#### 4-مكونات الزرع القوقعي:

الزرع القوقعي أو القوقعة الإلكترونية جهاز مزروع في الأذن الداخلية، يقوم بتحويل المعلومات الصوتية إلى كهربائية، و هو يختلف تماما عن الأجهزة المكبرة للأصوات أو المضخمة لها، و هو يتكون من جزئين:

-جزء خارجي قابل للنقل: **Amovible** .

-جزء داخلي مزروع: **Implantée** .

#### ●الجزء الخارجي: **La partie externe**.

الجزء الخارجي المحمول يتكون من عدة أجزاء و هي كالتالي:

-الميكروفون: **Microphone**.

يستقبل الأصوات، مثبت على الصيوان الأذن بالجهة المزروعة بها القوقعة، فهو يلتقط

الاصوات ويحولها بواسطة سلك واصل **Un cable** إلى علبة تسمى **Processeur vocal** .

-المحرك الصوتي: **Processeur vocal**

هو مغذي سواء بواسطة بطارية قابلة للشحن و النقل، يعمل كحاسوب ينتقي و يرمز الأصوات، ثم يبعثها إلى الهوائي المحصن بمغناطيس بواسطة السلك الواصل.

-الهوائي المحصن بمغناطيس: **L'antenne aimantée**

يسمى كذلك مرسل الميكروفون المحصن بمغناطيس يأتي في مأخرة الأذن، يرسل الأصوات المرمزة إلى المستقبل الموضوع تحت الجلد. و مرسل الميكروفون المحصن بمغناطيس و المستقبل المزروع تحت الجلد ملتصقان وجها لوجه بواسطة المغناطيس.

● الجزء الداخلي: La partie interne

وهو الجزء الداخلي مزروع يدخل تحت الجلد عن طريق الجراحة يتكون من جزئين هما :

-المستقبل الداخلي: Le récepteur interne

يحول الأصوات إلى المرمزة إلى إشارات كهربائية و يحولها إلى إلكترونيات.

-الإلكترونيات: Les électrodes

الإلكترونيات متشابهة و هي عبارة عن حلقات جد صغيرة براقعة موضوعة على خيط رقيق جدا يسمى حامل الإلكترونيات موضوعة داخل القوقعة، و تعمل عمل الخلايا العاجزة ، هذه الإلكترونيات تبعث الرسالة إلى العصب السمعي الذي يحولها بدوره إلى الدماغ و الخلايا

الدماغية تعطي هوية جديدة لضجيج الأصوات (Vaneecloo, 2000, p14).

5-أنواع أجهزة الزرع القوقعي:

5-1-أجهزة داخل القوقعة: حيث يتم إدخال الإلكترونيات إلى داخل القوقعة عبر النافذة المدورة و هي الأكثر فعالية.

5-2-أجهزة خارج القوقعة: تطبق الإلكترونيات على سطح العظم المسمى (الخرشوم ) و أن تدخل إلى القوقعة، أما فعاليتها فهي محدودة و متناقضة مع الزمن و سعرها أقل بكثير من التي توضع داخل القوقعة .

5-3-أجهزة وحيدة القناة: تحتوي على مسار كهربائي واحد وهي قليلة الفعالية.

5-4- أجهزة متعددة القنوات: و هي الأكثر فعالية مقارنة ببقية الأجهزة الأخرى و تحتوي على عدد متفاوت من الإلكترونيات تختلف الشركة المصنعة للجهاز و من أهمها:

-جهاز Medel ( من صنع ألماني): يعتبر أول جهاز زرع قوقعي متعدد الإلكترونيات استعمل منذ 1994.

-جهاز **Advanced bionicsclavation**(من صنع أمريكي): هو جهاز قريب من الجهاز الفرنسي من حيث عدد المكونات، و لكن الأجزاء المكونة له أكبر من الجهاز الفرنسي و معروض بنسبة قليلة و مكون من 15 الكترود لكنه غير مستعمل بكثرة عند الطفل.



الشكل رقم(1): جهاز الزرع الأمريكي: (Advanced bionic)

-جهاز **Spectra de cochleir** (صنع استرالي): يعتبر الأكثر حداثة و يعتبر الجزء المستقبل منه أصغر الأجزاء حجما مقارنة ببقية الأجهزة و هذا ما يجعل منه سهل الاستعمال عند الطفل. (فتحي، 2017، ص 55).



الشكل رقم(2): جهاز الزرع النمساوي (Med-EL) .

6- شروط الزرع القوقعي:

- 1-- وجود نقص سمع حسي عصبي مزدوج تتراوح شدته من الشديد إلى العميق
- 2-التأكد من سلامة ألياف العصب السمعي بواسطة اختبارات خاصة (لأن الهدف زرع بديل للقوقعة و ليس للعصب السمعي).
- 3-فشل حدوث أي تطور على مستوى النطق بعد تجربة الجهاز الكلاسيكي المناسب مع الخضوع للتأهيل الخاص و ذلك لمدة ستة أشهرعلى الأقل.
- 4-عدم وجود معيقات طبية أو جراحية تمنع عملية الزرع.
- 5-أن يكون الطفل مناسب من الناحية النفسية و الجسدية و الحركية.
- 6-أن يستقبل الطفل بعد العملية الدعم التعليمي و التربوي المناسب و المشتمل على المواد السمعية و الكلامية كعناصر أساسية .
- 7-أن يتوفر له الدعم العائلي و الإجتماعي و التربوي اللازم لتحقيق التوقعات و الآمال المرجوة.
- 8- يلعب العمر دورا هاما و أساسيا في نجاح زرع القوقعة فمن المعلوم أنه كلما كان سن حدوث الإصابة أصغر كان تأخر النطق أوضح (ولد يوسف، 2014، ص76).

8- مراحل الزرع القوقعي:

- 8-1-التقييم قبل الزرع: قبل اتخاذ قرار الزرع لابد من القيام بعدة فحوصات و اختبارات للتأكد من قابلية الفرد لعملية الزرع القوقعي و ما يترتب عنها فيما بعد و من بين هذه الفحوصات نجد:

أ-الفحص الطبي:

عملية الفحص الطبي أمر ضروري جدا قبل استفادة الأشخاص المعاقين سمعيا من الزرع القوقعي، فالفحص القبلي التحضيري جد مهم للتأكد من فعالية الزرع القوقعي ، فأول اتصال يكون مع الطبيب المختص في الأنف و الأذن و الحنجرة و الذي يطالب بمجموعة من الاختبارات وهي:

-اختبار التنبيه الكهربائي: هو اختبار جد بسيط يجرى في بضعة دقائق بواسطة حقنة تخدر في جلد الأذن أو بواسطة تبنيج جزئي حتى يتم وضع الالكترود المنبه في المكان المناسب، إن الإحساس السمعي المنال أو إيجابية الاختبار تظهر في ردود أفعال الحالة، كما أن وظيفة العصب السمعي هو في بعض الحالات يقيس النسب المئوية للخلايا العصبية المتبقية ، نستطيع تقييمها بواسطة تسجيلات فإذا كان الاختبار ايجابي للصمم الحاد و العميق تكون EEG وذلك عن طريق PEA.

الاستفادة من الزرع القوقعي ممكنة و نوعية النتائج المتحصل عليها تتوقف على كمية التيارات الضرورية على الإجابات السمعية، وقد لوحظ بأن أغلبية هذه الحالات يكون لديهم الاختبار ايجابي لكن هذا لا يكفي، فلا بد من التأكد من سلامة العصب السمعي، أما إذا كان الاختبار سلبى من جهة واحدة يجب تطبيق الاختبار على الأذن الأخرى و نادرا ما تكون الأجوبة المعطاة للأذنين سلبية.

-الفحص السمعي: يتم إجراء السمع لقياس درجة العجز السمعي ، فالزرع القوقعي يوجه للمصابين بعجز سمعي من حاد إلى عميق ، حيث أن التجهيز الكلاسيكي في هذه الحالة ليست له فائدة.

-الفحص الإشعاعي: وهو يشمل على:

#### ● Le scanner des robbers :

يسمح بدراسة تشريحية للعظم الصدغي حيث يعطي لنا معلومات مهمة عن الضغط الهوائي الذي يتعرض له، بالإضافة إلى سمكه قبل العملية الجراحية مما يمكننا من معرفة أين سيوضع المغناطيس الجاذب، كما يسمح لنا بتعيين التشوهات الخلقية للقناة السمعية الداخلية ، ومعرفة ما إذا كانت هنالك التهابات.

#### ●IRM (L'imagerie par résonance magnétique):

يسمح لنا بتحليل السائل اللمفاوي و رؤية العصب القوقعي و الدهليزي ،الهدف الرئيسي للاختبار هو معرفة ما إذا كان العصب القوقعي مصاب، هذا ما يعيق عملية الزرع القوقعي.

## ● Les angles Pono-cérébelleux et cérébrales :

هذا برؤية حالة المخيخ و الدماغ و معرفة ما إذا كانت هنالك إصابات و تشوهات خلقية في القوقعة و الدهليز.

## -فحص التوازن:

هذا الفحص يسمح لنا بالكشف عن وجود أي إصابة على مستوى الجهة الخلفية للأذن و الدهليز المسؤول عن التوازن ،يتم الفحص عن طريق وضع كمية من الماء في الأذن لفحص وظيفة الدهليز، هذا الفحص يسمح باختبار الأذن التي سيجرى لها عملية الزرع القوقعي و معرفة مختلف اضطرابات التوازن التي قد تظهر عند العملية.

## ب- الفحص النفسي:

تتمثل أهمية الفحص النفسي في تقييم المستوى الاجتماعي الثقافي للحالة ، نوع التفاعل مع المحيط و العائلة ، تواصل الطفل معهم مدى اندماجه داخل المجتمع و الأسرة و مدى تقبل عائلته لإعاقته ،كما أن دور الأخصائي النفسي يتمثل في توعية العائلة و إعلامها بمدى فعالية الزرع القوقعي و نجاحه.

## ج- الفحص الأروطفوني:

يختلف التقييم الأروطفوني للحالة حسب سنها، ففي حالة صغر سن المفحوص يتم التقييم بالاعتماد على الملاحظة الدقيقة له بما فيها درجة انتباهه للأصوات، أما في سن أكبر فالتقييم يكون على مستوى الإدراك السمعي للكلام، القدرات الاتصالية للمفحوص، تقييم إنتاج الكلام، الفهم، التسمية، الوصف، التعيين، التعرف و كذلك تقييم مستواه اللساني، فالهدف من الفحص الأروطفوني قبل عملية الزرع هو تحليل الأساليب و الطرق الاتصالية، دراسة أساليب التعويضية، تقييم اللغة الشفهية، تحليل الصوت و كذا الاستعمال السمعي.

بعد الانتهاء من جميع الفحوصات المطلوبة و مراجعة النتائج يتم وضع القرار المناسب و هذا حسب ثلاث احتمالات:

-لا ينصح بالزرع القوقعي: و هذا إما لسبب طبي، نفسي أو أطفوني فالزرع لا يعطي أي نتيجة و لا يمك الاستفادة منه.

-لا ينصح بالزرع القوقعي في الوقت الحالي: في هذه الحالة يتطلب إجراء

فحوصات أخرى بعد التجهيز لمدة 6 أشهر و من ثم يتم وضع قرار نهائي للزرع أم لا.

-ينصح بالزرع القوقعي: فالحالة تستجيب لكل الشروط و بالتالي يتم الانتقال إلى المرحلة التالية للزرع القوقعي هي مرحلة العملية الجراحية.

## 2- العملية الجراحية:

هي عملية جد دقيقة و جد معقدة تحتاج إلى خبرة و أطباء متمكنين ، تستغرق هذه العملية حوالي ساعتين إلى ثلاث ساعات تتم تحت التخدير الكلي و يتم المتابعة تحت المجهر، تبدأ بتشريح أذني في الجهة الصدغية و في الجناح العلوي و الخلفي للأذن ، و يتم بعد ذلك فتح التجويف الهوائي أين يقوم الجراح بفتح الريزوس المتواجد بين العصب المقابل و الغشاء القوقعي مما يسمح بعرض الفتحة الدائرية التي تؤدي إلى القوقعة، يتم وضع جهاز مستقبل في الجهة الخلفية للعظم الصدغي و في نفس الوقت تهيئ الجهة العلوية للعظم الصدغي حتى تسمح بمرور الالكتروودات التي تزرع في القوقعة، في الأخير يتم إقفال الجرح ثم يتم اختبار وظيفية الجهاز، يحتفظ المريض بالضمادات لمدة أربع و عشرين ساعة أما الخيوط فتتزع بعد مرور أسبوع من العملية.

و لكن هذه الجراحة مثل غيرها من العمليات ينطوي عليها قدر معين من المخاطر و هناك مشاكل و مضاعفات لا بد من معرفتها.

1-ضعف و خمول في الوجه.

2-عدم دخول الالكتروودات إلى القوقعة أو الدخول الجزئي.

3-الالتهاب.

4-عجز و قصور الجهاز (الزرع القوقعي).

5-القضاء على البقايا السمعية.

6- التهاب السحايا.

### 3-ضبط الجهاز و برمجته:

-يتم وضع الجهاز و ضبطه بعد مرور شهر من العملية الجراحية، أي بعد شفاء المفحوص حيث يتم استدعائه برفقة والديه بالنسبة للطفل أو أحد أفراد عائلته إلى المستشفى الذي تمت فيه العملية أين يلتقي لأول مرة مع الأخصائي في السمع.

-في قاعة هادئة بعيدة عن الضوضاء يتم إجلاس المفحوص مقابل أخصائي بحضور أولياءه.

و المختص الأرتفونياالذي سيتابع حالته و يشرف عليه مستعين بحاسوب خاص يقوم الأخصائي بتوصيل كل الأسلاك المناسبة لنوع الجهاز المزروع، يتم فيه ربط الجهاز الخارجي (معالج الكلام) (Processeur vocal)، مع البرنامج الخاص لضبطه (Logiciel de réglage).

--يتم بعد ذلك تشغيل الجهاز و إدخال المعلومات الخاصة بالمفحوص في البرنامج، اسمه، تاريخ ميلاده، عنوانه، رقم الهاتف، تاريخ الزرع القوقعي، الرقم التسلسلي الخاص بالجزء المزروع، الأذن المزروعة، بالإضافة إلى عدد الالكتروادات المزروعة .

-قبل البدء في عملية الضبط لابد من رؤية البروتوكول العملياتي (Protocole opérationnell)، و هذا للتأكد من عدد الالكتروادات المزروعة داخل القوقعة.

- يتم بعد هذا وضع حلقة الأذن (Contour d'oreille)، المتمثل في معالج الكلام على أذن الطفل.

-أول اختبار يتم القيام به هو التحقق من وظيفة الالكتروادات و هذا عن طريق (Mesure d'impédance)، حيث يتم التأكد من حسن سير الزرع القوقعي، فيتم ملاحظة كل الكترود من الالكتروادات المزروعة بصفة فردية.

-بعد التأكد من وظيفة الالكتروادات يتم ضبط المتغيرات المتعلقة بحجم الصوت، الشدة و متغيرات أخرى و هذا بصفة افتراضية.

-يتم في هذه المرحلة ضبط و تحديد عتبات الحد الأدنى من الإدراك و عتبة أقصى مستويات راحة الاستماع و بالتالي يتم الحصول على ما يسمى دليل المستخدم الخاص بالزرع القوقعي (La map).

-بعد التنشيط كل الالكترودات و توزيع الترددات يتم القيام بمسح لها و هذا للتأكد من تناسقها ، أي أن الصوت يسمع تقريبا بنفس الشدة في كل الكترود.

-و أخيرا نصل إلى آخر مرحلة من مراحل الضبط وهي مرحلة حرجة، خاصة في حصة الضبط الأولى و المتمثلة في اختبار الصوت و هنا يتم إسماع المفحوص الصوت لأول مرة

- بعد الانتهاء من وضع الجهاز و برمجته بدقة ، يتم تقديم شرح مفصل للمفحوص و عائلته عن كيفية عمل الجهاز، كل ما يتعلق بمكوناته مع إعطاء الإرشادات المناسبة للمحافظة عليه.

و لكن حصص ضبط الجهاز لوحدها لا تكفي، فارتداء الجهاز و ضبطه لا تعني سماع الأصوات و فهم الكلام مباشرة،إنما يتطلب مراجعة الأخصائي الأرتفوني بصفة مستمرة و بانتظام و التقيد بالبرنامج المسطر لإعادة التأهيل.

#### 4-التأهيل بعد الزرع :

رغم أن جلسات التعديل هي رাকز أساسي في التأهيل ، إلا أن الطفل لا يستفيد من الزرع القوقعي بمجرد إجراء العملية و ضبط الجهاز، فمتطلبات ما بعد العملية هي الأهم فهي ترتبط ببرامج تأهيلية كثيرة تتطلب الكثير من الجهد و الوقت من قبل حامل الزرع القوقعي و كذا فريق التأهيل المتكون من:

●أسرة المفحوص: التي تعتبر أهم عضو في عملية التأهيل و هذا لكونها الأقرب للمفحوص

●المختص الأرتفوني: لا يقل أهمية عن دور الأولياء فهو من يوجه و يرشد الأولياء وهو المشرف الرئيسي على حالة المفحوص.

●المختص النفسي: الذي له دور كبير في عملية الإرشاد و متابعة المفحوص نفسيا

●المعلم: بالنسبة للطفل المتمدرس، فالطفل المتمدرس الحامل للزرع القوقعي يعتمد كثيرا على المعلم في مشواره الدراسي خاصة في السنوات الأولى(ولد يوسف، 2014، ص92).

### خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل من المذكرة إلى الصمم هو من بين المعوقات التي تجعل الفرد لا يتواصل مع العالم الخارجي، إذ يؤثر عليه من كل جوانب حياته و هذا ما أدى بالباحثين و الأطباء إلى مساعدة هذه الفئة و ذلك باكتشاف جهاز يسمى الزرع القوقعي الذي يعتبر تقنية جد متطورة و متقدمة في مجال السمعيات كما أنها ذو فعالية كبيرة في تنمية القدرات السمعية و النطقية لدى الشخص المصاب بالإعاقة السمعية ، ويسمح بالنمو العادي للطفل الأصم و يجعله يندمج في العالم الخارجي و مع أقرانه.

# الفصل الثاني

## نظرية العقل

**تمهيد:**

من أجل التعرف على كل خصوصيات نظرية العقل أو ما يعرف بقراءة العقل سنتطرق في هذا الفصل إلى كل ما يخص نظرية العقل من تعاريف تخص هذا المفهوم لمحة تاريخية عن ظهور هذه النظرية اكتساب ونمو نظرية العقل لدى الطفل العادي وكذلك لدى الطفل الأصم وأخيرا التعرف على مختلف النماذج المفسرة لنظرية العقل ومختلف الاختبارات والوسائل المستعملة لتقييم هذه النظرية.

## 1-لمحة تاريخية عن نظرية العقل:

لفهم معنى نظرية العقل لا بد من الرجوع إلى الدراسات الأولى التي مهدت لنشأة هذا المفهوم. فإذا اطلعنا على الدراسات السابقة نجد فترة الثمانينات أولى الأعمال في هذا المجال وهذا بفضل أعمال العالمين النفسانيين **David Premack** و **Guy Woodruff** اللذان يعتبران أول من تحدث عن نظرية العقل وذلك عام 1978 بعد إن كان هذا الموضوع من اهتمام الفلاسفة فلقد أجرى هذان العالمان عدة تجارب على قردة الشمبانزي لدراسة ما تملكه من قدرات فكانا يقومان بوضع قرد الشمبانزي داخل القفص ويضعان معه صناديق في أحدهما موز بحيث لا يستطيع القرد الوصول إليه ويكون بجانبه مدربان أحدهما طيب كلما وجد موز أعطاها له والآخر شرير حتى وغن وجدها لا يعطيها إياه. وبعد إجراء عدد من المحاولات يقوم فيها مدرب ثالث بتغيير مكان الموز أمام نظر الشمبانزي ودون أن يراه المدربان فيقوم الشمبانزي بمساعدة المدرب الطيب ويدله على مكان الموز. بينما لا يساعد المدرب الشرير أو يدلّه على مكان خاطئ أي يقوم بخداعه خداعاً ذكياً. (الإمام و الجوالدة، 2010، ص 34).

وفي الأخير توصل العالمان إلى أن هذه القرد تمكنت من قراءة الحالات الذهنية للمدربين (الطيب والشرير) أي أنها تعرفت على نواياهم المتمثلة في تقديم الموز للقرد بالنسبة للمدرب الطيب عند إيجاده بينما نية المدرب الشرير كانت أكل الموز وعدم تقديمه للقرد ويتجلى ذلك من خلال قدرتها على الخداع الذكي بالإشارة للمكان الخاطئ للموز ما يفسر فهمها لعواطف و رغبات و غايات المدربين. (Larzul, 2010, p43).

-وبناء على هذه الدراسة استنتج **Woodruff** و **Premack** أن الفرد يملك نظرية العقل إذا كان قادراً على غزو الحالات الذهنية لنفسه و للآخرين. وهذه الحالات يتم استنتاجها من خلال عدة مؤشرات كاتجاه النظر و الإيماءات الوجهية... إلخ.

لهذا سميت هذه الملكة بنظرية لكونها تدخل في نطق النظام الاستدلالي فالحالات الذهنية عبارة عن تمثيلات يملكها الفرد عن الواقع تتجلى أساساً في الاعتقادات الإدراكات والمعرفة الأفكار النوايا الانفعالات... وتصنف إلى فئتين

-حالات عقلية معرفية بالاعتقادات النوايا الأفكار... إلخ

-حالات عقلية انفعالية كالرغبات الانفعالات... إلخ

وتعتبر دراسة **Woodruff Premack** كأساس أول لفهم نظرية العقل لدى الحيوانات البرية مما دفع بعلماء آخرين للتساؤل حول ماهية هذه القدرة لدى الإنسان للتعلم أكثر في الميدان ولتطوير مجال البحث فيه. هذا ما ساهم في إرساء معالم علم جديد للتعلم أكثر في الميدان ولتطوير مجال البحث فيه.

ففي عام 1978، قام العالم **Denett** بتقديم مجموعة من المعايير التي تشير إلى اكتساب نظرية العقل لدى الفرد من بينها قدرة الفرد على التنبؤ بسلوك فرد آخر، بالاعتماد على التصور الذهني الذي يملكه حول الحالة الذهنية لهذا الأخير حول ولو كان غير مطابق للواقع أي فهم أن الحالات الذهنية عبارة عن تصورات للواقع (Larzul, 2010, 44).

وتوالى الاهتمام بنظرية العقل على مر الزمن حيث تم بناء اختبارات و أدوات لتقييم اكتساب هذه القدرة ففي عام 1983 قام العالمان **jozef permer** و **heintr winner** بتصميم أول بروتوكول تجريبي للاعتقاد الخاطئ لتقييم نظرية العقل وهذا البروتوكول قائم على تحول غير منتظر والمعروف باختبار **Maxy et chocolat** وهو عبارة عن قصة تتمحور حول دمية اسمها "ماكسي" حيث أن هذا الأخير يجمع الشوكولاتة في درج لونه أحمر دون علم ماكسي. يتم سرد هذه القصة على الطفل وبعدها يطلب منه التخمين حول المكان الذي سيبحث فيه ماكسي عن الشوكولاتة عند رجوعه. فهذا الاختبار يهدف لتقييم قدرة الطفل على إسناد اعتقاد خاطئ للآخر يمكن أن يملك اعتقادا غير صحيح عن الواقع والتموضع في مكانه (Larzul, 2010, p44).

وبناء على هذا النموذج تم بناء اختبارات أخرى لتقييم نظرية العقل مثل اختبار "سالي و آن" الذي تم تصميمه من طرف "بارون كوهن" عام 1985 وهو في الحقيقة تكيف لاختبار "ويمر" و "بيرنر".

-وفي نفس السنة قام "بارون كوهن" "ليسلي" و "فريث" 1985 بتحويل مجرى دراسة نظرية العقل من المجال العادي إلى المجال المرضي بعدما كان الاهتمام في القديم سائدا حول عمر وطريقة اكتساب هذه الملكة لدى الأطفال العاديين. إذ قاموا بالتطرق إلى دراسة هذه القدرة لدى الأطفال التوحديين. حيث اختبروا قدرة هذه الفئة على غزو الاعتقادات للآخرين أو تخمين سلوكهم وبنوا في الأخير أن الأطفال التوحديين يعانون من قصور في نظرية العقل

## 2- تعريف نظرية العقل:

التعبير (نظرية العقل) هو الترجمة للمصطلح الفرنسي **Théorie de l'esprit (TDE)** و بالانجليزية **Theory of mind (TOM)** ويمكن الاستفسار أو التساؤل عن طبيعة هذه التسمية والعلاقة التي تربطها بالمعنى المقصود منها والمتمثل في فهم الحالات الذهنية. (زغيش، 2012، ص 95).

ويعرفها "بيرماك وودارف"، إلى أن نظرية العقل تعني أن الفرد ينسب إلى نفسه أو إلى الآخرين حالة عقلية ما ( إما أن ينسب ذلك إلى أفراد من نفس نوعه أو أن ينسبه إلى كائنات أخرى ) وهذا النظام من الاستدلال يوصف بالنظرية لما يلي:

1- هذه الحالة العقلية لا تتم ملاحظتها مباشرة.

2- لأن هذا النظام يمكن أن يستخدم للقيام بتنبؤات خاصة عن سلوك كائنات أخرى.

ومن جهة أخرى يعرفها **Woolfe, Want and Siegle**، على أنها الفهم بأن اعتقادات الآخرين يمكن أن تختلف عما نملكه نحن من اعتقادات وكذلك قد تختلف عن الحقيقة الواقعية (يحياوي، 2021، ص800).

بالتالي يمكن الاستنتاج أن نظرية العقل هي القدرة على فهم رغبات ونوايا الآخرين واستنتاج حالاتهم العقلية.

## 3- خصائص نظرية العقل:

كأي وظيفة معرفية تمتلك نظرية العقل مجموعة من الخصائص تميزها عن باقي الوظائف المعرفية و هذه الخصائص جد مهمة في بناء علاقات اجتماعية و اتصالية سليمة بين الأفراد، حيث يتم اعتبارها قدرة ما فوق المعرفية ، و التي عرفها **Duvale** و زملاءه (2011)، على أنها قدرة الفرد على تمثيل و تحليل تخص الفرد نفسه و هذا من أجل تمثيل معلومة ما أو تمثيل لمجموعة من المعلومات الواردة الناتجة عن إشارات أو إيماءات أو حتى أفعال وأقوال، لديها تأويلات أخرى غير ظاهرة و ناتجة عن أفراد آخرين، و يعتبر عقل الشخص هو الممثل الرئيسي للمعلومات، و للوصول إلى هذه القدرة بمر بعلميتان تتداخلان في ذلك أولها التمثيل الذي يشير إلى الإدراك المباشر للبيئة و هو ذلك التمثيل الذهني الذي يحدد و يدرك مباشرة نوع الشيء أو المثير مثل (هذا الشيء عبارة عن كتاب) أي أننا نعرف ماهية الشيء مباشرة،

أما الثاني فهو تمثيل عقلي لتمثيل عقلي آخر، على سبيل المثال (أعتقد أن هذا الشيء هو كتاب)، و لهذا فإن إدراك و تمثيل الحالة العقلية لشخص آخر هو بناء ما فوق التمثيل، و بالتالي فنظرية العقل تنتمي بالكامل إلى ما وراء المعرفة (Duvale et al, 2011, p89).

أما الخاصية الثانية التي تم التطرق إليها هي طبيعية أو نوعية التمثيلات العقلية **la nature de representation mentales**، ووضع معايير خاصة بنظرية العقل و من بين هذه المعايير التي وضعها coricelli و أطلق عليهما تسمية نظرية العقل المعرفية (المعيار الأول) و نظرية العقل العاطفية أو الوجدانية (المعيار الثاني)، فالأول يشير إلى الظواهر المسبقة التلقائية التي تحدد بدائية فهم ما يفكر فيه شخص آخر، أما الثاني يعني القدرة على تبني منظور شخص آخر في فهم و توقع سلوك شخص آخر (Coricelli, 2005, p150).

#### 4- أبعاد نظرية العقل:

تتعدد أبعاد نظرية العقل لعل أهمها ما يلي :

#### ● التعبير الانفعالي :

سواء لفظي مثل (تسمية الفرد الانفعال باسمه أو مرادفاته، كأن يقول هذا فرحانا ومسروراً وسعيداً) أو غير لفظي، و يعد التعبير الوجهي شكل من أشكال التعبير الانفعالي غير اللفظي واحدها رات التعبير الانفعالي، ويتضمن كلاً للسلوكيات الوجهية التي تروى، على سبيل المثال الأفعال والحركات التي تنقل المعلوماً أو يستدل منها المستقبل لمعاني معينة من الفرد المرسلو هذه المعلوماً تعطينا مؤشرات على الحالة الانفعالية للمرسل وأدوافه الاجتماعية.

كما يعتبر التعبير الانفعالي الوجهي أهم أنواع التواصل غير اللفظي ويتضمن التعبير الانفعالي الوجهي إرسال و استقبال المعلومات من خلال السلوكيات الوجهية، التي أشارت معظم الدراسات على أنها تشمل ستة انفعالات متفق على معناها عالمياً و هي السرور والحزن والخوف والغضب والدهشة والاشمئزاز منها وهذه التعبيرات الانفعالية الوجهية يستطيع الأفراد بصفة عامة التمييز بينها بسهولة.

● الفهم أو الإدراك الانفعالي:

والذي يعني القدرة الواعية والتميز  
شخصاً آخر من خلال تعبيرات الوجه ولغة الجسم والصوت المعبر عن  
وموقفاً لانفعال على سبيل المثال عندما يربط بالطفل صورة  
بنت مبتسمة هي تحمل لأرنب يفهم أن الطفلة في الصورة سعيدة وكذلك يعرف لماذا هي سعيدة من ثم نستنتج أن هذا الطفل عند  
دفعهم لانفعالات.

● الاستجابة لانفعالات الآخرين:

أما عن الاستجابة لانفعالات الآخرين فتظهر لدى  
الأطفال العاديين مبكراً، فما هي الإبضع أسباب بعد الولادة  
ويبدأ الأطفال  
في الابتسامة استجابة لوجوده الآخرين، ومع ثلاثة أشهر يبتسمون لمن يلاعبهم بصفة عامة، وفي حوالي السنة الأولى من  
لعمر، يبدأ الأطفال في تعديل سلوكهم استجابة لردود أفعال الآخرين الانفعالية، و تزداد  
في الغالب قدرتهم معارف الأطفال العاديين، في عمر حوالي 18 شهر حول الربط بين الرغبات والانفعالات  
الأساسية الأربعة: السرور، الغضب، الحزن والخوف. وتتطور هذه الأخيرة قبل الانفعالات المعقدة مثل  
الحزن، الشعور بالذنب والفخر.

● معرفة أسباب الانفعالات:

ويتم ذلك من خلال فهم الطفل  
لإحداث موقفاً لانفعال من ثم استنتاج الحدث الذي سببه، وتوصلنا القدرة على استنتاج التعبير الانفعالي من خلال الموقف منذ  
الجوانب المهمة في التطور الانفعالي ويبدأ الأطفال في ما بين ثلاثة إلى خمسة من سنوات من العمر بالاعتماد بشكل  
أساسي على تعبيرات الوجه من أجل التعرف على انفعالاته، لكن فيما بين 8-9 سنوات من العمر،  
يعتمدون بشكل كبير على الإشارات الوقفية والسياق بالإضافة إلى تعبيرات الوجه، كما توصل إلى أن  
الأطفال في عمر 4-5 سنوات، كانوا قادرين على تقديم أسباب منطقية للشعور بالحزن والسرور،  
الغضب والخوف من خلال الموقف بالإضافة إلى التنبؤ بتطورات الموقف.

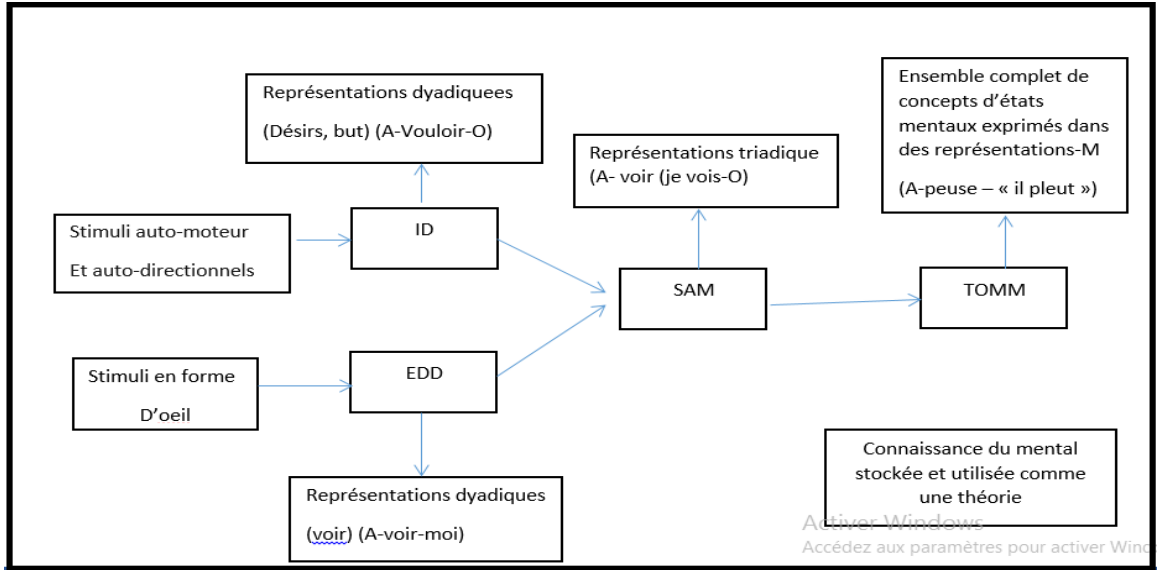
5- النظريات والنماذج المفسرة لنظرية العقل:

هناك العديد من النظريات التي فسرت نظرية العقل، وهذا حسب تخصص و توجه كل باحث فمنهم من اعتبرها مهارة معرفية يتميز بها جميع البشر، يتم اكتسابها بناء على المعارف و الخبرات المتحصل عليها من الحياة اليومية التي تتطور مثلها مثل الوظائف المعرفية، ومنهم من اعتبرها مهارة محددة تخلف من شخص إلى آخر، ومن بين النظريات التي فسرتها نجد:

### ● نظرية النظرية: Théorie de la théorie

جاءت هذه التسمية من كون أن للأطفال نظريات خاصة بهم. فهي تجمع بين الجوانب الإيجابية للنظريات السابقة من حيث نظرتها إلى النمو و التطور المعرفي واللغوي للطفل. فهي ترى أن للأطفال قدرات فطرية عالية لاكتساب اللغة و المعرفة، ويحدث في الوقت ذاته تغيير نوعي في أنماط سلوكهم مع مرور الوقت بفعل التغيرات البيئية و السياق الاجتماعي الثقافي الذي يعيشون فيه، ويرون أن النظريات التي يطورها الأطفال عن العالم من حولهم تكون خاطئة في البداية، ولكن مع مرور الزمن يقوم الأطفال بتصحيح نظرياتهم الخاطئة بالتدريج، ويبدلون جهدا لجعلها منطقية وذات معنى من خلال التعاون مع الأشخاص الآخرين. (Gopnik et Slaughter, 1991)

وتتوافق أفكار هذه النظرية مع أبحاث بارون كوهن Baron-Chohen الذي قام بالعديد من الدراسات التي اثبت من خلالها صحة أفكاره و أظهر الدور الكبير الذي تلعبه نظرية العقل في تفسير المعتقدات والنوايا و المقاصد، ومن بين ما قدمه هذا الباحث سنة 1995 نموذج معرفي يبين فيه كيفية تحليل الأفكار والمعتقدات والنوايا والحالات العقلية الخاصة بالشخص نفسه أو للآخرين كما يظهرها الشكل التالي:



الشكل رقم (3): نموذج لنظرية العقل ل Baron Cohen سنة 1995.

يوضح الشكل السابق السيرة المعرفية التي وضعها Baron-Cohen سنة 1995 كما ذكرها (Bursztejn et Gras-Vincendon, 2001) عن كيفية القيام بتحليل الأفكار، وللقيام بتمثيلات عقلية لا بد من المرور بهذه الميكانيزمات، فعند الإدخال للمثيرات وضع مكنيزمين أساسيين يعملان بطريقة ثنائية هما:

#### -رصد القصدية: Le détecteur d'intentionnalité

وهو الميكانيزم الأول حسب (Cohen-Baron, 1998) وهو المخول بقراءة الحالات العقلية، استنادا إلى سلوكيات حاضرة أو نشطة، أي أنه يقوم بترجمة النوايا الأساسية المتعلقة بالأهداف والرغبات الأساسية وتظهر هذه القدرة من الميلاد إلى 47 أشهر.

#### -رصد اتجاه النظر: EDD le détecteur de direction du regarde

يعتبر جزء متخصص من النظام البصري للإنسان، الذي يكشف عن وجود منبهات التي تظهر أمام العينين وتقيم اتجاهاتها، ويسمح كذلك برصد المثيرات الخارجية الصادرة من أشخاص آخرين، أو من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه والمترجمة في سلوكيات، كما أن حركة العينين ترصدان كل المثيرات، وكل ما يتعلق بالسلوكيات أو تعبيرات دالة، على أفكار معينة صادرة من أشخاص آخرين، أو من جهات وهو يعتمد على ثلاث عمليات وهي: اتجاه حضور العينين وتقييم اتجاه العينين وتمييز ، اتصالية أخرى

في أي اتجاه ينظر الشخص بعينه وهذه العملية مهمة لأنها تسمح لنا بمعرفة حالة ادراك الآخرين من خلال اتجاه عيونهم.

#### -الانتباه الموزع:

وهو الميكانيزم الثالث الذي أظهره **Baron-Cohen** (1998) والذي أطلق عليه اسم **SAM** (**Shared Attention Mechanism**) وظهر ما بين 9 إلى 18 شهر، وظيفته الرئيسية السماح للطفل بالقيام بتمثيلات ثلاثية، بين الموضوع والشخص والشيء أو الكائن، ولا يكون مقتصر فقط على تمثيلين فقط، وبالتالي فالإنتباه الموزع يسمح للطفل بالإنتباه إلى مثير أو أكثر من المثيرات الخارجية و القيام بتحليلها وتمثيلها وبالتالي فالإنتباه الموزع يقوم باستقبال المثيرات البصرية من ارصد اتجاه النظر و القيام بتحديد الاهتمام المشترك، من خلال مقارنة الحالة الإدراكية للأخر بحالته الخاصة، إذن هناك علاقة بين الميكانيزمين الثاني والثالث من خلال البصر.

**TOMM** وهي الميكانيزم الأخير في هذا النموذج، الذي يعبر عن نظرية العقل والتي عبر عنها على أنها تلك القدرة على تمثيل الحالات العقلية النهائية والمعارف السابقة التي كونها الفرد في نموه الطبيعي، فيتم إدراك وتحليل النوايا والمعتقدات الخاصة بالآخرين، استنادا على التحليل النهائي، لهذه القدرة التي تستعين بما هو مخزن في الذاكرة . وبالتالي فإن هذا النموذج الذي أعده بارون كوهن، يفسر ويشرح السيرورة الكاملة لكيفية معالجة المثيرات الخارجية، ومن بينها التعبيرات الوجهية الانفعالية، الدالة على نوايا ومقاصد تبليغية لحالة عاطفية معينة. فيتم الإنتباه إلى تلك التعبيرات ورصدها وتحديد نوعيتها، لتنتقل إلى الميكانيزم الثالث **SAM** أين يتم الربط بين التعبير الوجهي والمعرفة الشخصية للتعبير، لتنتقل المعالجة إلى الميكانيزم الرابع **TOMM** أين يتم تحديد النوايا، ومقاصد الأشخاص الآخرين، من خلال التعبيرات الوجهية الانفعالية، وهذا استعانة بالمعلومات والمعارف المخزنة سابقا، فيتم فهم وتحديد المقصد المراد توصيله، ليقوم الشخص المستقبل بالرد عليه أو تجاهله.

#### ● النظرية الترابطية: **Connexionneste**

ترى هذه النظرية أنه من الممكن تفسير سلوك الانسان، على أنه ترابط بين مثير و استجابة دون الحاجة إلى متغيرات وسيطة، كالعقل أو الفكر والوجدان، على إعتبار أن هذه المفاهيم غامضة وغير قابلة للملاحظة والقياس المباشر. ورغم نجاح النظرية الترابطية في وصف التغيير في السلوك البشري،

إلا أنها فشلت في تفسير الكفاءات الفطرية المخزنة لدى الطفل، والتي تمكنه من اكتساب ثقة المجتمع الذي يعيش فيه، فتطور قدراته على تشكيل الروابط يعني ضمناً تطور القدرات العقلية حتى يتمكن من تشكيلها (عبد الباقي، وعيسى، 2001).

### ● نظرية السياق الاجتماعي لفجو تسكي: Théorie de contexte social

يرى فيجو تسكي أن جذور العمليات العقلية العليا، تكمن في العمليات الاجتماعية، وأنه لا يمكن فهمها إلا من خلال الأدوات و الإشارات التي تتوسطها، وقد عرف التوسط على أنه قيام الفرد بتعديل المثير كجزء من الاستجابة له، ويرى أن بنية وممارسة العمل المنظم اجتماعياً، توفر السياق الذي يتصرف فيه الناس وفقاً له، وبالتالي الطريقة التي يفكرون بها يتم اكتسابها من هذه السياقات الاجتماعية، وأضاف كذلك أن اللغة عامل أساسي للتوسط بين الفرد والمواقف البيئية و الاجتماعية ، وأن العمليات العقلية تحدث من خلال التحليل و التفسير الذاتي، للأدوات والوسائل السائدة في البيئة الثقافية المحيطة، والكلام المتمركز ويحدث ، حول الذات، يمثل تحولاً يقوم فيه الطفل بفصل وعيه الخاص عما يدور حولهم في عالم الراشد، هذا عندما يصبح الطفل قادراً على الفصل بين حالته العقلية، والحالة العقلية للآخرين، وهي المرحلة التي تتبلور فيها نظرية العقل .

### ● النظرية الفطرية: Theory Nativisme (Théorie innée)

يرى (Fodor 1987)، أن الطفل مزود بوحدات معالجة فعالة تتطور خلال الطفولة بفعل التعلم والتفاعل مع الخبرات، و اعتبر نظرية العقل أنها عبارة عن وحدة معالجة عقلية محددة وراثياً، فهي نموذج فطري ينشط في حوالي سن الثالثة من العمر، بفعل النضج والتفاعل مع الخبرات، ويرى أن قدرة الطفل على فهم سلوك الآخرين ومعرفة نواياهم ومقاصدهم، تخضع للأساس الفطري الوراثي المولود مع الطفل، ويكمن دور المثيرات البيئية والخبرات في أنها تعمل على تنشيط هذا الاستعداد وبروزه في ظل ظروف إعتيادية (تسوري، 2021، ص 32-33).

### 6- اكتساب ونمو نظرية العقل عند الطفل العادي :

هناك اختلاف طفيف بين العلماء في تقسيم مراحل نمو نظرية العقل لدى الطفل، حيث يرى كل من Berezkei er Paral 2007 أنه يمكن أن تظهر المؤشرات الأولى لنظرية العقل لدى الرضع والصغار من خلال تتبعهم لخط نظر الآخرين والاندماج في الانتباه المشترك كما أن الأطفال من عمر

السنة إلى 3 سنوات يميزون بين الأحداث الفيزيائية والأحداث العقلية، بينما في عمر 3 سنوات يميز الأطفال عملية التفكير عن العمليات العقلية الأخرى ويدركون أن الشخص يمكن أن يفكر في شيء دون أن يشاهده. وفي عمر أربعة سنوات يدرك الأطفال أنه من الممكن أن توجد لدى الآخرين تصورات و أفكار خاطئة وأنه يمكن أن تختلف التصورات و الأفكار عن الواقع، وفي عمر خمس سنوات يميز بين المعلومات التي تنسى بسرعة والمعلومات التي يجب أن يحتفظ بها لفترات طويلة الزمن وفي عمر الست سنوات يدرك الطفل أن الآخرين يمثلون حالة عقلية أخرى.

-ويضيف (Goldstein 2010) أن الأطفال يتعلمون بأن الناس المختلفين يمكن أن يختلفوا في الاستجابة للمثيرات الواحدة، ويمكن للأطفال في عمر ثمانية سنوات أن يفهموا معنى الغموض ويتقدم الأطفال في العمر إذ يصلوا إلى مستويات عليا في فهم الاعتقاد الخاطئ وتفسير الأشياء الغامضة، ويمتد ذلك إلى مرحلة المراهقة ويمكنهم فهم وجهات نظر مختلفة عن نفس الموضوع ويمكنهم تمييز تحيز الشخص لموضوع ما ، وبهذا تشهد مرحلة المراهقة تغيرا ملحوظا في تطور نظرية العقل.(أحمد، 2019، ص20).

-بينما أشار مور (Moore 1996) إلى أن سن الثانية والنصف هو العمر الذي يكون فيه الأطفال قادرين على استخدام استراتيجيات مخادعة وأنهم في العام الثالث من العمر يصبحون قادرين على معرفة الرغبات والقيم و لديهم القدرة على التمييز و التفضيل وعلى الإجابة لى الأسئلة المحددة والمباشرة فيما يتعلق بنظرية العقل.

-بينما أكد ليزلي (Leslie 1998) على أن قدرات نظرية العقل تكون موجودة فقط بعد سن الرابعة.

-يرجع الاختلاف بين هذين الاتجاهين، إلى المهام المستخدمة لفحص قدرات نظرية العقل فيمكن أن تكون بعض المهام أسهل من مهام أخرى، كما يمكن أن توجد في عمر زمني أصغر أو عمر عقلي أقل بينما هناك مهام أخرى أكثر صعوبة. وتوجد فقط عند عمر زمني أكبر ، وأن بداية السنة الثانية من العمر تظهر فيها بعض المؤشرات لنظرية العقل عن طريق الإيماءات والتعبير اللفظي.

-وذكر فلافل (Flavell 1988) أن اللعب التخيلي أحد المظاهر المبكرة للقدرة على تمييز واستخدام علاقات الفرد المعرفية والعلاقات بالآخرين والمعلومات المكونة لديه عنهم (الجوالدة ، 2013، ص395).

فقد كشفت دراسة جوبنيك (Gopnik 1993) أن نمو نظرية العقل تمر بمراحل لدى الطفل:

- 1- أن الأطفال في عمر السنة إلى على ثلاث سنوات يميزون بين الأحداث الفيزيائية العقلية فهم يميزون بين الأرنب الحقيقي و الأرنب المتخيل.
  - 2- في عمر ثلاث سنوات يميز الأطفال عمليات التفكير عن العمليات العقلية الأخرى ويدركون أن الشخص يمكن أن يفكر في شيء دون أن يشاهده.
  - 3- في عمر الأربع سنوات يدرك الأطفال أنه من الممكن أن توجد لدى الآخرين معتقدات خاطئة و أنه يمكن أن تختلف المعتقدات عن الواقع.
  - 4- في عمر خمس سنوات يميز الأطفال بين المعلومات التي تتسى بسرعة و بين المعلومات التي يجب أن يحتفظ بها لفترة طويلة من الزمن.
  - 5- في عمر ستة إلى سبع سنوات يدرك الطفل أن الآخرين يمثلون حالة عقلية أخرى.
  - 6- في عمر تسعة و إحدى عشر سنة يطور الطفل القدرة على فهم ومعرفة زلات لسان التي تظهر عندما ينطق شخص بشيء كان عليه ألا يقوله.
- وقد تأكدت هذه المراحل في عدد من الدراسات منها دراسة قام بها ستين حيث أوضح تركيبية نظرية العقل الميكانيكية من خلال فحص الأحداث الجارية في كل مرحلة من مراحل النمو:
- فأولى مراحل نظرية العقل تكون حوالي الشهر ثامن عشر، على شكل الانتباه المشترك و التأثير الواضح. ففي الانتباه المشترك يكون الطفل ليس قادرا فقط على فهم ما ينظر إليه الآخرون و لكن أيضا على الطفل و الآخرون ينظرون إلى الشيء نفسه . قد يستطيع الطفل قبل سن 18 شهر، فهم أمه تنتظر إلى لعبه كمثال ولكن حوالي ثمانية عشر شهر يفهم أنه هو و أمه ينظران إلى نفس اللعبة ، أما في مجال التأشير فإن الطفل يستخدمه ليجذب انتباه الكبار إلى الشيء الذي يريده.
  - المرحلة الثانية في تطور نظرية العقل في عمر 18-24 شهرا، وفيها يكون الطفل قادرا على فصل التخيل عن الحقيقة وفيها يبدأ بفهم الحالة العقلية للتظاهر.
  - المرحلة الثالثة مابين ثلاث إلى أربعة سنوات تتطور القدرة لدى الطفل ليفهم المعتقد الخاطئ و قبل هذه المرحلة لم يكن قادرا على أن يفهم أن الآخرين معتقداتهم تختلف عن معتقداته ، أي أن الطفل يفترض أن الآخرين يعرفون نفس الشيء الذي يعرفه.

-المرحلة الرابعة ما بين السنة السادسة و السابعة يفهم أن الآخرين يمثلون حالة عقلية أخرى ويستطيع الطفل أن يحل المعتقد الخاطئ من الدرجة الثانية .

-المرحلة الخامسة بين السنة السابعة إلى الحادية عشرة، قدرات أعلى لنظرية العقل مثل القدرة على فهم ومعرفة زلات اللسان ، والتي تظهر عندما يتفوه شخص بشيء كان يجب عليه أن لا يقوله.(يحياوي،2021، ص806)

#### 7- اكتساب نظرية العقل لدى الأصم:

تشير العديد من الدراسات على وجود اختلاف طفيف بين الطفل العادي و الطفل الأصم في اكتسابهم لنظرية العقل، ومن بين الدراسات التي أيدت هذه الفكرة نجد دراسة إضافة إلى ذلك نجد دراسة بن طالبي، هدفت دراستها إلى محاولة معرفة أهمية نظرية العقل في تنمية اللغة الاستقبالية عند الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي، وذلك من خلال تطبيق كل من مقياس نظرية العقل واختبار الفهم الشفهي 052، على أربع أطفال حاملين للزرع القوقعي.أسفرت نتائج إلى أن الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي يشهد تأخرا طفيفا في اكتساب هذه المهارات مقارنة بالأطفال السامعين، حيث أنه كلما كانت نظرية العقل أكثر تطورا لدى الأفراد، كلما مكنهم ذلك من اكتساب المفاهيم العقلية(بن طالبي، 2022، ص22).

إضافة إلى ذلك نجد **Ethan Remmeil et Kimberly Peter**، أين قاموا باختبار 30 طفل لديهممقوعة مزروعة، تتراوح أعمارهم بين 3-12 سنة، و 30 طفل يتمتعون بسمع عادي، تتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات، على مقاييس نظرية العقل و اللغة.أظهر الأطفال الحاملين للزرع القوقعي تأخر ضئيل أو معدوم في نظرية العقل، مقارنة بالعاديين. أظهر الأطفال الحاملين للزرع القوقعي تسلسل غير نمطي قليلا لاكتساب مفاهيم نظرية العقل-**(Ethan Remmel, Kimberly peters, 2009, p218)**.  
234)

إضافة إلى ذلك نجد دراسة **Jean E.B.Lundy**، قام باستخدام أربع مهام تقليدية للاعتقاد الخاطئ، لدراسة علاقة عمر ومهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال الصم بتطور نظرية العقل لديهم، كما قدم آباء الأطفال الذين يستخدمون لغة الإشارة تقارير عن معرفتهم بمفردات الإشارات العقلية.أظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين عمر الطفل وتطور نظرية العقل.

في المتوسط، أظهر الأطفال الصم القدرة على اجتياز مجموعة تقييم نظرية العقل بين السن 7 و 8 سنوات، بالمقارنة أظهر الأطفال السامعون بشكر ثابت القدرة على أداء مثل هذه المهام بين سن 4 و 5 سنوات. وبالتالي تشير النتائج إلى أن الأطفال الصم يتأخرون بحوالي 3 سنوات في تحقيق هذا المعلم التطوري المعرفي، لم يوجد ارتباط كبير بين مهارات اللغة التعبيرية للأطفال أو مهارات لغة الإشارة لدى آبائهم وتطور نظرية العقل لدى الأطفال (Jean E.B.Lundy, 2002, p41-56).

### 8- الأنظمة و المناطق العصبية المسؤولة عن نظرية العقل:

بفضل التطور الذي وصلت إليه تقنيات التصوير الوظيفي، أصبحت ميكانيزمات نظرية العقل رغم شدة تعقيدها جلية، فتظهر العديد من المناطق الدماغية النشطة المتدخلة فيها حيث قام Alexander وزملاؤه 2016، بتحديد مجموعة من المناطق التي تكون نشطة أثناء القيام بتمثيلات ذهنية ذات صلة بنظرية العقل وهذه المناطق هي:

#### ● الفص الجبهي الأوسط: Le cortex préfrontal médian:

أفادت الدراسات المعتمدة على التصوير الدماغى أن هذه المنطقة هي الأكثر نشاطا من المناطق الأخرى، عند استخلاص أو القيام بتمثيلات للمعتقدات الخاطئة، و استنتاج للحالات العقلية للآخرين، وهذا كله يندرج تحت وضع الشخص قيد التجربة من خلال القيام بمجموعة من الألعاب مع شخص آخر، أو مع حاسوب مثل لعبة حجر ورقة مقص، بالإضافة إلى الألعاب التي تحتاج غلى التركيز ووضع إستراتيجيات معاكسة، لحل تلك الموضوعات من خلال الانتباه للحركات والتعابير، التي تلعب ضد شخص ما.

#### ● الرابط الصدغي الجداري: La junction temporo – pariétale

أكدت Saxe سنة 2020، أن هذه المنطقة يتم تنشيطها بشكل انتقائي عند قراءة المعتقدات الخاطئة، مقارنة بقصص تتضمن شخصيات، ولكن لا تشير إلى الحالات العقلية، فأظهروا أن النشاط يكون كبير عند التفكير في الحالات الذهنية، مقارنة بالحالات التي تكون خالية من التمثيلات الذهنية، وفي دراسات أخرى لها و لزملائها أثبتوا من خلالها، أن هذه المنطقة تكون في حالة ركود، ولا يوجد بها أي نشاط إذا ما لم توجد تمثيلات عقلية لنظرية العقل، وبالتالي تنشط هذه المنطقة إذا كانت هناك تمثيلات عقلية انتقائية.

### ● القطب الصدغي: Le pole temporal

أظهر **Olson** و زملاؤه سنة 2007، أن القطب الصدغي يقوم بالاشتراك في الذاكرة الدلالية بشكل كلاسيكي، وبأداء منظم للغاية أثناء أداء مهام خاصة بنظرية العقل، وهكذا تم العثور على تفعيلها من خلال مهام النوايا أو الحالات العاطفية، والمعتقدات الخاطئة، بالإضافة إلى مناطق أخرى تكون نشطة أثناء القيام بأي نشاط مرتبط بنظرية العقل.

### ● الفص المداري الجبهي: Le cortex orbitofrontal

إن النماذج العصبية الأولى أظهرت أن القشرة الأمامية المدارية لها علاقة بنظرية العقل، مستندين في ذلك على النتائج المتوصل إليها، في أول دراسة للتصوير الدماغى لنشاط نظرية العقل، وكذلك من خلال العمل مع المرضى المصابين في الدماغ، آخذين بعين الاعتبار الإصابة على مستوى هذه المنطقة، مما يؤدي لظهور إضطرابات على الحكم و التفاعلات الاجتماعية .

### ● الأخذوذ الجبهي العلوي: Le sillon temporal supérieur

هذه المنطقة جد حساسة للمعلومات، التي تمتلك قيمة اتصالية، والمؤشرات الاجتماعية(التفاعلات الاجتماعية)، والحركات البيولوجية، فمن خلال التصوير الدماغى يظهر لنا أن المنطقة تنشط أثناء القيام بحركات جسمية، توجي إلى تعبيرات اجتماعية مختلفة، وهذا أثناء الإدراك أو معالجة النظرات الصادرة من طرف شخص آخر، أو التعبيرات الوجهية أو لحركات الأيدي و الأرجل، كما أن هذه المنطقة تعمل على ترميز جوانب أكثر تعقيدا من الجوانب السهلة الظاهرة من الحركات الجسمية، وهو راجع إلى النشاط القوي لهذه المنطقة، وكذلك إن بعض الحركات الجسمية معقدة وغير واضحة تحتاج إلى تمثيل عقلي كبير و معقد لتحليلها.

### ● القشرة الحزامية الخلفية: Le cortex cingulaire postérieur et le précuneu

يبقى دور هذه المنطقة غير واضح، ولكن أثبتت الكثير من الدراسات أن هذه المناطق يتم تنشيطها بانتظام، خلال القيام باستثارة الحالات العقلية للأفراد، ومن بين الدراسات التي أظهرت ذلك دراسة **Atique** وزملاؤه سنة 2010، الذين أثبتوا أن هناك ارتباط كبير و تفاعل بين المناطق المذكورة سابقا، وهذه المنطقة من خلال تنشيط الحالات العقلية التي تستند على التفاعلات الاجتماعية و العاطفية،

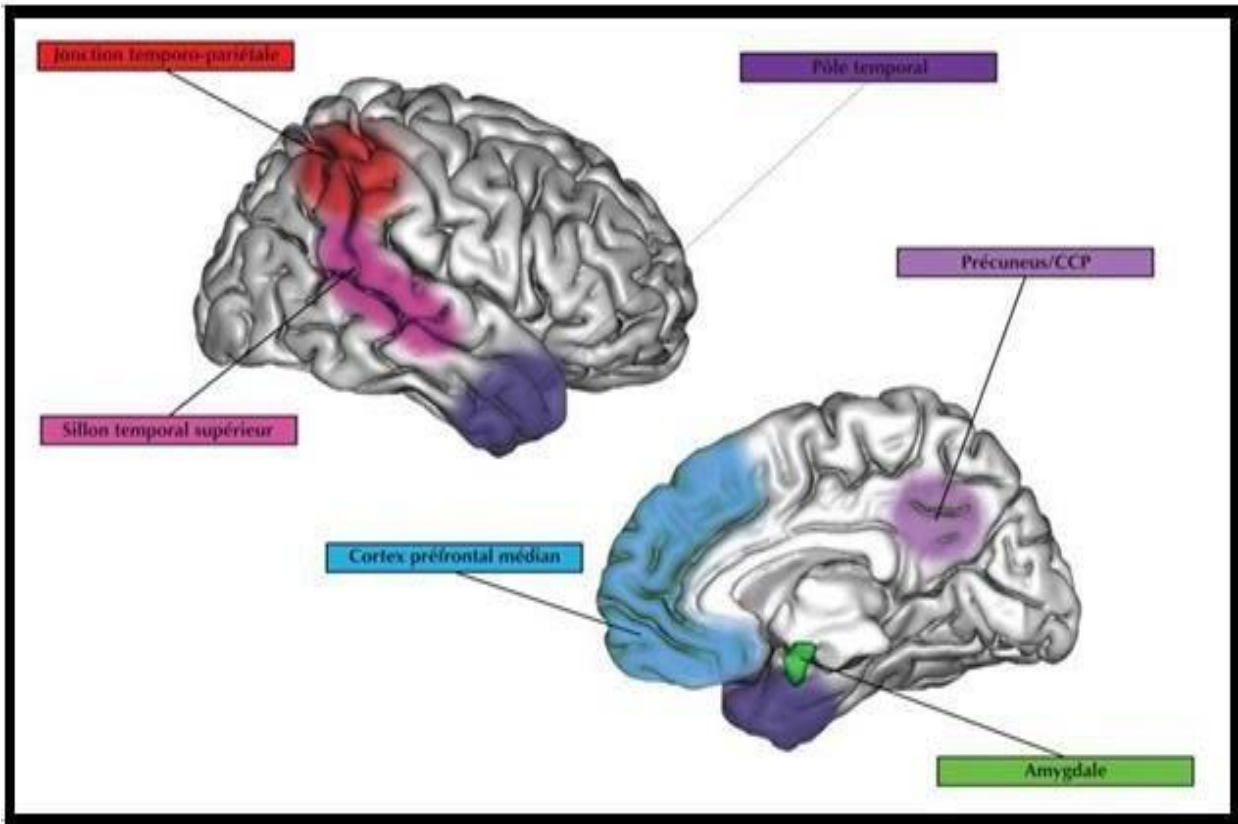
فيزداد نشاط هذه المنطقة عندما يتعلق الأمر بالحكم على العواطف و ليس النوايا، فهذه الروابط الهيكلية القوية بين هذه المناطق، أدت ببعض الباحثين إلى اقتراح أن هذه المنطقة هي بمثابة حلقة وصل بينه، وهذا عند القيام بتمثيلات للحالات الذهنية.

### ● اللوزة: L'amygdale

تم تحديد اللوزة على أنها بنية رئيسية للدراك الاجتماعي ، تقوم بمعالجة المعلومات الاجتماعية و العاطفية، كما أثبتت الدراسات أن إصابة اللوزة الأحادية أو الثنائية تسبب اضطرابات في التعرف على المشاعر الأساسية والمعقدة.

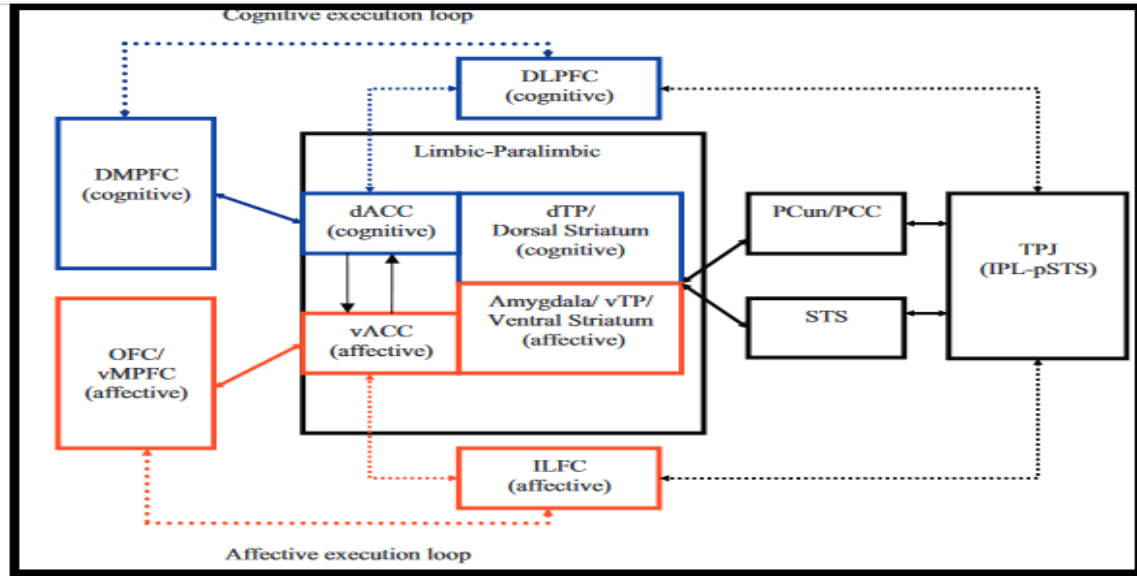
(Alexander et al, 2016, p6-15)

ويظهر الشكل التالي المناطق التي ذكرناها سابقا، و التي تنشط أثناء القيام بتمثيلات عقلية لها صلة بنظرية العقل:



الشكل رقم (4): المناطق العصبية المسؤولة عن نظرية العقل.

وعلى هذا الأساس وضع كل من **Shamay-Tsorny** و **Abu-Akel** سنة 2011، نموذج عصبي يوضح السيرورة العصبية وكيفية عمل نظرية العقل بنوعها المعرفي والعاطفي بين المناطق وهو ما يبيئه الشكل الموالي:



الشكل رقم (5): يوضح السيرورة العصبية لنشاط نظرية العقل والمناطق المتدخلة حسب نموذج (Shamay-Tsorny 2011)

### 9- مهام نظرية العقل:

يقصد بالمهام كيفية الاستدلال على مستوى تطور و نمو نظرية العقل لدى الفرد، و هنالك عشر مهام تعرف إجرائيا على النحو التالي:

**المهمة الأولى:** التعرف على تمييز المشاعر: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على تمييز الحالات الانفعالية للأفراد، حيث يطلب من الطفل تمييز تعبيرات الوجه المختلفة (وجه سعيد، وجه حزين، وجه خائف، وجه غاضب).

**المهمة الثانية:** تمييز مظهر الشيء أو منظره: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الناس قد يرون الشيء الواحد بصور أو بمنظر مختلفة حسب وضعه.

**المهمة الثالثة:** استنتاج المشاعر المبنية على الرغبة: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على التعرف على مشاعر الشخص (إذا كان سعيدا أو حزينا) في ضوء تحقيق ما يرغبه او يتمناه .

**المهمة الرابعة:** استنتاج المعتقدات المبنية على الفهم: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى المعرفة ، و بعبارة أخرى القدرة على فهم أن الأشخاص يعلمون فقط الأشياء التي لديهم خبرة

سابقة بها (سواء مباشرة أو غير مباشرة)، أي استنتاج الاعتقاد بناء على الفهم ، حيث يعتقد الأفراد بأن الأشياء توجد في الأماكن التي سبق أن رأوها فيها، و إذا لم يرو شيئاً ما فإنهم لن يعرفوا أنه في ذلك المكان.

**المهمة الخامسة:** استنتاج الأفعال بناء على الفعل: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى الفعل و يسمى أيضا الاعتقاد بالحقيقة ، حيث يسعى الفرد إلى الفعل أو إنجاز المهمة و محاولة الحصول على الشيء بناء على معرفته السابقة بمكانه.

**المهمة السادسة:** الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الأولى: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على استنتاج الفكرة (الاعتقاد) في إطار أو سياق يحدث فيه تغيير غير متوقع في وضع الشيء

**المهمة السابعة:** استنتاج المشاعر المبنية على الحقيقة و الاعتقاد و مشاعر الدرجة الثانية: هي قدرة الطفل على فهم أن الاعتقادات و الأحداث التي تخالف المعتقدات يمكن أن تسبب حدوث المشاعر ، فقد يسعد الفرد بسبب حصوله على ما يريد أو بسبب اعتقاده أنه حصل على ما يريد، أي أن المشاعر تعتمد على المعتقدات التي قد تتزامن أو تتعارض في بعض الأحيان. وتتضمن هذه المهمة أيضا مشاعر الدرجة الثانية و التي تقيس قدرة الطفل على فهم أن المشاهد قد يستنتج مشاعر بطل الرواية بصورة خطأ بناء على اعتقاد زائف عن رغبة هذا البطل.

**المهمة الثامنة:** التعارض بين الرسالة و الرغبة : تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على استنتاج معتقدات الآخرين بناء على تفسير و فهم العبارات التي تعبر عن رغباتهم.

**المهمة التاسعة:** الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الثانية : تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم ان الآخرين قد تكون لديهم تصورات و أفكار خاطئة ، أو لديهم أفكار مختلفة حول نفس الشيء، حيث يكون الطفل قادرا على تمثل الخطأ في تفكير الفرد والذي قد يختلف عن تفكير بطل الرواية، أي أنه يقصد بالدرجة الثانية أن الاعتقاد الخاطئ يكون لدى الفرد المشاهد الآخر و ليس بطل الرواية.

**المهمة العاشرة:** التمييز بين الأحداث و الأشياء المادية و التصورات الذهنية العقلية: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على التمييز بين الخبرة المادية (الحقيقة) و الخبرة العقلية (التصور و الخيال) مثل التمييز بين الكلب الحقيقي و الكلب المتخيل (يحياوي، 2021، ص.ص 803-804).

10- اختبارات ووسائل تقييم مفاهيم نظرية العقل :

يعتبر صدق و ثبات النتائج التجريبية لنظرية العقل جانبا من جوانب القوة التي تميز هذه القدرة ومن أجل التوصل إلى تقييم صحيح لها فقد اقترح علماء النفس النمو عدة اختبارات ومهام ترتبط بإحدى الحالات الذهنية (الاعتقاد الخاطئ الانفعالات الرغبة القصد الجهل ..إلخ).

10-1- اختبار الاعتقاد الخاطئ :

المقترح من طرف وينز وبرنير (Winner et Perner) 1983 والمتمثلة في قصة ماكسي حسب هذا الاختبار يعتبر الطفل مكسبا لنظرية العقل عندما يجيب في هذه القصة بأن ماكسي سوف يبحث عن الشوكولاتة في المكان الخاطئ لأنه يجهل أن أمه قامت بتغيير مكانه.

وتعتبر اختبارات الاعتقادات الخاطئة مهمة وفعالة من أجل تقييم مفاهيم نظرية العقل وتتمثل تجريبيا في الوضعية التالية:

شخصين يوضعان في مواجهة ويكون لكل واحد منهم اعتقاد يختلف عن الآخر : الأول اعتقاده يتماشى مع الحقيقة (اعتقاد صحيح) و الآخر يعتقد أشياء خاطئة (اعتقاد خاطئ) الشخص الخاضع للاختبار يكون على علم بالحقيقة لكن يطلب منه أن يجيب مكان شخص له اعتقادات مغايرة للحقيقة. من أشهر هذه الاختبارات هو اختبار ماكسي اختبار سالي و آن المقترح من طرف كوهن سنة (1985).

10-2- اختبار المحتوى الخاطئ : test de Smarties

المقترح من طرف أستينغتون وكوبنيك (Gopnik et Astington) سنة 1988، ويتمثل هدف هذا الاختبار في تقييم قدرة الطفل على إدراك الحالة الذهنية لنفس الشخص خلال مدة زمنية تحدث خلالها تغيرات لا تتفق مع خبراته السابقة .

ينجح الطفل في هذا الاختبار بداية من السن الرابعة حيث يكون قبل ذلك عاجزا عن التمييز بين الاعتقادات و أسبابها بين المحيط والحالات الذهنية للآخرين إلى وضعية غير مركزية يصبح فيها قادرا على فهم أن رؤية كل واحد منا تكون متعلقة بالوضعية والسياق الذي يكون متواجد فيه.(زغيش، 2012، ص120).

## خلاصة الفصل:

بعدما تطرقنا في هذا الفصل إلى نظرية العقل من لمحة تاريخية، تعريف، خصائص، أبعاد، النظريات والنماذج المفسرة لها، اكتساب ونمو نظرية العقل لدى الطفل العادي والطفل الأصم، الأنظمة والمناطق العصبية المسؤولة، مهامها والاختبارات والوسائل التي تقيم مفاهيم نظرية العقل، نستخلص أن نظرية العقل هي القدرة على استحضار الرغبات ومعتقدات الآخرين ، وفهم مقاصدهما التي لا يعبرون عنها بصورة واضحة، وإنما نفهمها من سياق كلامهما ولإيماءات وتعابير وجوههم، بالإضافة إلى الحركات الجسمية، وكل هذا يترجم في تمثيلات ذهنية تلعب دور في التحكم بسلوكات الفرد.

## الفصل الثالث

# اللغة و اللغة الشفهية

## تمهيد:

تعد اللغة ظاهرة انسانية ذات طابع اجتماعي يتفرد بها الانسان دون غيره من الكائنات الحية الأخرى، يتم من خلالها نقل الخبرات والمعارف من جيل إلى آخر، وتتطلب اللغة استعدادا فيزيولوجيا وعقليا وفرصة اجتماعية للتعلم، وأن فهم النمو اللغوي وكيفية اكتساب اللغة عملية مهمة في حياة ك لمربي لمعرفة طريقة التعامل مع الأطفال ووضع مناهج تعليمية مناسبة لكل مرحلة عمرية. ويبدأ النمو اللغوي لدى الطفل من ساعة ولادته ويمر الطفل في مراحل نموه اللغوي بتطورات لغوية كبيرة، فيتأثر بجملة من العوامل والاستجابات البيئية تترك فيه البصمات الأولى في تنفيذ قدرته اللغوية وتحديد طريقة اكتساب اللغة التي تتسجم مع مرحلته العمرية، ولكي نفهم اللغة عند الطفل يتطلب من ذلك الإحاطة بكل مكونات اللغة وتطورها ويتطلب معرفة الأجواء النفسية والاجتماعية التي تساعد على نموه اللغوي بنظم وتناسق وبذلك يمكننا تنمية لغته. وهذا ما سنعرضه في هذا الفصل حول ماهية اللغة وعوامل اكتسابها.

## 1. اللغة:

## 1-تعريف اللغة:

اللغة عبارة عن نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره واكتساب المعرفة، وتعد إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع وهي عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب ، الألفاظ والأصوات المجتمع وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردى عن طريق نماذج مختلفة إما لفظية أو غير لفظية، فاللفظية تتكون من الكلام المنطوق بأصوات محددة معيرة اتفاقا، وكل انحراف عن المعيار لا يدخل ضمن التي ينتمي إليها الفرد المتكلم أو المخاطب أو يعد اضطرابا ( سواء بسبب عيب في الأعضاء الصوتية أو بسبب عدم نضج هذه الأعضاء رغم أن الناطق يعي أنه ينحرف عن النطق الصحيح) أي تتطلب نمو سليم وصحي لمجموعة الأعضاء المسؤولة عن النطق، أما المكتوبة فهي الأخرى تخضع لقوانين ومعايير محددة لا يمكن الخروج عنها، سواء علنا لمستوى النحوي أو الصرفي أو المعجمي أو الإملائي (تعوينات ، 2018، ص.ص 281- 282).

## كما يعرفها دي سوسور De Saussure:

نظام من العلامات أو الإشارات المتغايرة التي تتكون من دال و مدلول وتعبّر عن أفكار ولا تعمل إلا من خلال المجموعة، واعتبر أن اللغة جانبا فرديا (يعني به الكلام)، و آخر اجتماعي (يعني اللسان)، ولا يعقل الواحد دون الآخر (جرجس ميشال جرجس، 2005، ص434).

ويعرفها الجرجاني: اللغة من اللغو وهو الكلام غير معقود عليه، وهو ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم (عبد السلام ، 2012، ص33).

و يعرفونها علماء الاجتماع: على أنها تنظيم من الاشارات و الرموز والقواعد والصيغ والتراكيب وأساليب التعبى، وهي واقع اصطلاحى مكتسب ومؤسسة اجتماعية قائمة بين مجموعة الأفراد (منصوري، 2012، ص13).

هناك من يرى أن اللغة مجرد مجموعة من الرموز المنطوقة التي تستخدم كوسيلة للتعبير أو الاتصال مع الغير كما يمكن أن تعرف اللغة على أنها نظام من الرموز المتفق عليها في ثقافة معينة ، أو بين

أفراد معينة أو جنس معين على أن يتسم هذا النظام بالضبط لعل التعريف الأكثر شمولاً هو تعريف الجمعية الأمريكية للسمع النطق واللغة

### ASA ("American Speech – Language–Hearing Association")

وهو أن اللغة نظام معقد ومتغير من الرموز الاصطلاحية المستخدمة بأشكال عدة في التفكير والتواصل وأهم ما يميز اللغة مايلي: (كمال والعزالي، 2014، ص262)

-اللغة تتطور ضمن سياق تاريخي واجتماعي وثقافي محدد.

اللغة سلوك محكوم بقواعد يجب أن تتحدد على الأقل بخمسة أنظمة هي: النظام الصوتي النظام الصرفي النظام النحوي المحتوى والسياق.

- يتحدد تعلم اللغة واستخدامها بتفاعل العوامل البيولوجية، والمعرفية، والنفسية، والاجتماعية، والبيئية.

- الاستخدام الفعال للغة في التواصل يتطلب فهما واسعا للتفاعل الإنساني وما يتضمنه من عوامل مصاحبة كالتلميحات غير اللفظية، والدوافع، والقواعد الاجتماعية والثقافية.

### 2-أقسام اللغة :

#### 2-1- اللغة الاستقبالية: (Réceptive Language)

تتمثل في قدرة الدماغ البشري على استقبال الرسائل اللغوية من قنوات الحس المختلفة ومن ثم تحليلها وفهمها واستيعابها، (Decoding) ويرتكز الدماغ في ذلك على مخزون وافر في الذاكرة من الرموز اللغوية، وما تعبر عنه من أشياء ومفاهيم وغيرها، ومن ثم يقوم بربط الكلمات المسموعة بما تعبر عنه أشياء، أعمال وخبرات.

#### 2-2- اللغة التعبيرية: (Expressive Language)

وتتمثل في قدرة الدماغ البشري على استقبال الرسائل اللغوية المناسبة لإتمام عملية التواصل ويتم ذلك عن طريق تحديد الرسائل المناسبة، (Encoding) ومن ثم إرسالها إلى العضلات المسؤولة لتظهر في

البداية على شكل كلمات أو غيرها، وباختصار فإنها تمثل قدرة الفرد على التعبير عما يريد به باستخدام الكلام (سعيد كمال وعبد الحميد الغزالي، 2014، ص.ص 266-267).

**3- مكونات اللغة:** اللغة محكومة بقواعد يعرفها ويتفق عليها أفراد المجتمع الواحد وتتوزع هذه القواعد على الأقل في خمسة محددات أو مكونات هي: النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي المحتوى أو المعنى والسياق، ويصنف البعض هذه المكونات ضمن ثلاثة أقسام وهي :

### 3-1 - الشكل Form:

تتعلق باللغة من الناحية الشكلية تشمل ثلاث مكونات فرعية:

#### -المكون الفونولوجي Phonological:

:ويشمل كل ما يتعلق بمعالجة إدراك الفرد للأصوات والتمييز بين الفونيمات حيث نلاحظ الكفاءة والقصور في هذا المكون حينما يحاول الطفل ، أن يشكل ترابطات ما بين الحرف والصوت و الحرف المكتوب ونطقه.

#### -المكون المعجمي Lexical:

يمثل خريطة تحتوي على الخصائص الكلية لمواصفات الكلمات والمترادفات بناء على الأحرف المكونة للكلمة، والتي تتمثل في ذاكرة الفرد على هيئة شفرات تصويرية تجريدية.

#### -المكون السينتاتي Syntatic:

- الصرف: الذي يتعلق بعلاقة تركيب الكلمات مع الأفراد والجمع وتصريف الأفعال في الأزمنة المختلفة.

- النحو: الذي يتعلق بترتيب الكلمات داخل الجمل، وتركيب الجمل وما يتعلق بالقواعد التوليدية والتحويلية لتباين الكلمات.

### 3-2- المحتوى Content أو نظام المعاني Symanctic:

ذلك الذي يتعلق بفهم معاني الكلمات والمفردات سواء في حالتى التلقى (الإصغاء والقراءة) أو في حالتى التعبير (التحدث والكتابة)، كما يشمل الأداء الوظيفى السيمانتي، في كلا الحالتين جوانب أخرى كالمفردات اللفظية والتصنيف والقدرة على التعريف وتمييز المفردات والأضداد وكشف الغموض والتعرف على وحدات المعنى التى تعرف باسم المورفيمات Morphems.

### 3-3- المكون البرغماتى Pragmatics:

وهو يمثل التطبيق العملى للغة ومايتعلق بطريقة استخدامها للتواصل ، حيث يهتم بالسياق والمستمع والموقف التى تستخدم فيه اللغة (فرماوى، 2011، ص. ص 15-17) .

### 4- خصائص اللغة:

كون اللغة خاصة إنسانية تميزه عن سائر الكائنات الحية فهي تصنف ب:

- أنها صوتية أصلها النطق.
- أن لها رموز عرفية يختارها وينظمها العرف الاجتماعى وهذه الرموز تحمل دلالة ومعنى يعرفها المتكلمان.
- أنها محكومة بنظام وقواعد تساعد على تنظيم عملية استعمالها.
- أنها مركبة تتألف من وحدات لغوية وتخضع لقواعد تأليف الوحدات، الكلمات والجمل.
- أنها مكتسبة من المحيط الذى يعيش فيه.
- أنها تتنوع حسب تنوع الجماعات التى تستخدمها تحت تأثير عاملى الزمان والمكان والظروف الجغرافية والطبيعية.
- أنها تتسع للتعبير عن كل الخبرات والمعارف وتجارب الفرد. (عبد السلام خالد، 2012، ص 82).

-أنها نظام اتصال فريد يختلف عن أنظمة الاتصال السائدة لدى بعض الكائنات الأخرى. - اللغة تنقسم إلى نوعين لغة استقبالية وتتطلب السمع والفهم وأخرى تعبيرية تتطلب الإنتاج نطقاً أو كتابة وفق قواعد تركيب اللغة وصياغتها.

-اللغة قابلة للتغيير والتطور (بن سعد أحمد، 2006، ص104).

من خلال هذه الخصائص نجد أن اللغة الإنسانية لغة فريدة من نوعها لما يميزها من تنظيم وتناسق لعناصرها هذا من جهة ولما تؤديه من دور في تمكين الإنسان من التعبير عن ذاته وكيانه وبالتالي تأكيد وجوده ودوره في المجتمع من جهة أخرى.

### 5-وظائف اللغة:

لا يمكن فهم طبيعة اللغة، إلا من خلال الدور الذي تؤديه في حياة بني البشر بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة، لما تتطلبه من حوار في التفاهم وتبادل الأفكار لتحقيق الأغراض المنشودة بينهم، فاللغة تحتل أهمية كبيرة بين أفراد الجنس البشر بحيث تستخدم في مختلف مواقف حياتهم كالتفكير والتعليم والتعبير والتأثير على الآخرين (عبد العزيز، 1998، ص23).

وبذلك فإن لها وظائف عديدة يمكن إبرازها جملتها في النواحي التالية:

### 1- منالناحية الفكرية:

- إمداد الفرد بالأفكار والمعلومات ونقل الأحاسيس إلى الفرد، بل إنها تعمل على إثارة أفكار وانفعالات ومواقف جديدة لديه، وتدفعه إلى الحركة والتفكير وتوحي إليه، بما يعمل على تفتيح ذهنه و توسيع آفاق خياله وتنمية قدراته الإبداعية.

-اللغة تقدم للفكر القوالب التي تصاغ فيها المعاني ،فهي وسيلة لإبراز الفكر من حيز الكتمان إلى حيز الظهور، كما أنها عماد التفكير ولولاها لتعذر على الإنسان أن يستخرج الحقائق عندما يسלט عليها أضواء فكره(المعتوق، 1996، ص36).

من حيث أن هذه الأفكار يتم التعبير عنها بالألفاظ والتعابير اللغوية المختلفة ومن ثم نجد أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني والأداء اللغوي وأداة لهذا الفكر. لإبرازه والتعبير عنه ،فكلما زادت اللغة ارتقى الفكر معها

وزداد نضجا ويظهر ذلك بوضوح من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وطرح الأفكار عليهم، ومن ثم يمكن الحكم على درجة تفكير الفرد من خلال أدائه اللغوي (إسلام، 1985، ص18).

## 2- من الناحية النفسية :

- اللغة يعبر بها الفرد عن حاجاته ورغباته ومشاعره وانفعالاته فهي عامل تنفيس وتخفيف من حدة الضغوط النفسية الداخلية المختلفة التي يعاني منها البشر، وغالبا ما يحس الإنسان بالارتياح النفسي والهدوء حين يخفف عن هذه الضغوط بالتعبير عنها بكلمات حول ما يدور في داخله من أفكار ووجها تنتظر و ذلك في مواقف معينة مثل: الانفعال و الانزعاج والتأثر... إلخ.

## 3- من الناحية الاجتماعية :

فاللغة وسيلة للتفاهم بين الأفراد وأداة للتواصل الاجتماعي، وهي لا تمثل من الناحية الاجتماعية وسيلة نقل أفكار المتكلم إلى السامع فقط، ولكنها تستعمل أيضا لإثارة أفكار ووجدانات عند السامع فيقوم بالاستجابة والتلبية لما أدركه من لكلام مما يدفعه إلى العمل والحركة (منصوري، 2012، ص17).

وهذا يتوقف على وجود لسان مشترك بين المتكلم والسامع لكي تكون اللغة ناقلة للأفكار والمشاعر بشكل قابل للإدراك والفهم، وبذلك فهي تحدد حجم مشاركة الفرد كما تحدد مقدار نجاحه في الحياة العملية والاجتماعية وعند محاولة البعض التعرف على تاريخ أو حضارات المجتمعات الأخرى فلا بد فهي المفتاح للوصول إلى فهم الشعوب الأخرى ، من التوصل قبل ذلك إل التعرف على لغاتهم والتواصل معها والاستفادة من تجاربها من خلال ما تقدم يمكن القول بأن اللغة تربط الفرد بمجتمعه وتعطيه الشعور بالأمن والطمأنينة والانتماء الاجتماعي فكلما ازدادت حصيلة الفرد اللغوية ازدادت وارتقت معها درجة توافقه النفسي والاجتماعي وليس ذلك فحسب بل يتخطى إلتقاء مستوى تفكيره وسلوكه وإبداعه وتجاربه مما يجعله أكثر وعيا وإدراكا (الحاج والعشاوي، 2004، ص63).

## -مراحل اكتساب اللغة:

### 6-1- مرحلة ما قبل اللغة:

وهي مرحلة تمهيد و استعداد يتم فيها الصياح أو الصراخ وتمتد من الولادة حتى مرحلة الأسبوع الثامن وتتمثل هذه المرحلة في ثلاث أطوار:

### 6-1-1-1-مرحلة الصراخ:

وهي أول بادرة من البوادر التي يطلقها الطفل عند الولادة والمتمثلة في قدرته على التصويت ورغم الاختلاف حول تأويل هذه العملية إلا أن ما تمكن تأكيده هو أن الصرخة الأولى تدل على أن الوليد برز إلى الوجود مزودا بجهاز التنفس وحنجرة الضروريين لنمو ملكة التكلم وعلى هذا فإن الصراخ هو نقطة البداية في نشوء اللغة إذ سرعان ما يفشل الطفل في تعبير عن مختلف حاجاته ورغباته بالصراخ.

والصراخ في الواقع عبارة عن مظهر عفوي من خلاله يمكن أن يعبر عن الانفعالات الانعكاسية الناتجة عن الإحساس بالجوع أو ألم.

### 6-1-2-مرحلة المناغاة:

من 4 إلى 12 شهر حيث ينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة فبينما كان الأول فعل منعكس لا إرادي فإن المناغاة تقوم على التلفظ الإرادي لبعض المقاطع الصوتية .

إن نطق أول كلمة تبدأ في العشر أشهر الأولى، في هذا السن يكون الرضيع في حيوية وفطنة تمكنه من تعلم الأصوات وكذلك مجموع الكلمات المعتادة في الأسرة وتندوم هذه المرحلة من 12 إلى 18 شهر وهي تمثل مرحلة التأهيل اللغوي للغة الشفهية (الكلام).

وفي حدود السنة يستجيب لبعض الأوامر خاصة إذا اقترنت بلهجة معينة وبين 15 و 17 شهر يدرك معنى أعطيني ذاك الشيء خاصة عند إرفاقه بالإشارة وفي حدود 18 شهر سيستطيع أن يشير إلى مختلف أعضاء جسمه وعلى العموم فإن الطفل يفهم كلام غيره قبل أن يكون قادرا على الرد والجدير بالذكر في هذه المرحلة يكون الجهاز الصوتي لدى الطفل في تطور دائم.

### 6-1-3-مرحلة المحاكاة و التقليد :

إذ يرى Fallon أن الطفل بعد الشهر الثالث يأخذ بمحاكاة من حوله في إيماواتهم وتعبيرات وجوههم وأن الحركات المعبرة عنده هي جسر موصل إلى لغة الكلام وتبدأ المحاكاة بعد الشهر التاسع. كما أن هناك فروق فردية بين الأطفال في القدرة على المحاكاة ونطق الكلمة الأولى، تخضع لعوامل متعددة كالذكاء، السن، والجنس وفرص الكلام المتاحة للطفل ووجود أطفال آخرين معه في الأسرة وثرء البيئة الاجتماعية والثقافية. بعد مرحلة المناغاة يحاول الطفل تقليد الصيحات التي يسمعها والحقيقة أن الطفل

يخترع كلمات من صنعه من جراء مرور الهواء الخارج من الرئتين بالأحبال الصوتية يتوصل من خلالها إلى عملية التخاطب .

### 6-2-مرحلة الكلام الحقيقي فهم اللغة:

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها، ويظهر ذلك في الأشهر الأولى من السنة الثانية فتتضح المعاني أكثر مع ظهور عناصر الاتصال الأولى التي تنشئ الجملة.

وتتكون هذه المرحلة من ثلاث مراحل متباينة ومتزامنة مع سن الطفل:

أ-أحادي التعبير **holophrastique** : من السن 18 شهر على 24 شهر ، يتلفظ الطفل في هذه المرحلة بكلمة معزولة وعادة ما يكون الأولياء وراء هذا التلقين مثلا للتعبير عن اللعبة أو الدمية بقول (توتو) ، أو أريد الذهاب للفراش بقول (دودو) أو (نني) .

ب-نحوية **syntaxique**: من 2 سنوات إلى السنة الخامسة، وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد تعلم نحو اللغة و أصبح يكون جمل تقريبا كاملة من خلال تحليله للجمل التي يسمعها وليس بالتقليد .

ج- المرحلة المتقدمة **le stade avance**: من السنة الخامسة و أكثر في هذه المرحلة يكتسب الطفل علاقات ودلالات الكلام الدقيق مثلا (les formes passives) الصيغة المجهولة وبالتالي يصبح الطفل يطبق التغيرات النحوية على كلامه لأنه أصبح يدرك أن ليس كل ما يستمع يفهم مايقصده. (chuvrie Muller, 2007, p160)

من خلال ما سبق يتضح أن اكتساب اللغة لدى الطفل البشري يبدأ بالأصوات ثم تبدأ هذه الأصوات في التمايز لتصبح كلمات لها معنى ثم نركب هذه الكلمات لتصبح جملا نحوية ذات معنى.

### 7-العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة :

هناك عدة عوامل تؤثر في اكتساب اللغة عند الأطفال، ومن بين هذه العوامل نجد:

#### 7-1-مستوى الذكاء:

الذكاء مصطلح يتضمن عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل والتخطيط، وحل المشاكل، وسرعة المحاكمات العقلية، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار،

والتقاط اللغات وسرعة التعلم، كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين، فكلما ارتفع مستوى الذكاء لدى الأطفال، زادت سرعته في تعلم واكتساب المهارات اللغوية والكلامية و التعبيرية، إذ نجد البحوث التي درست العلاقة بين التطور اللغوي وعامل الذكاء قد كشفت عن علاقة ارتباط قوية بينهما.

#### 7-2- المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

كلما كان المستوى الاجتماعي والاقتصادي أعلى، كلما كانت الأنشطة التي تمارس مع الأطفال أكثر تنوعا و أكثر تنظيما ، مما يتيح فرصة كبيرة للطفل على اكتساب المفردات والقدرة الجيدة على التعبير والكلام، حيث يرى برينستين أن أبناء الطبقة الفقيرة يتواصلون بمعرفة رمزية محددة تنقلها الاشارات غير لغوية، وذلك خلافا لأبناء الطبقتين المتوسطة و العليا الذين يستخدمون رمزية متقدمة تمكن من نقل كل مضامين الحوار لغويا، ويضيف أن الفروق اللغوية تؤدي إلى توجهات متباينة تشمل بقية جوانب الحياة مثل التربية، العلاقات التبادلية، واللغة برأيه تشكل العامل الاجتماعي و تؤطره.

#### 7-3- حجم العائلة ودور الأسرة:

تلعب الأسرة دورا هاما في تعلم الكلام و زيادة المخزون اللفظي عنده، إذ للوالدين أهمية بالغة في تنشئة الطفل وبناء شخصيته بما فيها التنشئة اللغوية، لذلك يلعب الأبوان دور هام في زيادة عدد الأصوات التي ينطقها الطفل، وهنا يجب تشجيع الأطفال على الاختلاط بالراشدين فلغتهم أفضل نماذج لغوية يمكن أن يحاكيها، وكلما اتصل الطفل بوالديه وبالكبار عامة، كلما كان أكثر قدرة على الكلام مبكرا، لذلك يجب أن يقوم الآباء بتكريس وقت كاف للحديث مع أطفالهم، كما يقومون بتشجيعهم على التحدث في حضورهم.

#### 7-4- النضج والعمر الزمني:

تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي، حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام، والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات و الأفكار. والطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام و اللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة.

7-5- الحرمان العاطفي:

الأطفال الذين ينشؤون في بيئة محرومة هم الأكثر تأخرا في تطورهم اللغوي وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم على الطفل يجعله أكثر سرعة في اكتساب اللغة. فغياب الوالدين ونقص الرعاية والاهتمام يؤدي إلى تعثر الطفل في عملية اكتساب اللغة.

7-6- التحوار مع الطفل خلال اللعب:

إن الكلام الذي يستعمله الوالدان أو المرابي من خلال اللعب مع الطفل بسيط وسهل فهو مكون من جمل قصيرة واضحة وقريبة جدا من قدرة الاستيعاب عند الطفل وهذا مايساعده في اكتسابه للغة ويسمح له أن يدرك الربط بين الشيء والظرف المحيط به ويفيده مستقبلا على استخدام هذه الظروف نفسها كمرجعية لفهم معنى الكلمات ولإدخال كلمات جديدة تلائم مع الظرف نفسه، فنمو ثقة الطفل فيمن حوله، هو الأساس لنمو نفسي سوي، ليس فقط في نواحي الشخصية بل أيضا في النواحي المعرفية.

8-أسباب الاضطرابات اللغوية :

8-1- الأسباب الوظيفية أو النفسية:

يقصد بها تلك الأسباب المرتبطة بأساليب التنشئة الأسرية والمدرسية وخاصة تلك الأساليب القائمة على العقاب بأشكاله وخاصة العقاب الجسدي وبناء على ذلك فليس من المستغرب أن نلاحظ العلاقة الارتباطية بين مظاهر الاضطرابات اللغوية كالتأتأة أو السرعة الزائدة في الكلام والتلعثم وبين أساليب التنشئة الأسرية أو المدرسية (كمال والغزالي، 2014، ص264).

8-2- الأسباب العصبية :

إن الجهاز العصبي المركزي يؤدي دورا أساسيا في التحكم الرمزي في اللغة ، لذلك فإن أية إصابة له من المتوقع أن تؤدي إلى تدهور القدرات اللغوية أو تأخر ظهورها(بن عربية وشوال، 2016، ص35 ) .

8-3- الأسباب العضوية:

تعتبر سلامة الأجهزة العضوية المسؤولة عن إصدار الأصوات ونطقها مثل: الحنجرة ومزمار الحلق، والفكين، الأنف، والشفنتين، والأسنان، واللسان وغيرها، شرطا أساسيا من شروط سلامة الفرد من

الاضطرابات اللغوية وخاصة إذا لم يعاني الفرد من أشكال أخرى من الإعاقة كالإعاقة العقلية، أو السمعية، أو الانفعالية أو صعوبات التعلم، أو الشلل الدماغي؛ وعلى ذلك فإن أي خلل في سلامة الأجهزة المسؤولة عن النطق واللغة يؤدي إلى خلل واضح في سلامة اللغة سواء كان ذلك متعلقاً بالقدرة على النطق أو الصوت أو اللغة نفسها.

### 9- تأثير الصمم على النمو اللغوي :

إن النمو اللغوي هو أكثر مظاهر النمو تأثراً بالصمم، فهذا الأخير يؤثر سلبيًا على جميع جوانب النمو اللغوي، فبدون تدريب منظم ومكثف لن تتطور لدى الشخص الأصم مظاهر النمو اللغوي الطبيعية، ومع أن الأطفال ذوي السمع العادي يتعلمون اللغة والكلام دون تعلم مبرمج وبمخطط مسبق، فإن الصم بحاجة إلى تعليمها دفومتكرراً، فسيصبح أبكماً إن لم يكن هناك تربية مبكرة، وفي حالة اكتسابه للمهارات اللغوية عن طريق التربية المبكرة فإن لغته تتصف كما يلي:

-التمركز حول ماهو ملموس.

-جملهم أقصر و أكثر تعقيداً.

-كلامهم يبدو بطيئاً.

-نبرته غير عادية.

إن اللغة تبدأ قبل الولادة وتستمر حتى سنة من العمر وتتقدم عند إنتاج أول كلمة عند عمر 12 شهر تقريباً، تعتبر حركات الرضع الصم إشارات تنبيهية لتعمل اللغة على شكل حركات يدوية فعلى الآباء إدراك هذه الحركات ويعززوه بنفس الطريقة التي يعززون بها الأصوات الشفهية (البرطانية، 2007، ص148).

### اللغة الشفهية:

#### 1-تعريف اللغة الشفهية:

يعرفها اللغويون على أنها:

ظاهرة صوتية منطوقة و مسموعة (جرجس ميشال جرجس، 2005، ص434).

وتعرفها موسوعة مصطلحات ذوي الاحتياجات الخاصة:

على أنها ملكة الاقتدار على النطق و اللفظ ، وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم أو يعبر كل جيل عن وجدانهم أو تعبر بها كالأمة عن علومها، ويبين بها كل شخص عن ما يراود نفسه وعقله ووجدانه (عبد الفتاح اسماعيل، 2005، ص234).

وحسب قاموس علم النفس:

يرى علماء النفس المعرفي أنها عبارة عن مجموعة من التمثيلات الشكلية التي تسمح بربط المعلومات الداخلية بالتمثيلات الفونولوجية والدلالية الموجودة في الذاكرة (Lemire, 1999, p396).

وفي تعريف آخر لليلينكرمالدين 1989 توضح أن اللغة المنطوقة هي العدد الكلي للكلمات التي ينطقها الطفل ويستخدمها فعلياً في حديثه في مختلف المواقف (محمد النوبي، 2010، ص43).

## 2- أقسام اللغة الشفهية :

إن الهدف الأساسي للغة هو التواصل مع الآخرين، فهي أساس العمل والحياة في كل نواحي المجتمع، لذلك فهي مصدر من مصادر تحقيق الإنسانية، ولكي يتحقق هذا الهدف فإن عملية التواصل اللغوي تتطلب من الفرد قدرة استيعاب ما يتحدثه الآخرين (اللغة الاستقبالية) والقدرة على إيصال الأفكار إلى الآخرين بلغة مفهومة ومعبرة (اللغة التعبيرية) ، وبهذا فإن اللغة الشفهية لها جانبين جانب الإنتاج أو التعبير الشفهي وجانب الفهم الشفهي.

### 1-1- الفهم الشفهي:

#### 1-1-1- تعريف الفهم الشفهي:

لفهم الشفهي معنيان شائعان: فهو يشير بمعناه الضيق إلى العمليات العقلية التي يتمكن من خلالها المستمعون من تمييز الأصوات التي ينطقها المتكلم، ويستخدمونها في صياغة وتفسير لما يعتقدون أن المتكلم يريد نقله إليهم. وبمعنى أكثر بساطة إنه عملية اشتقاق المعاني من الأصوات وبرغم ذلك فإن الفهم بمعناه الواسع نادراً ما ينتهي عند هذا الحد، فعلى المستمعين أن يضعوا التفسيرات التي صاغوها موضع التنفيذ، فعند سماع جملة تأكيد فإنهم يستخرجون منها المعلومات الجديدة التي تنقلها ويصنفونها

في الذاكرة، وعند سماع سؤال فإنهم يبحثون عن المعلومات التي يسألون عنها، ثم يكونون رداً أو إجابة، وعند سماع أمر أو طلب فإنهم يقررون ما يجب عليهم فعله ثم ينفذونه، وباختصار فإنه تحت معظم الظروف يستخرج المستمعون ما ينبغي عليهم فعله ويفعلونه، وبالتالي ينبغي أن يكون لديهم عمليات عقلية تمكنهم من استخدام التفسير الذي قاموا بصياغته (جمعة، 1990، ص 58).

يعرفه برين في القاموس الأرطفوني(2004): على أنه القدرة على تحقيق المعنى و دلالة الرسائل اللغوية سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، فالفهم اللغوي يستدعي قدرات الفرد اللسانية (معرفة اللغة) وقدرات أخرى عديدة (الإدراك، التمييز السمعي أو البصري، الانتباه، الذاكرة، القدرات الذهنية)، عند وضعية الاتصال يصاحب الفهم اللغوي الفهم غير اللغوي هذا الأخير مرتبط ب Paramètre Extr linguistique (المضمون، العلاقات بين المتخاطبين، الإيماءات) و التي تحدد دلالة الرسالة (Brin ,2004 ,p45).

كما تعرفه وفاء عبد الخالق(1985): على أنه إدراك الواعي لمعاني الألفاظ و العبارات، حيث أن هنالك نوعين من الإدراك، إدراك تلقائي لاشعوري، و إدراك واعي و شعوري، وهو ما يطلق عليه الفهم. (دحال، 2005، ص 64).

إضافة إلى ذلك تعرفه نادية عبد السلام(1993): على أنه ما تعلق بفهم الألفاظ و معاني الكلمات و العلاقات بينهما، و يكون هذا العامل منذ بداية تعلم الطفل لمبادئ اللغة و رموزها حيث يرتبط كل رمز لغوي بمعنى معين لدى الطفل (خيري، 1997، ص 41).

### 1-1-2- مراحل الفهم الشفهي:

الفهم الشفهي يمر بعدة مراحل وهي:

أ- استقبال المعلومات المسموعة والاحتفاظ بها في الذاكرة العاملة (القصيرة)

ب- يبدأ السامع بتحليل الألفاظ المتوفرة في الذاكرة العاملة إلى مكونات جمالية قصيرة تمهيدا لترميزها في نفس الوقت الذي تتلقى فيه الذاكرة العاملة عبر الأذن مزيدا من ألفاظ الجملة .

ج - تحويل المكونات الجمالية القصيرة إلى معاني (عملية الترميز)، مع استمرارية المرحلة الأولى و الثانية.

د- يقوم الفرد بتجميع معاني المكونات الـجمالية الـقصيرة ليتكون معنى شمولي وتكاملي للجملة كاملة.

هـ- يتم التخلص من الصورة اللفظية للجملة ويتم بعض معاني الجمل الكاملة و الكلية إلى الذاكرة الطويلة من أجل التخزين الدائم فيها.

وفي حال ما إذا تطلب النص المسموع إجابة على سؤال وجهه للسامع أو إتباع تعليمات معينة خلال أداء مهمة معينة للدلالة على الفهم، فإنه يتم استخدام وتوظيف تلك المعاني التي تم تمثيلها (العتوم، 2004، ص.ص 274-275).

### 1-1-3- مستويات الفهم الشفهي:

الفهم الشفهي يكون على عدة مستويات من كلمات إلى جمل إلى فقرة:

**1- مستوى معاني الكلمات :** أثبتت عدة دراسات في علم النفس المعرفي وجود ارتباط بين سعة القاموس اللغوي للفرد ومستوى الفهم الشفهي ولكي يتم الفهم الشفهي للكلمات بمهارة هناك مجموعة من المبادئ التي لابد من أخذها بعين الاعتبار و العنصر الذي لابد أن نذكره هو أنه ليس للكلمة الواحدة معنى واحد بل إن معظم الكلمات لها أكثر من معنى، فمعنى الكلمة يحدد من خلال السياق المستعمل فيه، كما يرتبط المعنى بالخبرات السابقة للمتعلم.

**2- مستوى معاني الجمل:** تحمل الجملة معاني الكلمات التي تكونها حيث يتم فهم المعنى التام للجملة انطلاقاً من ترتيب الكلمات والسمات النحوية للكلمات في الجملة وصيغ الزمن النحوي وفي أفعال الجملة والضمائر والروابط.

3- مستوى معنى الفقرة: تتابع سلسلة من الجمل متضمنة فكرة واحدة تكون فقرة حيث تكون الجمل منظمة ومرتبطة ببعضها (ميرود، 2008، ص ص 143-144).

#### 1-1-4- استراتيجيات الفهم الشفهي:

تنقسم استراتيجيات الفهم الشفهي إلى نوعين:

أ- الفهم الفوري: تسمح هذه المرحلة من الفهم الفوري بالتعرف على المستوى المعجمي اللساني للطفل، و لتقدير مستوى الفهم الفوري للطفل يجب تقييمه على ثلاث استراتيجيات، وفق المخطط المقترح من طرف الباحث عبد الحميد خمسي (1989):

#### الاستراتيجية المعجمية (lexicales):

تسمح هذه الاستراتيجية بفهم الحادثة انطلاقا من التعرف على الكلمة، و بوضعها عل علاقة مع سياق الكلام حتى يتمكن الطفل من فهم معنى النص و التمكن من الإجابة، يكتسب الطفل هذه الاستراتيجية في نفس المرحلة التي يكتسب فيها المرحلة الحسية الحركية، أي يكتسب الطفل هذه الاستراتيجية عندما يبلغ من العمر ما بين أربع سنوات وأربع سنوات و نصف.

#### الاستراتيجية الصرفية النحوية (Morpho-syntaxiques):

تهتم هذه الاستراتيجية بمعالجة الوحدات اللسانية المعقدة (الجملة) من الناحية الصرفية، النحوية، فعلى الطفل أن يكون واعي بكل التحويلات التي لا بد من القيام بها، لفهم الحادثة على الطفل أن يكون قادر على وضع العلاقة بين الاسم والفعل، وهو أدنى مستوى في هذه الاستراتيجية، كما عليه أن يتقن استعمال متغيرات صرفية- نحوية أخرى فيما بينها تسمح له بفهم الحادثة، و تعتبر هذه المسألة على الدرجة القصوى من الأهمية في قيام الطفل (التلميذ) بكيفية تركيب أو بناء الاستدلال و كذا التفكير في ماهية إجاباتهم عن السؤال المطروح أو الموجه إليهم، و يمكن للطفل البالغ من العمر ما بين خمس سنوات و ست سنوات من اتقان هذه الاستراتيجية .

**الاستراتيجية القصصية (Narrative) :**

تتطلب هذه الاستراتيجية من أجل فهم الحوادث القدرة على المعالجة المتتابعة للبنية الزمنية و السببية المطبقة في هذه الاستراتيجية، و التي تكون خاصة ببعض النصوص مثل القصص القصيرة، لهذا تم تحديد الحادثة على أنها وحدة لسانية مركبة، فحسب الباحث (Cohen 1978) لم يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية على مختلف النصوص و القصص التقليدية، كما يمكن تطبيقها على الحوادث الأكثر تعقيدا من الناحية الصرفية المعرفية، و يتمكن الطفل البالغ من العمر سبع سنوات أن يتقن أن يتقن هذه الاستراتيجيات بطريقة جيدة.

**ب- الفهم الكلي (Compréhension global):**

وضعت هذه المرحلة بهدف التعرف على سلوكيات الطفل انطلاقا من استراتيجيات تموضعها من طرف الباحث عبد الحميد خمسي، و هي على علاقة بالفهم الفوري و التي من خلالها يمكن وصف و تقييم القدرة على استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي، وقد قسمت هي الأخرى إلى ثلاث استراتيجيات و هي كالتالي:

**-سلوك المواظبة (Comportement de persévération):**

نجد هذا السلوك عند الأطفال الأصغر سنا، والتي توافق عدم القدرة على التركيز في سياق الكلام بالنسبة للعرض الأول للحادثة، هذا يدل على عدم التأكد من الإجابة الصحيحة، و بالتالي عجز على المستوى اللساني المعرفي، و هي استراتيجية تهدف من خلالها إلى معرفة ما إذا كان قد توصل إلى فهم محتوى الحادثة.

**-سلوك تغيير التعيين (comportement de changement de désignation):**

يمكن للطفل أن يكتسب هذا النوع من السلوك انطلاقا من تحليل ثاني للحادثة أو لسياق الكلام، كما يمكن أن يكتسبه من سلوك اجتماعي انطلاقا من الراشد، هذا يسمح بتدخل استراتيجية أخرى ألا وهي استراتيجية معرفية- اجتماعية (socio-cognitive) التي تتدخل في إنتاج (para-verbale) و إرشادات الراشد، و معالجة السلوك الذي لا يتطلب معارف جديدة، بل يحتاج إلى معارف اجتماعية.

## -سلوك التصحيح الذاتي (Comportement d'auto-correction):

يتطلب هذا النوع من السلوكيات اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يضبط هذا الأخير، يسمح هذا السلوك للطفل من المرور من استراتيجية معجمية إلى استراتيجية الصرفية-النحوية و بالتالي إلى الاستراتيجية القصصية، و اضطراب هذا المسلك يؤدي بالضرورة إلى اضطراب الفهم الفوري للحادثات.

إن نجاح الطفل في استراتيجيات الفهم الفوري يؤدي به إلى اتخاذ السلوك أمام أي مشكل يواجهه، و بالتالي تطوير المستوى اللساني المعرفي لديه، هذا ما يمكنه من الانتقال إلى استراتيجيات أعقد من المذكورة أعلاه.

و المراقبة الذاتية تتطلب الأداء الإيجابي في عملية التعلم و ليس الأداء السلبي، في حين يظهر على الطفل عدم الوعي بالمناقصات، و بهذه الطريقة يتعلم الطفل أو التلميذ كيف يفحص المادة العلمية قبل أن يجيب على أي سؤال، و الهدف من المراقبة الذاتية هو تقليل الإجابة الاندفاعية الغير المتقنة و التآني في الاستجابة حتى نصل إلى الاستجابة السليمة عن طريق البحث المنظم، حيث لا يعرف التلميذ كيف يتفاعل مع النص بفاعلية ليحصل على المعلومات الجديدة مع ما لديه من معلومات سابقة.(ميروود، 2008، ص153).

## 2-2- الإنتاج الشفهي:

رغم أن إنتاج الأصوات هو المقدمة الطبيعي لإنتاج اللغة، فإن هذه المرحلة لاتمكننا من الحديث عن لغة بالمعنى المعروف، فلا بد من توفر عناصر أخرى كالمعنى، ثم النحو حتى نسمي ما يصدره الطفل الصغير لغة، و بالتالي فإن إنتاج اللغة نعني به القدرة على التعبير لإنتاج اللغة (جمعة سيد، 1990، ص77).

ونفهم من هذا أن الكلام لكي يكون محققا لأهدافه التواصلية لابد أن يتميز بنوع من الدقة والكفاءة والتنظيم القواعدي، إذ أن القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة ذات أثر في حياة الفرد ففيها تعبير عن نفسه وقضاء حاجته وتدعيم لمكانته بين الناس.

إن الكلام يمثل فعلا وسيلة أساسية، فالمتحدثون يتكلمون لإحداث تأثير في المستمعين كالتأكيد والأمر و الاستفهام وغير ذلك، أي أن المتحدثين يبدؤون بنية التأثير في الآخرين بشكل ما، و يختارون الجمل التي

يظنون أنها تؤدي ذلك الغرض وينطقونها، وبناء على ذلك يبدو أن عملية التحدث (الإنتاج الشفوي) تنقسم إلى نوعين من النشاط هما: التخطيط والتنفيذ، ورغم ذلك فإن الفصل بين التخطيط والتنفيذ ليس فصلا نقيًا تمامًا، ففي أي لحظة يقوم المتحدثون بالنشاطين غالبًا ، فهم يخططون لما سيقولونه فيما بعد أثناء تنفيذهم لما سبق لهم أن خططوا له من قبل فمن المستحيل أن نحدد أين ينتهي التخطيط وأين يبدأ التنفيذ(جمعة، 1990، ص80).

وعلى العموم فإن عملية الإنتاج الشفوي تمر بالمراحل التالية:

**1-تخطيط الحديث(الموضوع) :** وهو الخطوة الأولى بالنسبة للمتحدث أن يحدد نوع الحديث الذي يريد الدخول فيه، يحكي قصة، يتحاور مع آخرين، يعطي تعليمات ...إلخ، وكل نوع من هذه الأنواع لها بنية مختلفة وعليه التخطيط لمنطوقاته بما يناسب هذا الموضوع وكل منطوق ينبغي أن يساهم في الحديث بنقل الرسالة الصحيحة التي خصص لها.

**2-التخطيط للجملة:** بعد أن يحدد المتكلم الموضوع و الرسالة التي يرغب في نقلها عليه أن يختار الجمل التي تقوم بهذه المهمة وأن يحدد ماهو الفاعل وماهو المفعول به، وعليه أن يحدد أيضا كيف يرغب في نقل الرسالة، هل ينقلها مباشرة بالمعاني الحرفية للجملة أو بشكل غير مباشر عن طريق الأشكال البلاغية وغير ذلك.

**3-التخطيط للمكونات:** فبمجرد تحديد الخصائص العامة للجملة يمكن للمتكلم أن يخطط 3 لعناصرها فليتقط الكلمات أو الإصلاحات ويضعها في الترتيب الصحيح.

**4-البرمجة الصوتية:** بعد اختيار كلمات محددة يقوم بصياغتها في شكل برنامج صوتي في الذاكرة، فهي بذلك تشمل تمثيلا للمقاطع الصوتية الفعلية ، والنبرات و التنغيم والتي تنفذ في الخطوة التالية.

**5-النطق المفصل:** فالخطوة الأخيرة هي تنفيذ مضمون البرنامج النطقي، ويتم من 5 خلال الميكانيزمات التي تضيف التابع و التوقيت للبرنامج النطقي، وتترجم هذه الخطوة إلى أصوات مسموعة أي الكلام الذي ينوي المتكلم إنتاجه(جمعة، 1990، ص ص80-81).

### 3-التناول المعرفي لإنتاج و فهم اللغة الشفهية :

إن اللغة وظيفة معرفية معقدة تعتبر من أكثر الميادين التي حاول علم النفس المعرفي شرحها، حيث نشأت عدة نظريات درست هذه الوظيفة لمعرفة كيف يكتسب الإنسان اللغة وكيف يفهمها أو ينتجها، ومن أبرز هذه النظريات و النماذج التي أعطت تفسيراً لهذه الوظيفة هي (بارة، 2010، ص51):

#### 1-نموذج Back et levlet 1994:

اقترح الباحثان نموذجاً يهدف إلى شرح مختلف العمليات الذهنية التي يمر بها الفرد في حالة إنتاجه الشفوي للغة والفكرة لهذا النموذج هو أن الفرد يمر بـ 4 مراحل للمعالجة اللغوية وهي كالتالي:

##### -المرحلة الأولى: معالجة الرسالة Le traitement du message:

في هذه المرحلة يقوم الفرد بتكوين محتوى الرسالة التي يرغب في تبليغها أي إعطاء معنى لما يريد قوله.

##### -المرحلة الثانية:المعالجة الوظيفية Le traitement fonctionnel:

يقوم الفرد باختيار المفردات التي يرغب في استعمالها، وكذا الدور الصرفي الذي ستلعبه هذه الكلمات.

##### -المرحلة الثالثة:المعالجة الموضعية Le traitement positionnel:

بعد اختياره للمفردات التي يرغب في استعمالها، يبدأ الفرد بتنظيم هذه الكلمات في مكانها لإنتاج جملة كاملة، كما يقوم بالصرف و إضافته ما يجب إضافته.

##### -المرحلة الرابعة: المعالجة الفونولوجية Le traitement phonologique:

في المرحلة الأخيرة من المعالجة، يقوم الفرد باختيار الأصوات المكونة لمفرداته وجمله، وكذا المعايير الأخرى المتعلقة بالإنتاج اللغوي الشفوي مثل الإيقاع، النبرة..إلخ.

ويرى lemair أن بساطة النموذج، جعلته نموذج يعتمد عليه الباحثين، وذلك لأنه نموذج يمكن تقديمه على شكل مستويات (انظر المخطط الموالي) وهذا مايسمح لنا بالطبع بدراسة كل مستوى على حد (Lemaire, 1999, p338).

## 2- نموذج Ellis et young:

النموذج المقترح من طرف Ellis و young يختلف عن سابقه، فهو نموذج يشرح العمليات الذهنية التي تسمح للفرد بالإجابة عن الكلمة المسموعة. انطلاقاً من المعطيات المستخلصة من دراسة الأشخاص المصابين بالحبسة، اقترح هذان العالمان نموذج معرفي يشرحان به مختلف العمليات الذهنية المتداخلة في المعرفة مسموعة وبالتالي الإجابة عليها (الإنتاج الشفوي).

في المستهل يقوم نظام التحليل الصوتي بانتقاء الخصائص الصوتية للكلمة، سواء الكلمة معروفة أو مجهولة، إذا كانت الكلمة معروفة للمستمع فالصيغة الصوتية التي تخرج من نظام التحليل الصوتي تحفز وتنشط المظهر الفونولوجي للكلمة (والذي خزن في الذاكرة من قبل) المخزن في المعجم الفونولوجي.

هذا التصور الفونولوجي ينشط بدوره "معنى الكلمة" الموجود في النظام الدلالي، وهذا ما يجعل الفرد يفهم الكلمة التي سمعها، ويصبح قادراً على إعطاء تعريفها. و للقيام بذلك (أي من أجل التلفظ بتعريف الكلمة أو معناها) ينشط الشكل التلفظي للكلمة المخزن في المعجم الفونولوجي الإخراجي، لكنه يمر عبر نظام الإجابة الشفوية الذي يراقب الوحدات الصوتية قبل التلفظ بالإجابة.

أما إذا كانت الكلمة غير معروفة للمستمع، فالمعالجات الذهنية تختلف نوعاً ما، بحيث يقوم نظام التحليل الصوتي بتقسيم الكلمة إلى وحدات صوتية، والتي تحول أو يعاد ترميزها إلى حروف من طرف نظام التحويل الصوتي.

وقد لاحظ الباحثان أن طريقة المعالجة هذه تكون الأكثر استعمالاً من طرف الأطفال في بداية اكتسابهم المفردات، وذلك لأن رصيدهم اللغوي لا يزال ضئيلاً من جهة ولكونهم معرضون لسماع كلمات لا يعرفونها لكن سرعان ما يتعلمون مفردات لغتهم و تتطور لديهم طريقة معالجة المفردات.

من خلال هذه النماذج المقدمة، نرى أن عملية التحضير للإنتاج اللفظي الشفوي ماهي إلا حصيلة لمجموعة من السياقات المعرفية المعقدة والمنظمة وفق عدة مراحل، بداية بمستوى من التحضير المفهومي وصولاً إلى مستوى التخطيط للإجابة الحركية وبالتالي نطق الكلمة.

#### 4-البنى العصبية المتدخلة في الإنتاج والفهم الشفهي:

يعتبر التناول العصب لغوي من أهم المجالات لفهم الوظيفة اللغوية إذ يهتم هذا الميدان باللغة كسلوك وعلاقته بالبنيات العصبية المسؤولة عن السلوك اللغوي، كما يختص بمعالجة المعلومات المعرفية، نموها وتطورها عند الإنسان وهذا بالتكامل مع العلوم الفيزيولوجية، البيولوجية والنفسية(بارة، 2010، ص54).

وتعتبر أعمال Gall سنة 1808، كأول البدايات لتحديد المناطق العصبية التي لها علاقة بالوظائف اللغوية بدون مساهمات كل من **trausseau, broca, wernické** و هذا طيلة القرن الماضي، أما في الوقت الحالي فإن الأعمال المرتبطة بالطوبوغرافيا الدماغية هي الأكثر تعقيدا ودقة، فمنذ سنة 1959 وباستعمال التنبيهات الكهربائية للقشرة الدماغية تم التأكيد على أن المناطق الأكثر هيمنة للوظائف اللغوية تقع في نصف الكرة المخية اليسرى.

فبالنسبة لفهم اللغة الشفهية وتكوين الصورة السمعية للكلمات يكون في المناطق الخلفية الأولى، الثانية والثالثة للتلافيف الصدغية(عدى، 2007، ص34).

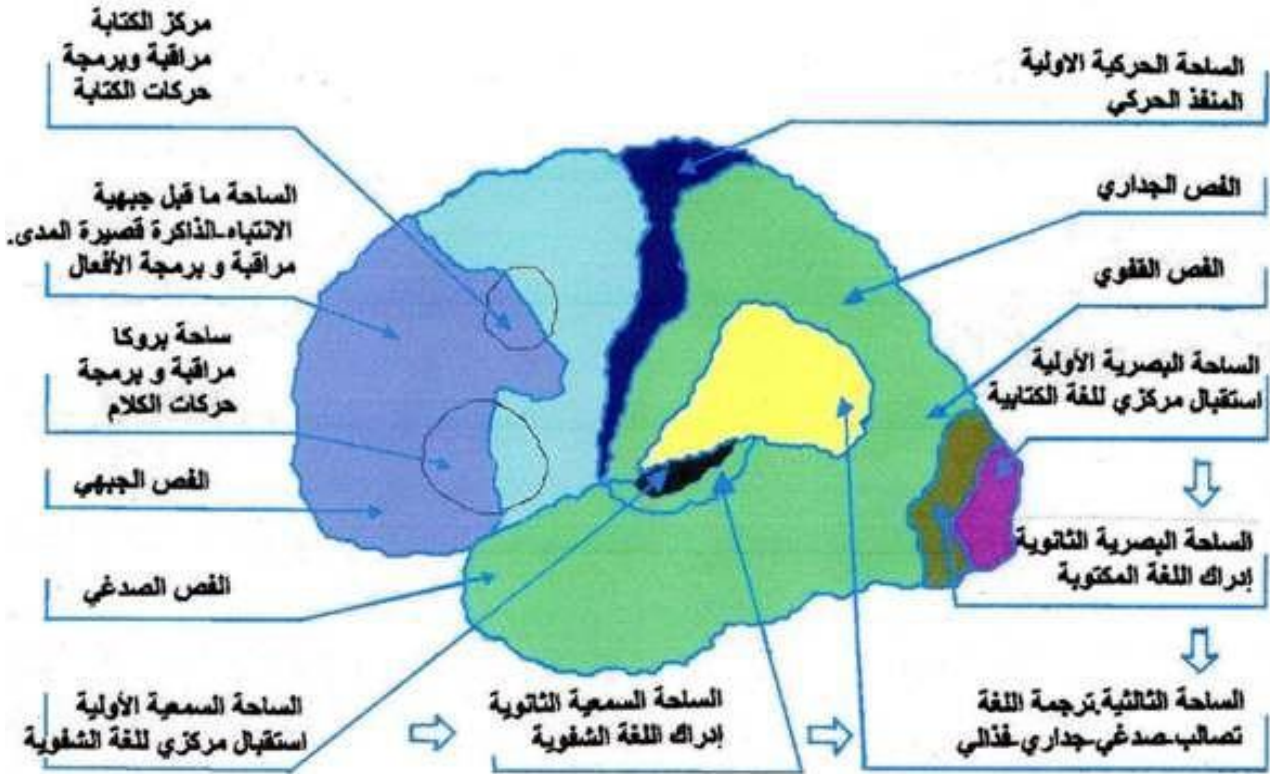
ويعتبر المختصون أن منطقة فيرنيني واحدة من هذه المناطق وبالضبط من الشقرة الارتباطية الثانوية فهي المسؤولة عن فهم اللغة (بارة، 2010، ص56) ويتطلب فهم اللغة كذلك تدخل عدة ملكات أخرى كالانتباه، الذاكرة النشيطة، الذاكرة طويلة المدى وقدرات المراقبة والتحليل. وهذه الملكات تحتل هي الأخرى مناطق على مستوى الجهاز العصبي تحت مراقبة من المنطقة ما قبل الجبهية والتي تحتوي على استطلاات خلوية عصبية مع كل من الجهاز المحيطي، نواة التلاموس والنظام الشبكي للجذع الدماغية.

أما بالنسبة لوظيفة الإنتاج الشفهي فهي مرتبطة بمنطقة قاعدية على مستوى التلافيف الجبهية الثالث الأيسر والتي تسمى بمنطقة بروكا وهي منطقة مجاورة للمركز العصبي المسؤول عن حركات الجهاز الحنجري والفموي، بحيث تختص بالتخطيط لإنتاج الرسالة الكلامية (**Chevrie Muller et Narbona, 2000, p6**) هذه الأخيرة تحول دورها إلى الساحة الحركية الأولية أين يتم تنفيذها و نطقها.

مع العلم أن منطقة بروكا تعمل بالاتصال مع منطقة فيرنيني رغم أنها لا يتصلان ببعضهما بطريقة مباشرة، فالجزء الأمامي من منطقة بروكا و المسؤول عن إنتاج الكلام يرتبط ارتباطا غير مباشر مع الجهة الخلفية لمنطقة فيرنيني، فهو يمر أولا على النواة البطينية الداخلية للتلاموس، وهذا الارتباط

الثنائي الاتجاه وظيفته ضمان التعديل الدلالي للإنتاج اللفظي، أما المراقبة الفسيولوجية فهي على الأقل تتم على مستوى الحزام الذي يربط منطقة الحزمة القوسية مع منطقة فيرنينيكي بارتباط مباشر.

والصورة الموالية توضح أهم هذه المناطق المتدخلة في المعالجة اللغوية:



شكل رقم(6):يمثل المناطق الدماغية المتدخلة في المعالجة اللغوية.

من خلال هذا التناول العصبي نجد أن أولى نماذج اللغة تتسرب إلى الدماغ الفرد عبر جهازه السمعي وتتوجه بسرعة إلى منطقة فيرنينيكي أين تفهما لأصوات اللغوية وتتحول إلى نسخ عقلية وإذا رغب الفرد في الحديث فإن هذه النسخ تنتقل إلى منطقة بروكا التي تتواصل فوراً مع منطقة الحركة في القشرة الدماغية والتي تتحكم في حركات الوجه واللسان والفك أي مناطق إنتاج أصوات اللغة حيث تترجم النسخ العقلية إلى مخطط حركي لإصدار الكلام.

خلاصة الفصل:

بناء على ما سبق يمكن التوصل إلى أن اللغة عبارة عن نظام معين من رموز صوتية ذات دلالة ومعنى بالنسبة إلى الأشياء والأحداث الموجودة في البيئة علاوة على أنها أداة أساسية للتفكير و الاتصال الاجتماعي وتبادل الأفكار بين الأفراد.

الحائب التظفي

## الفصل الرابع

# الإجراءات المنهجية للدراسة

**تمهيد:**

بعد التطرق إلى الجانب النظري سوف نعرض الآن الجانب التطبيقي الذي من خلاله سنحاول التحقق من الفرضية المصاغة في بداية الدراسة لذا سوف نقدم في هذا الفصل الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة مكان وزمان إجراء الدراسة، عينة الدراسة، أدوات الدراسة و الأساليب الإحصائية.

## 1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي ينطلق منها كل باحث قبل الاستقرار على خطة بحث و تنفيذها بشكل كامل ، فهي بذلك توفر الوقت و الجهد قبل الشروع في اتخاذ القرار النهائي، كما تزود الباحث بتغذية راجعة أولية حول مدى صلاحية الفرضيات البحثية التي يراد اختبارها مما يوفر الفرصة لإجراء تعديلات مناسبة ، كما تسمح أيضا بإظهار كفاءة إجراءات البحث من حيث الأدوات البحثية التي يستخدمها الباحث في عملية قياس متغيرات الدراسة و بإجراء هذه الدراسة الاستطلاعية سيتمكن الباحث من استقصاء المعوقات و العقبات التي ستعترض سير تنفيذ إجراء الدراسة الأصلية ، و بالتالي يتمكن الباحث من إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات و المعوقات المتوقع ظهورها عند إجراء الدراسة (عباس،2007،ص106) و عليه من أجل تحقيق الدراسة الحالية قمنا بالتوجه إلى العديد من المدارس بولاية تيزي وزو وكذلك روية، لمعرفة ما إذا كانت عينة دراستنا متوفرة، وكان ذلك بداية من أواخر شهر ديسمبر.

فوجدنا العديد من الحالات التي تعاني من الصمم حاملين للزرع القوقعي وتم اختيار 4 حالات وفق عامل السن واللغة في مدرسة صغار الصم روية. وحالتين في كل من المستشفى الجامعي ندير محمد-بالوا- و المدرسة الابتدائية الحاج أعمار ميكاشير.

وعليه من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية التأكد من وجود مجتمع البحث و كذا تم تحديد الموضوع و أداة البحث.

## 2- منهج الدراسة:

يتطلب كل بحث ميداني منهجا معينا، وكل مناهج و طرق البحث العلمي تختلف باختلاف المواضيع، لهذا فعلى كل باحث أن يعتمد على أدوات و تقنيات تضمن له تحديد المجال التطبيقي، ووضع خطة من خلالها، استثمار معطيات للميدان الذي يمثل قاعدة بحثه.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة التربوية ووصفها كما توجد في الواقع، حيث يتم وصفها وصفا دقيقا و تفسيرها تفسيراً علمياً بطريقة منتظمة والتعبير عنها كيفياً و كمياً عن طريق جمع المعلومات عن المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة و تصنيفها و تحليلها و إحصائها للدراسة

الدقيقة و هذا من أجل الوصول إلى أغراض محددة كإيجاد علاقة بين الظواهر ،تفسيرها و دراسة طبيعتها (تركي،1984،ص129).

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي كونه الأنسب فهو يصف الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ودراستها من جميع الجوانب، وذلك بدون تدخل الباحث لتعديلها أو التأثير فيها.

### 3-مكان و زمان إجراء الدراسة:

#### مكان إجراء الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة بالمستشفى الجامعي محمد ندير- بالوا- الذي نشأ سنة 1956 و يقع بمنطقة رجاونة التي تبعد ب 5كلم عن ولاية تيزي وزو.

أما المكان الثاني الذي تم قصده فتمثل في المدرسة الإبتدائية للشهيد ميكاشير الحاج اعمر في مدينة تيزي وزوالواقعة بشارع محمد جريروالواقعة على بعد أمتار من المركز الاستشفائي بالوا و هي مدرسة تحتوي على أقسام عادية و قسم للأطفال الصم الخاضعين للزرع القوقي و الحاملين للتجهيز الكلاسيكي.

في حين يتمثل المكان الثالثي مدرسة صغار الصم البكم - روية - التي تأسست في المحمدية بناء على أمر من وزارة الصحة بعد صدور مرسوم في 8 مارس(1976)، في البداية كانت تسمى مدرسة الآباء البيض خلال فترة الاستعمار ، بعد الاستقلال تم تغيير اسمها الى مدرسة صغار الصم البكم. وقد تم تغيير مقر المؤسسة في عام(2001)إلى مدينة روية، التي تقع بجوار مدرسة محمد إسحاق الابتدائية ، و مقابل مركز التكوين المهني مريم عبد العزيز جنوبا، ويقع مسجد عمر ابن الخطاب غربا و هي مدرسة تابعة لوزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة .

#### زمن إجراء الدراسة:

تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة ما بين أواخر شهر جانفي إلى غاية أواخر شهر أفريلعلى مستوى المستشفى الجامعي بالوا و المدرسة الابتدائية ميكاشير الحاج أعمر و مدرسة صغار الصم البكم روية .

4- مجموعة الدراسة:

تكونت مجموعة الدراسة من ستة (6) حالات تتراوح أعمارهم بين 6 و11 سنة، و قد تم اختيار العينة بطريقة قصدية وفقا للشروط التالية :

1- أن يكون الطفل أصما حاملا للزرع القوقعي.

2- أن تتمكن الحالات من فهم التعليم .

3- الاعتماد على التعيين (أرني) .

4- أن يكون الطفل يعرف كيفية تكوين جملة بسيطة .

5- كل أفراد المجموعة لا يعانون من مشاكل حركية و أن لا تكون لديهم أعراض مصاحبة.

خصائص مجتمع الدراسة:

بعد عرض أهم شروط اختيار مجموعة الدراسة سيتم الآن تقديم الحالات التي تم الحصول عليها وأهم الخصائص التي تتميز بها:

جدول رقم(1): يمثل خصائص مجموعة الدراسة.

الأفراد	الجنس	العمر	درجة الصمم	سن التجهيز	مدة الكفالة	نوع التجهيز
1	ذكر	11 سنة و 8 أشهر	كلي	6سنوات	9 سنوات	زرع قوقعي
2	ذكر	6سنوات و 9 أشهر	عميق	عامين	5 سنوات	زرع قوقعي
3	ذكر	11 سنة و 5 أشهر	عميق	عامين و نصف	9 سنوات	زرع قوقعي
4	ذكر	6 سنوات و 7 أشهر	كلي	5سنوات	4 سنوات	زرع قوقعي
5	ذكر	11 سنة و 10 أشهر	عميق	4سنوات	5 سنوات	زرع قوقعي
6	ذكر	9 سنوات و شهرين	عميق	عامين	7 سنوات	زرع قوقعي

يمثل الجدول السابق خصائص مجموعة الدراسة المتمثل في ستة حالات ذكور يعانون من صمم عميق كلي، و كلهم مستفيدين من الزرع القوقعي مابين سن عامين إلى خمسة و ستة سنوات، تتراوح أعمارهم مابين ستة سنوات وسبعة أشهر إلى إحدى عشر سنة و عشرة أشهر، مدة كفالتهم تتراوح مابين أربعة إلى تسع سنوات.

5- أدوات الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على نوعين من الاختبارات: اختبارات القراءة الذهنية لتقييم نظرية العقل لدى أطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي ، و اختبار الفهم الشفهي ل خومسي(052).

1- **اختبارات القراءة الذهنية:** هي مجموعة من الاختبارات المأخوذة من رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الارطونيا للباحثة **وردة زغيش** عام 2012، و تكون من 08 اختبارات تقيس مستويات مختلفة من القراءة الذهنية و تتمثل فيما يلي:

1- اختبار قراءة الأفكار .

2- اختبار التعرف على الحالات الانفعالية و تقليدها.

3- اختبار تفسير الحالات الانفعالية.

4- اختبار القدرة على التمويه.

5- اختبار تغيير التصور .

6- اختبار التمييز بين الحقيقة و الشبه.

7- اختبار المحتوى الغامض .

8- اختبار الاعتقاد الخاطئ .

1-1- **اختبار قراءة الأفكار:** يتمثل هذا الاختبار في سرد موقف معين يقوم به شخص ما للطفل، ثم يطلب منه تفسير سلوك ذلك الشخص في ذلك الموقف

الموقف الأول: لبس أحمد ملابسه و نزل من غرفته مستعدا للخروج، و عندما وصل إلى الباب توقف قليلا، صعد إلى غرفته دخل و نظر في مختلف أركانها ثم خرج مسرعا

السؤال الموجه للطفل: في رأيك لماذا تصرف أحمد بهذه الطريقة ؟

الإجابات الممكنة: 1- ربما نسي شيئا ما و عاد لإحضار

2- ربما سمع صوتا ما في غرفته و سعد ليتأكد منه.

التقييم: نقطة لكل إجابة صحيحة .

الموقفالثاني: ذهبت ليلي مع أبيها و أمها إلى الحديقة، و عندما و صلت جلست تلعب بألعابها وسط الأشجار بينما ذهب والديها لشراء بعض الكعك، وفي هذه اللحظة جاء ولدان يكبرانها سنا أخذوا ينظران إليها و يهمس أحدهما في أذن الآخر

السؤال الموجه للطفل: في رأيك ماذا يريد هذين الولدين من ليلي ؟

الإجابات الممكنة: 1- ربما يريدان ضربها و أخذ ألعابها

2- ربما يريدان اللعب معها

التقييم: نقطة لكل إجابة صحيحة

1-2-إختبار التعرف على الحالات الانفعالية و تقليدها

الأدوات : 06 صور تمثل حالات إنفعالية مختلفة.

التسمية: نضع مجموعة الصور أمام الطفل و نطلب منه تسمية الانفعال الموجود في كل صورة.

التعيين: نضع مجموعة من الصور أمام الطفل و نطلب منه تعيين الصورة المناسبة للانفعال المذكور من طرف الباحث.

التقليد: نطلب من الطفل تقليد الانفعال الموجود في كل صورة .

التقييم: نعطي علامة 0.5 للإجابة الصحيحة ، 00 للإجابة الخاطئة.

1-3-إختبار تفسير الحالات الانفعالية:

الأدوات: عبارة عن 03 قصص مصورة تعبر عن حالات انفعالية مختلفة: الفرح مع الفخر، الخوف مع الدهشة، الألم مع الغضب .

تتكون كل قصة من 06 صور تحكي أحداث القصة في 05 صور و السادسة مكانها فارغ

المطلوب من الطفل : - التعرف على الحالة الانفعالية في كل صورة

- تفسير سبب الحالة الانفعالية في الصورة

- اختيار صورة الانفعال المناسب لنهاية الصورة

التقييم: نعطي علامة 0.5 للإجابة الصحيحة، 00 للإجابة الخاطئة.

#### 1-4- اختبار القدرة على التمويه:

يتمثل في لعبة إخفاء شيء في إحدى اليدين وراء الظهر، ثم يطلب من الطفل تكهن مكان الشيء أي اليد

التي أخفي فيها الشيء، يقوم الباحث أولاً بالعملية و يكررها مرتين ثم يقوم الطفل بنفس الشيء

التقييم يكون على 4 مستويات:

1- إظهار اليدين مغلقتين.

2- إخفاء الشيء في إحدهما.

3- وضع اليدين وراء الظهر أثناء الإخفاء.

4- تغيير أو عدم تغيير اليدين في حالة إيجاد الآخر للشيء.

التقييم: نعطي علامة 0.5 للإجابة الصحيحة، 00 للإجابة الخاطئة.

#### 1-5- اختبار تغيير التصور :

عبارة عن اختبار قدرة الطفل على الأخذ بعين الاعتبار لوجهة النظر البصرية للأخر بالاعتماد على

أشياء ملموسة .

الأدوات المستعملة: مجسم بلاستيكي على شكل جندي يمكن تحريك مختلف أعضائه جسمه في كل

الاتجاهات.

يوضع الجندي في وضعيتين:

الوضعية 1: يوضع الجندي مقابل الفاحص و يتم سؤال الطفل - إلى من ينظر الجندي؟

- ماذا ترى أنت؟

- ماذا أرى أنا

- لماذا لا أستطيع أنا رؤية وجه الجندي؟

التقييم: نصف نقطة لكل إجابة صحيحة.

الوضعية 2: يوضع الجندي مقابل الفاحص و يتم سؤال الطفل:

- إلى من ينظر الجندي؟

- ماذا أرى أنا؟

- ماذا تریأنت؟

- لماذا لا تستطيع أنت رؤية وجه الجندي؟

التقييم: نصف نقطة لكل إجابة صحيحة، 00 نقطة للإجابة الخاطئة .

### 1-6- إختبار التمييز بين الحقيقة و الشبه:

مبدأ هذا الاختبار هو تمييز الطفل بين الشيء الحقيقي و ما يشابهه في الشكل فقط ، يتمثل الاختبار الحقيقي في الأصل التمييز بين إسفنجة على شكل حجر و حجرة حقيقية.

الأدوات المستعملة: مبرتين واحدة على شكل قط والثانية على شكل أرنب.

نعطي للطفل المبراة يتفحصها ثم نطرح الأسئلة التالية:

السؤال الأول: عندما تنظر إلى هذا الشيء هل تعتقد أنه يشبه قط أم مبراة؟

السؤال الثاني: ما هو هذا الشيء في الحقيقة، هل هو قط أم مبراة؟

نفس السؤال بالنسبة للمنبه الثاني (أرنب).

التقييم: نعطي علامة 0.5 للإجابة الصحيحة في السؤال الأول، و 1 في السؤال الثاني و 00 نقطة للإجابة الخاطئة.

### 1-7- إختبار المحتوى الغامض:

يتمثل مبدأ هذا الاختبار في وجود اختلاف بين الشكل الخارجي و المحتوى ،و التساؤل عن تصور الطفل لهذا المحتوى و كيفية إدراكه لتصور الآخر الذي لم يتعرف على هذا المحتوى.

الأدوات المستعملة: علبة أسطوانية الشكل بها حلوى يمكن للطفل التعرف عليها من خلال شكلها الخارجي.

تقدم اللعبة للطفل و نطرح السؤال.

السؤال الأول: ماذا يوجد بهذه اللعبة ؟

بعد فتح اللعبة و التأكد أن المحتوى يختلف عن الاعتقاد.

السؤال الثاني: لو نادينا أحد زملائك و سألناه ماذا يوجد بداخل اللعبة، كيف يكون جوابه ؟

التقييم: نعطي علامة 0.5 للإجابة الصحيحة في السؤال الأول و 1 للإجابة الصحيحة في السؤال الثاني،  
00 للإجابة الخاطئة.

### 1-8- اختبار الاعتقاد الخاطئ:

يعتبر هذا الاختبار من أكثر الاختبارات المستعملة لقياس مفاهيم نظرية العقل و يتمثل في الوضعية التالية:

شخصان يوضعان في مواجهة و يكون لكل منهما اعتقاد يختلف عن الآخر، الأول اعتقاده يتمشى و الحقيقة (اعتقاد صحيح) و الآخر يعتقد أشياء خاطئة (اعتقاد خاطئ).

الشخص الخاضع للاختبار يكون على علم بالحقيقة، لكن يطلب منه الإجابة مكان شخص له اعتقاد مغاير للحقيقة.

اعتمدنا في دراستنا على قصة ليلي و سلمى التي اعتمدها الباحثة زغيشورد في أطروحتها

الأدوات المستعملة:

دميتان الأولى شعرها أصفر اسمها سلمى و الثانية شعرها بني و اسمها ليلي، حقيبة يد، صندوق، مشط

تحكي للطفل قصة سلمى و ليلي كالتالي:

تمشط ليلي شعرها الأصفر الجميل ثم تخبئ المشط في حقيبة اليد، و تخرج لتلعب مع زميلاتها

تأتي ليلي و تأخذ المشط من حقيبة اليد لتسرح شعرها البني الطويل و بعد الانتهاء تخبئ المشط داخل الصندوق و تخرج هي الأخرى لتلعب مع زميلاتها في الشارع

أثناء اللعب يتجدد شعر سلمى فتعود للغرفة من أجل تسريحة ثانية.

نتأكد جيدا من مدى فهم الطفل للقصة و استيعابه لشخصية سلمى و ليلى ثم نطرح الأسئلة التالية:

1- سؤال عن الاعتقاد الخاطيء : أين ستبحث سلمى عن مشطها عندما تعود ؟

3-أسئلة، 2لمراقبة القدرة على التذكر:

-أين خبأت سلمى المشط؟

-أين هو الآن؟

و سؤال اختبارالفهم و القدرة على التبرير:

-هل رأيت سلمى ليلى عندما غيرت مكان المشط ؟

التقييم: نعطي 1للإجابة الصحيحة للسؤال الأول و 0.5 للإجابة الصحيحة للسؤال الثاني، الثالث و الرابع 00 للإجابة الخاطئة .

العلامة النهائية للاختبار تساوي 27.5.

2-إختبار الفهم الشفهي052:

وصف الاختبار:

قام الباحث عبد الحميد خمسي بإعداد هذا الإختبار سنة 1987 بفرنسا، و بالضبط بمركز علم النفس التطبيقي بباريس، بهدف الكشف عن استراتيجيات الفهم الشفهي المستعملة من طرف الأطفال المكيف إلى البيئة الجزائرية من طرف ميرود محمد في رسالته لنيل شهادة الدكتوراة عام 2008.

الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار إلى الكشف عن استراتيجيات الفهم الشفهي المستعمل من طرف الأطفال الصغار هذه الاستراتيجيات لا تتعدى بفهم المقروء فقط بل يتعلق الأمر بالفهم في الوضعية الشفهية ، و ذلك باستعمال الاستراتيجيات المعجمية ، الصرفية ، و النحوية التي تؤدي بدورها إلى الوصول إلى استراتيجيات اعقد منها وهي الاستراتيجية القصصية، هذا ما يمكن الطفل من تطوير و إنماء استراتيجيات فهم ضروري.

الأدوات المكونة للاختبار:

يتكون الاختبار من الأدوات التالية:

-دفتر يحتوي أهم الخطوات التي يجب إتباعها لتطبيق الاختبار.

-دفتر ثاني يجمع كل لوحات الاختبار 25 لوحة.

-ورقة تنقيط التي يتم من خلالها تسجيل إجابات الخاصة بكل استراتيجية وهي عبارة عن ورقة مزدوجة

الصفحة الأولى تحتوي على معلومات خاصة بالطفل، إضافة إلى قواعد حساب النقاط المحصل عليها، و مخطط يعكس مستوى الفهم الشفهي لكل حالة.

-الصفحة الثانية و الثالثة و توجد فيها الجمل الخاصة ب 52 حادثة موزعة على مختلف استراتيجيات وهي مقسمة إلى 7 أعمدة، يتم تسجيل في كل عمود العلامة المناسبة للعمود.

يتم فيهم تسجيل الإجابة الخاصة C و العمود الثالث M-S و العمود الثاني L للعمود الأولى بالتعيين الأول لكل استراتيجية.

يتم فيه تسجيل الإجابات الخاصة بالتعيين الثاني إذا كان التعيين خاطئ (D2) -العمود الرابع في الأول.

يتم فيه تسجيل الإجابات بعد التعيين الأول و الثاني، إذا كانت (P) -العمود الخامس الإجابات خاطئة في الحاليتين.

يتم فيه تسجيل الإجابات في حالة ما إذا تعيين (AD2) و السابع (AD1) -العمود السادس

الصورة لا يتوافق مع المطلوب من طرف الفاحص.

-الصفحة الرابعة والأخيرة توجد فيها مخططات خاصة بالتجانس الناتج حتى يتمكن المختص من معرفة نوعية السلوك الذي يسلكه الطفل عند استعماله استراتيجيات الفهم في الوضعية الشفهية.

مبدأ الاختبار:

يحتوي الاختبار على 52 حادثة و الإجابة لا تتقيد بالمصطلحات التي اكتسبها الطفل في المدرسة فقط، و إنما تسمح بالكشف و التعرف على المكتسبات القاعدية في سن مبكرة، و التي يتم بعد ذلك في المدرسة، من هذا يمكن الكشف و التعرف على الاستراتيجيات التي يستعملها الطفل من أجل فهم حادثة في الوضعية الشفهية، و لهذا يجب على الطفل أن يجيب بالتعيين على الصور التي توافق الجملة التي يلعبها الباحث عليه، و تتكونهم استراتيجيات هذا الاختبار من:

-الاستراتيجية المعجمية.

-الاستراتيجية النحوية الصرفية.

- الاستراتيجية القصصية.

أما بالنسبة للفهم نجد:

-سلوك المواظبة.

سلوك تغيير التعيين.

سلوك التصحيح الذاتي.

قبل القيام بتطبيق الاختبار لابد من التأكد أن الطفل يفهم معنى التعيين على الصور، فالاختبار يحتوي على 52 صورة (حادثة) موزعة على 30 لوحة كل لوحة تحتوي على 4 صور، و هناك بعض اللوحات تستعمل أكثر من مرة، أي لوحة واحدة يمكن أن تتضمن حادثتين في وقت واحد، و تنقسم اللوحات إلى ثلاث أجزاء:

**الجزء 1:** يحتوي هذا الجزء على 17 حادثة موزعة على 14 لوحة تسمح باختبار،

ومن المفروض أن الطفل البالغ من العمر ما بين 4 إلى 6 سنوات قادر أن يجتازها بنجاح والتي يرمز لها ب (L) الاستراتيجية المعجمية، أهم هذه اللوحات التي نجدها في الاستراتيجية المعجمية: اللوحة 1، اللوحة 2، اللوحة 3، اللوحة 4، اللوحة 7، اللوحة 23 ونجد اللوحة الأولى و الثانية تتمثل في:

الولد يجري	القط أمام الشجرة
الولد لا يجري	القط وراء الشجرة

**الجدول رقم(2): يمثل بند من بنود الاستراتيجية المعجمية.**

**الجزء2:** يحتوي هذا الجزء على 23 حادثة موزعة على 17 لوحة، يسمح لنا هذا الجزء باختيار الإستراتيجية الصرفية النحوية التي يرمز له M-S، من المفروض أن الطفل

له القدرة على اجتياز هذه الإستراتيجية في سن خامسة و نصف. و من أهم اللوحات التي نجدها في هذه الإستراتيجية هي : اللوحة 16، اللوحة 17، اللوحة 25 ، اللوحة 29، تعتبر هذه الإستراتيجية الصرفية النحوية أصعب من الإستراتيجية السابقة (المعجمية)، وهذا بسبب استعمال أدوات الصرف و النحو مثل حروف الجر و الضمائر و البنية الزمانية و الجمع و المفرد .... هذا ما يظهر في كل اللوحات ما يسمح للطفل بتنشيط قدراته اللسانية، و بالتالي يمكن اختيار صورة عن أخرى، كما هو موضح:

السيارة في المنزل	السيارة تتبع الشاحنة
السيارة بين المنزلين	السيارة التي تتبعها الشاحنة

**الجدول رقم(3): يمثل بند من بنود الاستراتيجية الصرفية - النحوي**

**الجزء3:** يحتوي على 12 حادثة موزعة على 12 لوحة أي لكل حادثة لوحة، يسمح لنا هذا الجزء 3 باختيار هذه الإستراتيجية القصصية التي يرمز لها ب C، ومن المفروض أن الطفل قادر على اجتياز هذه الإستراتيجية انطلاقا من 6 سنوات الى فما فوق أهم لوحات هذه الإستراتيجية نجد: اللوحة 6، اللوحة 9، اللوحة 10، اللوحة 11، اللوحة 20، اللوحة 28، اللوحة 29.

يعتبر هذا الجزء أعقد من سابقه و هذا التنوع لبيانات اللسانية و كذا التشابه بين حادثة و أخرى ، للتوضيح يوضح الشكل أحد البنود هذه الاستراتيجية .

الأم تغسل لابنتها	الولد يغسل للبننت
البننت تغسل للولد	الولد يلعب بالباخرة في الماء

**الجدول رقم(4): يمثل بند من بنود الاستراتيجية القصصية.**

**التعليمة:**

يجب على الفاحص أن يتأكد في البداية من فهم الطفل لمعنى التعيين على اللوحة

الموجودة في البداية تستعمل للتدريب و تقدم(O)التي تحتوي على 4 صور، فاللوحة للطفل على النحو التالي:

سوف نقوم بلعبة: أنا سأقوم بقراءة جملة و أنت عليك أن تشير للصورة التي تناسب الجملة  
مثال:

1-أرني صورة البنت الصغيرة.

2-أرني صورة رجل مربع اليدين.

و بالتالي تكون التعليمات العامة للاختبار على النحو التالي:

أرني الصورة .

يجب أن تعطى التعليمات:

- بصوت مرتفع.

- دون إصرار أو إلحاح.

- دون تغيير في حدة الصوت.

#### التنقيط:

تعطى العلامة +في حالة إجابة الطفل بطريقة صحيحة في التعيين الأول، و توضع العلامة أمام

إحدى الخانات الثلاث (C, M-S, L) وهذا حسب كل إستراتيجية. أما في حالة الإجابة الخاطئة يتم وضع رقم الصورة التي أشار إليها الطفل في الخانة المناسبة و إذا أخفق الطفل في التعيين الأول، تعطى له فرصة ثانية، و يتم تدوين العلامة في الخانة (D2) وهي خاصة بالتعيين الثاني.

#### طريقة حساب النقاط:

في المرحلة الأولى يكفي حساب عدد العلامات +الموجودة داخل الأعمدة السبعة ، و يتم وضع النتيجة النهائية في أسفل الورقة ، و هذا تحت كل عمود حسب الترتيب التالي من اليسار إلى اليمين:

وفق القانون التالي: (S-M)، (C)، (L) هي حصيلة جمع النقاط الأعمدة الثلاث (N1) النقطة

$$N1=L+M-S+C$$

بالإضافة إلى نقطة (N1): يمكن التحصل عليها انطلاقا من النقطة (N2) النقطة

المتحصل عليها من خلال التعيين الثاني ثم بعد ذلك يتم تطبيق القانون التالي: (D2)

$$N2=N1+D2$$

يتم الحصول عليها بجمع كل العلامات المحصل عليها في العمود الخاص بها، P النقطة

ليطبق بعد ذلك القانون التالي:

$$P=P/52-N1*100$$

الخاصة بالتعيين الأول و N1، N2: يتم حساب هذه النقطة انطلاقا من النقطتين A-C النقطة

الثاني، يتم بعد ذلك تطبيق القانون التالي:

$$0A-C=N2-N1/52-N1*10$$

بتطبيق القانون التالي: A-C: يتم حسابها انطلاقا من نقطة D-C النقطة

$$C-D=100-A-C-P$$

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأسلوب الإحصائي المتمثل في حساب النسبة المئوية و تم حسابها

على النحو التالي:

1- النسبة المئوية لاختبار الفهم الشفهي:

نتيجة الحالات×100

-النسبة المئوية للاستراتيجيات :

المجموع الكلي للإجابات

المتوسط الحسابي×100

-النسبة المئوية للفهم الفوري و الفهم الكلي :

المجموع الكلي للوحات

المتوسط الحسابي × 100

2-النسبة المئوية لاختبار نظرية العقل:

عدد النقاط لكل اختبار

### كيفية التطبيق الميداني:

بعد اختيار الاختبارات المناسبة التي تخدم موضوع البحث وبعد الدراسة الميدانية قمنا بتطبيق اختبارين على ستة حالات وذلك بإتباع الخطوات التالية:

1-اختيار العينة التي تستوفي شروط تطبيق الاختبار.

2-تطبيق اختبار الفهم الشفهي وذلك في عدة حصص.

3-تطبيق اختبار القراءة الذهنية.

4-تسجيل الإجابات و الملاحظات الخاصة بكل اختبار.

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسة الاستطلاعية تمكنا من تحديد و توضيح البحث الميداني حول موضوعنا و المنهج المستعمل، بالإضافة أننا تطرقنا إلى الحدود المكانية و الزمانية للدراسة و كذلك الأدوات المستخدمة لقياس نظرية العقل و الفهم الشفهي للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي و سنقوم بعرض النتائج في الفصل الموالي.

## الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

**تمهيد:**

سيتم في هذا الفصل عرض نتائج الدراسة الميدانية الخاصة باختبار الفهم الشفهي O52 و اختبار القراءة الذهنية، كما سيتم تحليلها و تفسيرها مع تقديم النتائج المحصل عليها.

1- عرض و تحليل نتائج الاختبارات :

بعد تطبيق استراتيجيات اختبار الفهم الشفهي و اختبارات القراءة الذهنية (نظرية العقل) على أطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي كانت النتائج كالتالي:

1-1- عرض نتائج اختبار الفهم الشفهي 052:

الجدول رقم (5): نتائج الحالات في اختبار الفهم الشفهي.

الحالات	L	M-S	C	N1	D2	N2	P	A-C	C-D
الفرد 1	5	11	6	22	20	42	30	38	53
الفرد 2	9	15	7	31	9	40	47,61	42,85	47,15
الفرد 3	8	10	4	22	12	34	6,66	40	58
الفرد 4	14	5	4	23	6	39	6,89	55	36
الفرد 5	11	12	8	31	10	41	23,80	47,61	47,39
الفرد 6	8	12	7	28	16	44	20,83	66	29
المجموع	50	54	30	135	53	198	105,79	251,46	217,54
المتوسط الحسابي	8,33	9	5	22,5	8,83	33	17,63	41,91	36,25
الانحراف المعياري	3,19	3,19	1,89	5,75	6,25	8,20	16,34	12,68	17,22
النسبة المئوية	%51,02	%52,94	%41,66	%43,26	%16,89	%63,46	%70,52	%80,59	%69,71

يلاحظ من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم (5) الذي يمثل نتائج اختبار الفهم الشفهي المطبق على الحالات الست. حيث لاحظنا أن الحالات لم تتمكن من الإجابة على البنود بطريقة جيدة. فالنسبة للفهم الفوري N1، قدرت النسبة المئوية للإستراتيجية المعجمية التي يرمز لها ب%51,02 (L) و بمتوسط حسابي يساوي 8,33 وانحراف معياري قيمته تقدر ب19,3 و كانت أعلى قيمة للحالة الرابعة وهي 14 و أدنى قيمة 5 بالنسبة للحالة الأولى .

أما الإستراتيجية النحوية المصرفية التي يرمز لها ب (M-S)، قدرت نسبتها المئوية 52,94% ومتوسطها الحسابي يساوي 9 و انحراف معياري 19, 3 و كانت أعلى قيمة 15 بالنسبة للحالة الثانية و أدنى قيمة 5 بالنسبة للحالة الأولى.

و بلغت النسبة المئوية لنتائج الإستراتيجية القصصية و التي يرمز لها ب 41,66% (C) و بمتوسط حسابي يقدر ب 5 وانحراف معياري يساوي 1,89 ، في حين قدرت أعلى قيمة ب 8 بالنسبة للحالة الخامسة و أدنى قيمة 4 بالنسبة للحالة الثالثة والرابعة.

فكانت مجموع نقاط التعيين الأول N1 كالتالي حيث بلغت نسبته المئوية 43, 26% ومتوسطها الحسابي

5, 22 و الانحراف المعياري يساوي 75, 5 وكانت أعلى قيمة 31 بالنسبة للحالتين الثانية و الخامسة و أدنى قيمة 22 بالنسبة للحالتين الأولى والثالثة.

نلاحظ من خلال النتائج التي تحصلنا عليها أن الحالات تمكنت من استخدام الإستراتيجية المصرفية النحوية أكثر من الاستراتيجيات الأخرى ثم تليها الإستراتيجية النحوية و ذلك باختلاف طفيف جدا بين الحالات ثم الإستراتيجية القصصية التي كانت نتائجها دون المتوسط. و تتراوح نتائجهما في الفهم الفوري دون متوسط.

و بالنسبة لنتائج الإجابات الخاصة بالتعيين الثاني الذي يرمز لها ب(D2)، بلغت نسبته المئوية 16,98% و المتوسط الحسابي 8,83 و الانحراف المعياري 6,25 و كانت أعلى قيمة 20 بالنسبة للحالة الأولى و أدنى قيمة 6 للحالة الرابعة.

أما بالنسبة للفهم الكلي الذي يرمز له بN2، بلغت النسبة المئوية لسلوك المواظبة على الخطأ و التي يرمز لها ب(P) 33,90% و بمتوسط حسابي يساوي 63, 17 وانحراف معياري يقدر ب 34, 16 و أقصى قيمة 61, 47 للحالة الثانية و أدنى قيمة 66, 6 بالنسبة للحالة الثالثة.

و سلوك التصحيح الذاتي الذي يرمز له ب (A-C)، بلغت قيمة نسبته المئوية 80,59% و متوسطه الحسابي 41,91 و تقدر قيمة انحرافه المعياري 12,68 و كانت أعلى قيمة للحالة الرابعة 61, 47 و أدنى قيمة 38 للحالة الأولى.

أما سلوك تغيير التعيين الذي يرمز له ب (C-D)، قدرت نسبته المئوية ب 71, 69% متوسطه الحسابي 25, 36 وانحرافها المعياري 22, 17 و كانت أعلى قيمة 58 للحالة الثالثة و أدنى قيمة 29 للحالة السادسة.

فكانت مجموع نقاط التعيين الثاني N2، بلغت نسبته المئوية 63,46% و متوسط حسابي يساوي 33 و الانحراف المعياري 20, 8 وكانت أعلى قيمة 44 للحالة السادسة و أدنى قيمة 34 للحالة الثالثة.

و من خلال تعاملنا مع الحالات في الميدان بهدف تطبيق اختبار الفهم الشفهي O52، لاحظنا أن الفهم لديها كان متوسطا ، كانت الحالات تتبع التعليمه فأحيانا يجيبون بطريقة صحيحة و أحيانا بطريقة خاطئة، و ذلك بسبب تسرعهم للإجابة و عدم السماح لنا بإكمال التعليمه ، و يترددون أحيانا ، و كانت الحالات تستعمل كثيرا الإشارات عند الإجابة و أحيانا حتى الكتابة على الورقة لأن لديهم صعوبة في النطق، و لديهم أيضا محدودية المفردات أي أن الحالات معجمها اللغوي ليس ثري و كل هذه الملاحظات نجدها من خصائص الطفل الأصم. ومن جهة أخرى هناك حالات أجابت تقريبا على كل التعليماتو قد يعود ذلك لسبب تجهيزهم في وقت مبكر.

عرض و تحليل نتائج اختبار القراءة الذهنية:

جدول رقم(6): نتائج الحالات لاختبار القراءة الذهنية.

الإختبارات الحالات	إخ1	إخ2	إخ3	إخ4	إخ5	إخ6	إخ7	إخ8
الفرد1	1	6	2,5	1	1	3	1	0,5
الفرد2	2	7	2,5	1	0,5	3	0	1
الفرد3	0	8,5	1,5	2	1	3	0,5	2
الفرد4	1	7	2,5	2	1	1	2	0,5
الفرد5	1	8	2,5	2	1	3	1	2
الفرد6	1	8,5	2,5	2	1	3	1,5	1,5
المجموع	6	45	14	10	5,5	16	6	7,5
المتوسط الحسابي	1	7,5	2,33	1,66	0,91	2,66	1	1,25
الانحراف المعياري	0,63	1	0,38	0,50	0,17	0,81	0,70	0,68
النسبة المئوية	%50	%83,33	%51,77	%83	%30,33	%88,66	%66,66	%50

من خلال الجدول رقم (6) الذي يمثل نتائج اختبارات القراءة الذهنية الثمانية لدى ستة حالات تعاني من الصمم الحاملين للزرع القوقعي يلاحظ أن:

بالنسبة للاختبار الأول اختبار قراءة الأفكار، قدرت نسبته المئوية بـ 50% ومتوسطه الحسابي بـ 1 أما الانحراف المعياري 0,63 وكانت أعلى قيمة هي 2 للحالة الثانية و أدنى قيمة هي 0 للحالة الثالثة.

أما الاختبار الثاني اختبار التعرف على الانفعالات من خلال الصور، قدرت نسبته المئوية بـ 83,33% ومتوسطها الحسابي بـ 7,5 أما الانحراف المعياري 1 فكانت أعلى قيمة 8,5 للحالتين الثالثة والسادسة و أدنى قيمة 6 للحالة الأولى.

أما اختبار تفسير الحالات الانفعالية، قدرت نسبته المئوية بـ 51,77% و المتوسط الحسابي بـ 2,33 أما الانحراف المعياري 0,38 و كانت أعلى قيمة قدرت بـ 2,5 لجميع الحالات ماعدا الحالة الثالثة التي قدرت قيمتها 1,5 وهي أدنى قيمة.

و اختبار القدرة على التمويه، كانت نسبته المئوية 83% المتوسط الحسابي 66, 1 أما الانحراف المعياري 50, 0 و كانت أعلى قيمة 2 لجميع الحالات ماعدا الحالة الأولى و الثانية التي قدرت قيمتهما ب 1 وهي أدنى قيمة.

أما اختبار تغير التصور، تقدر نسبته المئوية 88,66% و متوسطه الحسابي 2,66 و انحرافها المعياري 0,81 و كانت أعلى قيمة قدرت ب 3 قيمة لجميع الحالات ماعدا الحالة الثالثة التي قدرت قيمتها 1 وهي أدنى قيمة.

أما اختبار المحتوى الخاطئ، كانت نسبته المئوية 66,66% و المتوسط الحسابي 1 و الانحراف المعياري 0,70 و كانت أعلى قيمة 2 للحالة الرابعة و أدنى قيمة 0 للحالة الثانية.

أما الاختبار الأخير كان اختبار الاعتقاد الخاطئ، نسبته المئوية هي 50% و متوسط الحسابي 1,25 و انحرافه المعياري 0,68 و كانت أعلى قيمة 2 للحالة الثالثة والخامسة و أدنى قيمة 0,5 للحالة الأولى والحالة الرابعة.

النتائج المحصل عليها متباينة ، جيدة في بعض الاختبارات ومتوسطة و ضعيفة في اختبارات أخرى، حيث يلاحظ أن النتائج تتراوح بين الجيدة و المتوسطة كأعلى نسبة مئوية وكانت في اختبار التمييز بين الحقيقة و الشبه قد قدرت ب 88,66% فنجاح الحالات في هذا الاختبار قد يدل على قدرتها على التمييز بين الشيء الحقيقي و ما يشبهه عن طريق الاستدلال المنطقي ، و ربما يعود أيضا الفضل في نجاحها لبرامج الكفالة المعتمد عليها ، فإليها مباشرة اختبار التعرف على الحالات الانفعالية 83,33% هذا يدل على أن الحالات لديها القدرة على اكتساب البراغمية لترجمة و تفسير انفعال الآخر و كذا اكتسابها للحالات الانفعالية و هذا ربما راجع إلى الجانب النفسي و اختبار القدرة على التمويه و ذلك ربما لسهولة الاختبار و ربما لأنه مستتب من الواقع . و اختبار المحتوى الخاطئ 66,66% هذا راجع إلى إخفاق جميع الحالات تقريبا في تخمين إجابة الزميل عن محتوى اللعبة و الذي لا يعلم محتواها ، ما يدل ربما على عدم تمكنها من التوضع في مكان الآخر و تصور إجابته . و اختبار تفسير الحالات الانفعالية 51,77% و هذا ربما راجع إلى أن الحالات كانت تعين وتقلد بطريقة جيدة، أما بالنسبة للتسمية كانت صعبة لأن الحالات لديها صعوبة في النطق . و أدنى قيمة كانت في اختبار قراءة الأفكار و الاعتقاد الخاطئ بنسبة 50% وهذا يدل على أن قدرت الحالات متوسطة في قراءة أفكار الآخر و تحديد النيات

الكامنة وراء سلوكياتهم ، و كذلك في تصور أن الآخر يمكن أن يملك اعتقادا خاطئا عن الواقع .و أخيرا اختبار تغير التصور %30,33 و هذا يدل أن الحالات لا تدرك أن نفس الشيء يمكن أن ينظر إليه من زوايا مختلفة ، و عدم التمييز بين المنظورات و تحديد اتجاهات النظر.

عرض وتفسير نتائج الفرضيات:

-الفرضية الجزئية الأولى:

توجد علاقة ارتباطية بين نظرية العقل و الإستراتيجية المعجمية لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

جدول رقم (7): نتائج العلاقة بين نظرية العقل والإستراتيجية المعجمية

	نظرية العقل	الإستراتيجية المعجمية
Rho de Spearman	1,000	,118
نظرية العقل	Coefficient de corrélation	
	Sig. (bilatéral)	,824
	N	6
الإستراتيجية المعجمية	Coefficient de corrélation	,118
	Sig. (bilatéral)	,824
	N	6

يلاحظ من خلال هذا الجدول، أن قيمة معامل سبيرمان تساوي 0.118 وهي قيمة صغيرة جدا تبتعد عن 1، وقيمة الدلالة sig=0.824، وهي قيمة أكبر من القيمة المعتمدة 0.05، هذا ما يعني عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نظرية العقل والإستراتيجية المعجمية، منه الفرضية لم تتحقق.

-الفرضية الجزئية الثانية:

توجد علاقة بين نظرية العقل و الإستراتيجية الصرفية النحوية لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

جدول رقم (8): نتائج العلاقة بين نظرية العقل والإستراتيجية الصرفية النحوية.

		نظرية العقل	الصرفية	الإستراتيجية النحوية
Rho de Spearman	نظرية العقل	Coefficient de corrélation	1,000	,029
		Sig. (bilatéral)	.	,956
		N	6	6
	الإستراتيجية الصرفية النحوية	Coefficient de corrélation	,029	1,000
		Sig. (bilatéral)	,956	.
		N	6	6

يلاحظ أن قيمة معامل سبيرمان تساوي 0.029 وهي قيمة صغيرة جدا تبتعد عن 1، وقيمة الدلالة 956 sig=0.، وهي قيمة أكبر من القيمة المعتمدة 0.05، هذا ما يعني عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نظرية العقل والإستراتيجية الصرفية النحوية، منه الفرضية لم تتحقق.

#### -الفرضية الجزئية الثالثة:

توجد علاقة بين نظرية العقل والإستراتيجية القصصية لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

جدول رقم (9): نتائج العلاقة بين نظرية العقل و الإستراتيجية القصصية.

		نظرية العقل	الإستراتيجية القصصية
Rho de Spearman	نظرية العقل	Coefficient de corrélation	1,000
		Sig. (bilatéral)	.
		N	6
	الإستراتيجية القصصية	Coefficient de corrélation	,313
		Sig. (bilatéral)	,545
		N	6

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن قيمة معامل سبيرمان يساوي 0.313، وقيمة الدلالة  $\text{sig}=0.545$ .

التحليل الإحصائي:

قيمة معامل سبيرمان تساوي 0.313 وهي قيمة صغيرة جدا تبتعد عن 1، وقيمة الدلالة  $\text{sig}=0.545$ ، وهي قيمة أكبر من القيمة المعتمدة 0.05، هذا ما يعني عدم وجود علاقة ارتباطية بين نظرية العقل والإستراتيجية القصصية، منه الفرضية لم تتحقق.

-الفرضية الجزئية الرابعة:

توجد علاقة بين نظرية العقل و الفهم الكلي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

جدول رقم(10): نتائج العلاقة بين نظرية العقل و الفهم الكلي .

		نظرية العقل	الفهم الكلي
Rho de Spearman	نظرية العقل	Coefficient de corrélation	1,000
		Sig. (bilatéral)	.
		N	6
	الفهم الكلي	Coefficient de corrélation	232,
		Sig. (bilatéral)	329,
		N	6

يلاحظ من خلال هذا الجدول، قيمة معامل سبيرمان تساوي 0.232 وهي قيمة صغيرة جدا تبتعد عن 1، وقيمة الدلالة  $\text{sig}=0.329$ ، وهي قيمة أكبر من القيمة المعتمدة 0.05، هذا ما يعني عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نظرية العقل و الفهم الكلي، منه الفرضية لم تتحقق.

## الاستنتاج العام:

كان الهدف من هذه الدراسة إظهار إذ كانت هناك علاقة بين نظرية العقل و استراتيجيات الفهم الشفهي من خلال تطبيق اختبارات القراءة الذهنية و اختبار الفهم الشفهي O52، و بعد عرض و مناقشة النتائج، و بناء على تفسير فرضيات هذه الدراسة، و معالجة البيانات إحصائيا باستخدام نظام SPSS توصلنا إلى:

كانت النتائج المحصل عليها من خلال تطبيق اختبار الفهم الشفهي O52 لتقييم إستراتيجيات الفهم الشفهي، حيث تراوحت نتائج الإستراتيجية المعجمية بين 5 إلى 14 إجابة صحيحة من أصل 17، و تراوحت نتائج الإستراتيجية الصرفية النحوية بين 5 إلى 15 من أصل 23، و تراوحت نتائج الإستراتيجية القصصية بين 4 إلى 8 إجابة صحيحة من أصل 15 أما الفهم الكلي تراوحت نتائجه بين 34 إلى 44، وهذا يعني بأن النتائج تراوحت بين المتوسط ودون المتوسط، وهذا ما يدل على أن الطفل يواجه صعوبات في هذه الإستراتيجيات، وهذا ما يتفق مع دراسة الباحث Tinne (2013) و التي تناولت موضوع المفردات التعبيرية، الصرف، النحو و مهارات السرد لدى أطفال الصم بعد الزرع. إذ قورنت في هذه الدراسة نتائج 70 طفل في سن المدرسي، ممن لديهم قوقعة مزروعة مع أقرانهم من ذوي السمع الجيد، أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود صعوبات في القواعد الصرفية، النحوية و المهارات السردية الغير فعالة.

(Boons, 2013, 2013).

وأيضا بناء على النتائج المحصل عليها من خلال تطبيق اختبار نظرية العقل، كانت نتائج اختبار الاعتقاد الخاطئ متوسطة، إذ تتراوح قيمتها بين 0.5 و 2 و هذا ما يتماشى مع دراسة Peterson(2004)، والتي تناولت موضوع تطور نظرية العقل لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و أجهزة السمع التقليدي حيث تمثلت عينة الدراسة في 52 طفل تراوحت أعمارهم بين 4 إلى 12 سنة لمجموعة من اختبارات للاعتقادات الخاطئة لنظرية العقل، كان هناك 26 طفل أصم ، نصفهم مستفيد من الزرع القوقعي و النصف الآخر مستفيد من الجهاز الكلاسيكي و نتائج هذه الدراسة أظهرت أن الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي يتأخرون في اكتساب و تطور نظرية العقل لديهم مقارنة بالأطفال المستفيدين من الجهاز الكلاسيكي (Peterson,2004) .

بالتالي هذا ما يؤكد على عدم وجود علاقة بين المتغيرين وعدم تحقق الفرضية العامة التي تدلي على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظرية العقل و إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

ومن هنا نستنتج أن فرضيات الدراسة التي كانت بمثابة إجابات مؤقتة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية لم تتحقق، وذلك حسب النتائج المتوصل إليها إحصائيا.

لكن تجدر الإشارة إلى أن مجموعة الدراسة تتكون من عدد محدد من الأفراد، وهو الأمر الذي يمنعنا من تعميم هذه النتائج على كافة الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، وعليه نقتح إقامة المزيد من الدراسات في نفس الموضوع على عينة تكون أكبر حجما لجعل النتائج ذات مصداقية علمية.

بما أنه لم تتحقق الفرضيات الجزئية التي هي جزء من الفرضية العامة و التي تقر بوجود علاقة بين نظرية العقل واستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، فبالتالي الفرضية العامة حتما لم تتحقق.

لكن هناك دراسات أخرى تقول أن هناك علاقة بين نظرية العقل و اللغة من بينها نجد دراسة **Ruffman Slade** عام (2005)، حيث تمثلت عينة الدراسة في 44 طفلا متوسط أعمارهم 3.8 سنوات ، أين أعطوا لهم ثلاث مهام للاعتقاد الخاطئ والذاكرة العاملة و أربع مهام لغوية (صمم كل منها للاستفادة من جانب مختلف من جوانب النحو والدلالة) وتم اختبارهم مرة أخرى بعد 6 أشهر بمجرد مساواة نطاق الدرجات في مهام اللغة و الاعتقاد الخاطئ ، فأسفرت النتائج عن وجود علاقة ثنائية الاتجاه بين اللغة و نظرية العقل إذ تتفق بيانات هذه الدراسة مع فكرة أن كلا من النحو و الدلالة يساهمان في فهم المعتقدات الخاطئة. (Slade, Ruffman, 2005, p 117-141).

## خاتمة:

يعاني أطفال الصم من مشاكل في التواصل مع غيره وذلك بسبب معاناته من صعوبة في النطق، وهذا ما قد يعيقه عن تصور آراء الآخرين بالتالي قصور في اكتساب قدرات نظرية العقل، وتبقى نظرية العقل أحد النقائص التي يعاني منها الطفل الأصم، حيث أن هذه العملية المعرفية المعقدة تكتسب مع الوقت وهذا ما إذا توفرت كامل الشروط للكفالة الأروطفونية والتدخل المبكر ودعمه من طرف الأسرة والمدرسة، واستخدام وسائل تواصل فعالة.

وهناك العديد من الدراسات التي تبين أن هناك علاقة بين نظرية العقل واستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، وهناك دراسات أخرى معارضة. وبناء على هذا، جاءت هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة العلاقة التي تجمع نظرية العقل و استراتيجيات الفهم الشفهي لدى هذه الفئة من الأطفال وعليه طرح التساؤل التالي:

هل هناك علاقة بين نظرية العقل واستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي؟

وللإجابة على هذا التساؤل صيغت الفرضيات التالية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظرية العقل و استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

للوصول إلى الهدف المراد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتمت الدراسة على ستة حالات لأطفال صم الحاملين للزرع القوقعي، تتراوح أعمارهم بين 6-11 سنة، طبق عليهم اختبارين اختبار نظرية العقل و اختبار الفهم الشفهي O52، ومن خلال النتائج المحصل عليها من خلال تطبيق الإختبارين و معالجة البيانات إحصائياً باستخدام نظام الـ SPSS تم التوصل إلى عدم وجود علاقة بين نظرية العقل واستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

في نهاية هذا العمل نتقدم بمجموعة من الاقتراحات و التي نأمل أن تساهم في مساعدة أطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي لحياة ذات استقلالية وجودة. وتتمثل هذه الاقتراحات في:

-تصميم ألعاب مناسبة للنمو اللغوي للطفل بشكل صحيح وسليم.

-تشجيع الأطفال على ممارسة أنشطة ترفيهية التي من شأنها أن تنمي مهارة الاتصال والتي تخلق جوا من التفاعل اللفظي المثمر و تتيح للأطفال الفرصة للتعبير اللفظي.

-إعداد ملتقيات وطنية وندوات علمية لمناقشة مشاكل و احتياجات الصم وإعداد برامج لنشر الوعي وضرورة الاهتمام بهذه الفئة.

-الاهتمام بموضوع دراستنا من ناحية الإنتاج اللغوي عند هذه الفئة.

## قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1-البطايينة، محمد. أسامة، والرشان، مالك، أحمد . السبايلة،. عبد الكريم، الخطاطبة، محمد ،عبد المجيد(2007). صعوبات التعلم النظرية والممارسة. ط(2)، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 2-بارة سيد، أحمد(2010). دراسة الفهم للغة الشفهية لدى الطفل المصاب بالتوحد بعد إخضاعه لإعادة التربية الصوتية. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- 3-بن عريبة، راضية، شوال. نصيرة.(2016).مدخل إلى الأرففونيا(علم الاضطرابات اللغوية والتواصل). ط(1)، قسنطينة، الجزائر: الفا للوثائق للنشر والتوزيع.
- 4- ثابت، فضل أحمد(2019). فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين مهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الفكرية البسيطة. مجلة التربية الخاصة، المجلد.08، العدد.28.
- 5-الجدادة، فؤاد عيد.فعالية برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تحسين جودة الحياة للأطفال ذوي الإعاقات التطورية الفكرية. دراسات العلوم التربوية، المجلد.40، ملحق.1، 2013، ص35.
- 6-الحاج، هدى عبد الله و العشاوي، عبد الله(2004). صعوبات اللغة واضطرابات الكلام.ط(1)، دمشق: دراسة الشجرة للنشر والتوزيع.
- 7- فرماوي حمدي، علي.(2011).معالجة اللغة واضطرابات التخاطب(الأسس النفسية العصبية). ط(1)، القاهرة: مكتبة الأجلو مصرية.
- 8-خيرى، المغازي(1997). صعوبات الفهم القرائي، التشخيص والعلاج. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ط(1)، المنصورة: مصر.
- 9-دحال، سهام(2005). دراسة تحليل استراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المصاب بصعوبات تعلم القراءة. رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأرففونيا، جامعة الجزائر.
- 10-الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج(2003). الإعاقة السمعية: قسم الإرشاد والتربية الخاصة.الجامعة الأردنية. ط(1)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- 11- السيد الشخص، عبد العزيز (1998). اضطرابات النطق والكلام: خلفياتها، تشخيصها، أنواعها، علاجها. الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية.
- 12- الشيخ التهامي، ليلي. يعلاوي، خليدة (2024). دور الزرع القوقعي المبكر في تحسين اكتساب اللغة الشفهية (الاستقبالية و الإنتاجية) لدى الطفل الأصم زارع القوقعة. مجلة دراسة و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلد.15، عدد.15، 4 جانفي 2024 السنة خامسة عشر. -مذكرة-.
- 13- صالح، عبد المقصور السواح. (2009). تعديل سلوك الأطفال المعاقين سمعيا (النظرية والتطبيق). ط(1)، الاسكندرية: دار الوفاء.
- 14- صونيا، عيواج. علوي، رفيدة (2022). صعوبات القراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. المجلد. 7، العدد.1.
- 15- عزمي، إسلام (1985). مفهوم المعنى: دراسة تحليلية. جامعة الكويت: حوليات كليات الآداب.
- 16- عدى، دليلة (2007). دراسة وتحليل الفعالية اللغوية عند تلاميذ المدرسة اللغوية عند تلاميذ المدرسة العمومية والخاصة. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- 17- العتوم، عدنان يوسف (2004). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق. ط(1)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 18- عبد الفتاح، اسماعيل عبد الكافي (2005). موسوعة مصطلحات ذوي الاحتياجات الخاصة. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- 19- عبد السلام، خالد. (2012). الحصيلة اللغوية: أهميتها مصادرها، وسائل تنميتها. سلسلة عالم المعرفة، العدد.212.
- 20- جمعة، سيد يوسف (1990). سيكولوجية اللغة والمرض العقلي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- 21- كمال، سعيد. الغزالي، عبد الحميد (2014). اضطرابات النطق والكلام (التشخيص والعلاج) ، ط(2)، الأردن. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- 22- فرماوي حمدي، علي(2011). معالجة اللغة واضطرابات التخاطب(الأسس النفسية العصبية)، ط(1)، القاهرة: مكتبة الأجلو مصرية.
- 23-ميرود، محمد(2008). استراتيجيات الفهم عند الطفل أحادي اللغة والطفل مزدوج اللغة. رسالة دكتورا، جامعة الجزائر، الجزائر.
- 24- كمال، سعيد. الغزالي، عبد الحميد(2014). "اضطرابات النطق والكلام(التشخيص والعلاج)"، ط(2)، الأردن. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 25- الحنفي، عبد المنعم(1999).-موسوعة علم النفس والتحليل النفسي- القاهرة: مكتبة مدبولي. ط (1).
- 26- منصورى، غنيمه(2012). تنمية المهارات اللغوية من خلال برنامج التواصل اللغوي"ماكتون" لدى الطفل المعاق سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2.
- 27- ميخائيل، إبراهيم أسعد. مالك، سليمان مخول(1982). مشكلات الطفولة والمراهقة. ط(2)، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.
- 28-النسيان، خالد(2009).الإعاقة السمعية من مفهوم تأهيلي. ط(1)، عمان: دار أسامة للطباعة والنشر.
- 29- محمد النوبي، محمد علي(2010). مقياس اضطرابات اللغة اللفظية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 30-شذى، عيسى(2021).اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي. الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- 31-نمر يوسف، عصام(2007).الإعاقة السمعية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 32-تسوري، بن تسوري.عبد الباقي(2021).أثر نظرية العقل في التعرف على التعابير الوجهية للطفل التوحدي. أطروحة دكتورا منشور، الجزائر: جامعة البليدة.

33-تعوينات،علي(2018).علم النفس الاحتياجات الخاصة(الخصائص والتدخل من أجل التكفل)،  
الجزائر(بن عكنون): مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

34-جرجس ميشال جرجس(2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط(01)، بيروت: دار النهضة  
العربية.

35-ولد يوسف، حياة(2014).تقييم القدرات السمعية والنطقية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي  
أو التجهيز الكلاسيكي عن طريق تطبيق تقنية A.P.C.E.I (دراسة مقارنة). أطروحة ماجستير منشورة،  
الجزائر.جامعة الجزائر 02.

#### قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

36-Alexander,B et al (2016). Les substrats cérébraux de la théorie de  
l'esprit.Neuropsychologie.

37-Baron Cohen, S-Leslie, A.M.& Frith.U (1985).Does the autistic child have  
a theory of mind ?Cognition (21).

38-Brin,F (2004).Dictionnaire d'orthophonie, ortho édition, Paris.

39-Brin, F. Courrier,C. Lederlé,E. Masy ,V(2011).Dictionnaire d'orthophonie,  
ortho édition, France.

40-Candida, C .Peterson,J(2004).Theory –of– mind drvelopment in oral deaf  
children with coclear implant or conventionalhearing aids.Psycho psychiatry.

41-Chevrie Muller,C .Narbona,J (2007).Le langage de l'enfant :Aspects  
normaux et pathologiques,France.

42-Ethan, R. Kimberly,P(2008).Theory of mind and language in children with  
cochlear implants.The journal of deaf studies and deaf  
education,<http://doi.org/10.1093/deafed/enn036>.

43–Gopnik,A. Staughter,(1991).Young children’s understanding of changes in their mental states. Child development.110.98,(1)62 ,doi:<http://doi.org/10.2307/1130707>.

44–Huges,C. Divine,R,T(2015). A social prespective on theory of mind. Hand book of child psychology and developement al sience,(1).

45–Janet, W,A. Jennifer,M,J(1999). Alongitudinal study of the relation between language and thero of mind developement.Developmentale psychologi 35(5).

46–Jean, E. Lundy,B(2002). Age and language skills of deaf children in relation to theory of mind developement,<https://doi.org/10.1093/deafed/7.1.41>

47–Larzuls,S (2010). Le role du developpement des théories de l’esprit dans l’adaptation sociale et la réussite a lécole des enfants de 4 – 6 ans. Thèse de doctorat université de Rennes 2, sciences humaines et socialles, Bretagnes, [http://tel archives-ouvertes.fr](http://tel.archives-ouvertes.fr).

48–Lemaire(1999).La psychologie cognitive. Paris Edition De Boeck université.

49– Nathalie, L. Denis,B (2009).Implan cochleaire pidiatrique et reeducation orthophonique .ed : cécile foullon. Paris.

50– Slade,L .Ruffman, T(2005). How language does (and does not) related to theory of mind:A long itudinal study of syntax , semantics , working memory and flase beleif .

51– Vaneecloo et Arrouet(2000) .L’implant cochléaire. Institut d’orthophonie, G. decroix–lille

الملاحق